الإثنين 31 تشرين أول 2016
العدد 3021 السنة الحادية عشرة
lundi 31 octobre 2016 nº 3021 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

معركة حلب
هجمات مضادّة للجيش و«ماراثون الباب» مُستمر

16

(أ ف ب)

انتخابات 2016 رئاسة الجمهورية

بعد أكثر من 8 سنوات على بدء عهد الشغور السياسي في بعبدا، سيصل العماد ميشال عون إلى القصر المهجور. بأكثرية نيابية ساحقها أمنتها الإتصالات واللقاءات سيشق الرئيس طريق العهد الجديد، بعدما كسب معركة شرسة، فيما تنتظره معارضة لا تقل ضراوة ربما تبدأ المؤشرات عليها اليوم

نهاية 8 سنوات من الشغور الرئاسي

في الثالث والعشرين من تشرين الثاني 2007، خرج الرئيس إميل لحود من قصر بعبدا، ليبدأ عهد الشغور الذي دام 8 سنوات و11 شهراً و8 أيام. اليوم، سيشغل القصرَ الجمهوري في بعبدا رئيس «مستحق»، هو العماد ميشال عون. ومنذ اليوم، ستبدأ معركة إعادة تكوين السلطة التنفيذية، في ظل صعوبة تأليف حكومة جديدة،

> **كثّف حزب الله اتصالاته بحلفائه لضمان حصول عون على 86 صوتاً من الدورة الاولى**

من المتوقع أن يُكلّف الرئيس سعد الحريري برئاستها. والعقبة الأبرز التي ستحول دون تأليف الحكومة سريعاً، تتصل بموقف الرئيس نبيه بري الرافض للمشاركة في الحكومة، ما يعني وقوف حزب الله إلى جانبه حكماً. وسيكون على الحريري أن يخوض مفاوضات شاقة مع بري، لثنيه عن موقفه. وسيكون أداء بري اليوم مؤشراً على قدر المرونة الذي سيتمتع به. وسيتوقف كثيرون عند ما إذا كان رئيس المجلس سيرافق رئيس الجمهورية المنتخب إلى بعبدا، وفق التقليد المتّبع، أم أنه سيمتنع عن ذلك، في رسالة سلبية منه إلى العهد الجديد الذي لم يكن شريكاً في إطلاقه.

في الأيام الثلاثة الماضية، اكتمل المشهد الانتخابي، بعدما حسم رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط خياره إلى جانب عون، بأكثرية ساحقة من كتلته الانتخابية، كذلك الحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الديموقراطي اللبناني، اللذان أكدا أن أصوات نوابهما ستصب لمصلحة عون. فيما تركزت الاتصالات في الساعات الفاصلة عن موعد الجلسة النيابية، لضمان حصول عون في الدورة الأولى على أكثر من 86 نائباً (ثلثا أعضاء مجلس النواب). في المقابل، قرر المرشح «المنافس» لعون، النائب سليمان فرنجية، الانسحاب من المعركة، من خلال تمنّيه على من يؤيّدونه التصويت بورقة بيضاء. لكنه أكد أن قراره هذا ليس انسحاباً، لأن «الورقة البيضاء هي مجرد موقف». وقد صدر هذا الموقف بعدما تأكد من أن نتائج الانتخابات الرئاسية باتت محسومة لمصلحة عون من جولة الصندوق الأولى، ولأنه يعلم بأنه حتى لو صوّت له كل المعارضين لعون، فإنه لن يستطيع أن يحوز عدد الأصوات التي حصل عليها عام 2014 رئيس حزب القوات

مارس الحريري ضغوطاً على النواب المعترضين لتفادي اشتباك بين بري والعونيين (مروان طحطح)

استياء في إسرائيل: حليف حزب الله رئيساً

انتصار حزب الله في منازلة رئاسة الجمهورية اللبنانية تركَ صداه في تل أبيب، لجهة تظهير مدى ضعف خصومه المحليين والإقليميين. الى الآن لم يصدر أي موقف إسرائيلي رسمي إزاء انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية. إلا أن ذلكَ لم يمنع المعلقين والخبراء في إسرائيل من تظهير منسوب القلق المرتفع من هذا المستجد اللبناني الداخلي

علي حيدر

لا تستطيع إسرائيل تجاهل حقيقة ما ينطوي عليه وصول حليف حزب الله الى منصب رئاسة الجمهورية. وما قد يرفع من درجة القلق في تل أبيب هو الرسائل التي ينطوي عليها هذا التطور الداخلي، كونه أتى ترجمة لموازين قوى إقليمية ومحلية. أيضاً، تدرك إسرائيل أن اضطرار خصوم حزب الله، المحليين والإقليميين، إلى التسليم بوصول العماد ميشال عون الى رئاسة الجمهورية، في ظل مروحة تحالفاته ومتانة التحالف الشيعي ــ الشيعي، يساهم في تحصين الجبهة السياسية الداخلية لحزب الله في لبنان، الذي يتكامل مع استراتيجيته في الردع والدفاع إزاء إسرائيل، وأيضاً في مواجهة الاخطار التي تشكلها الجماعات الارهابية والتكفيرية على لبنان.

وما لم يتناوله المسؤولون الرسميون حتى الآن في إسرائيل، تكفّل به العديد من المعلقين والخبراء الذين تناولوا المستجد اللبناني، من زاوية أن ما جرى يشكل انتصاراً لحزب الله، و«بشرى سيّئة لإسرائيل»، كما لفتت «يديعوت أحرونوت» قبل أيام. لكن هؤلاء لم يفوّتوا، خلال الايام الماضية، فرصة شن هجوم حاد على عون، في محاولة للتشكيك في مزاياه الشخصية وخياراته السياسية، وهو ما يعكس حنقاً إسرائيلياً صريحاً من هذا الحدث. ويكشف من جهة أخرى عن القلق من تراجع مستوى الرهانات الاسرائيلية على الداخل اللبناني، لجهة ما قد يساهم في تقييد حزب الله أمام إسرائيل على المستويين المحلي والإقليمي.

امتداداً للمقاربة الاسرائيلية، رأت صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقرّبة من رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، أن انتخاب عون رئيساً للجمهورية اللبنانية، يعني أن الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله هو «الفائز الأكبر». ورأت أن «انتخاب الرئيس، وحتى تعيين رئيس الحكومة، لا ينطويان على أي أهمية»، بل الأهم هو أن حليف السعودية سعد الحريري «أحنى رأسه ووافق على إملاءات نصرالله». وأضافت الصحيفة أن الموقف المؤيد لوصول عون الى رئاسة الجمهورية يعني أن «الراية البيضاء التي رفعها الحريري والسعودية تسمح لنصرالله والايرانيين بالتقدم خطوة أخرى نحو إخضاع لبنان لإملاءاتهم».

واستحضرت الصحيفة محطات تاريخية في الفترة الواقعة بين اجتياح عام 1982، وعام 1990. وانتقلت الى مرحلة عودة عون «منتصراً الى لبنان»، في أعقاب مقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق

اللبنانية سمير جعجع (48 صوتاً). إذ وبحسب الإحصاءات، من المحتمل أن يحصل فرنجية على نحو 20 صوتاً، هي أصوات 3 نواب من كتلته، و13 نائباً من كتلة التنمية والتحرير، بالإضافة إلى الرئيس نجيب ميقاتي والنائب أحمد كرامي، وبعض النواب الآخرين.

وفيما كان الرئيس بري قد أكد أن «الجلسة الأولى لانتخاب الرئيس اختتمت عام 2014، وأن جلسة الاثنين ستفتتح مجدداً بدورة أولى يكون نصابها الثلثين، والعدد المطلوب لفوز أي مرشح هو 86، الثلثان أيضاً، أكد بري لبعض سائليه أنه في حال «إصرار التيار الوطني الحر على أن الجلسة ستُفتتح بدورة ثانية (العدد المطلوب للفوز هو 65 نائباً فقط)، فإن رئيس المجلس سيرفع جلسة الانتخاب ويدعو إلى عقد جلسة للمجلس النيابي لشرح الدستور، تسبق جلسة الانتخاب. ولتفادي هذا الاشتباك، كثف حزب الله اتصالاته مع حلفائه، ما أدى في النهاية إلى صدور مواقف مؤيدة لانتخاب عون عن كل من الحزب السوري القومي الاجتماعي والنائب طلال أرسلان. حتى النائب عاصم قانصوه، الذي كان أشد المعبرين عن الاعتراض على وصول عون إلى بعبدا في فريق 8 آذار، أعلن أمس أنه سيصوّت للجنرال. كذلك رفع الرئيس سعد الحريري وتيرة ضغوطه على النواب المعترضين على انتخاب عون، لمحاولة ثنيه عن موقفه. وأجرى رئيس «تيار المستقبل» اتصالاً بالنائب عقاب صقر وطلب منه الحضور للمشاركة في انتخاب عون، فلبّى صقر طلب الحريري ووصل مساء أمس إلى بيروت بعد أكثر من خمس سنوات على «فراره» من لبنان.

من جهة أخرى، أكدت أوساط تكتل التغيير والإصلاح أن خطاب القسَم الذي سيلقيه الرئيس المنتخب سيكون «نوعياً ومفصلياً وفريداً من نوعه، وسيكون عصارة تجربة العماد عون السياسية ويعكس الواقع والتوقيت الذي تحصل فيه الانتخابات ويسمي الأشياء بأسمائها بواقعية مع لمحة وجدانية، علماً بأن الخطاب لن يكون مستورداً كما خطاب الدوحة أو خطب مرحلة» الوجود السوري.

وأشارت الأوساط الى أن «بياناً سيصدر قريباً في شأن قبول استقالة حكومة الرئيس تمام سلام، وأن عون لن يقبل التمهل في تشكيل الحكومة بل هو يريد الإسراع في إعادة تكوين السلطة، أولاً التنفيذية ومن ثم التشريعية عبر قانون الانتخاب والانتخابات النيابية».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

الطائف ـ 3

كان يمكن أن يكون اليوم، هو نفسه في عام 1990، وكان يمكن أن يكون هو نفسه 1995. وكان يمكن أن يكون هو نفسه في عام 2001، وكان يمكن أن يكون هو نفسه في عام 2007، بل كان يمكن أن يكون هو نفسه في عام 2014.

كان يمكن أن يكون الحدث هو نفسه، مع اتفاق الطائف نفسه. مع التوافقات المحلية نفسها، ومع الوصايات الإقليمية نفسها، ومع الرعايات الدولية نفسها. لكن قدر البلاد والعباد مع السياسة والسياسيين، هو أن يهدر اليوم تلو اليوم، والسنة تلو السنة، والجيل تلو الجيل. لكن كل ذلك، لا يغير في الحقيقة حرفاً.

ميشال عون متمرداً، أو منفياً، أو معزولاً، أو منبوذاً، أو كل ما شاء الآخرون من صفات، لم تحل دون إعادة الوصف الذي ناضل لأجله، واستحقه، وهو ميشال عون رئيساً!

وإذا كان الفرح قد استولى على قسم غير قليل من اللبنانيين، فإن الحزن والكدر يكاد ينال من الآخرين. وهو انقسام. كان قائماً، بذات الأرجل والأقوام، في 1990 و1995 و2001 و2008 و2014. ومن تخنه الذاكرة، فليُعد الشريط، فيجد أن اللاعبين هم أنفسهم، والملعب هو نفسه. فما الذي تغير؟

> **تحالفه مع المقاومة حفظ له استقلاليته وحفظ صورته لنفسه كما يريدها، وحفظ له وعداً صادقاً بخوض معركة وصوله إلى رئاسة الجمهورية**

عندما أغار الطيران السوري على القصر الجمهوري خريف عام 1990، أُطلقت يد دمشق في إدارة الملف اللبناني. وافق الشريكان السعودي والأميركي على هذا التفويض. لكن، مع الاحتفاظ بعناصر القوة داخل الدولة وفي الشارع أيضاً. وخلال 15 سنة. طبق اتفاق الطائف بنسخته الأولى. أي بالقراءة السورية – الأميركية – السعودية لتلك المرحلة. وليس من باب التفلسف. بل من باب الواقعية. فإن هذا الاتفاق الثلاثي، قضى بإخراج القوة السياسية المسيحية من معادلة الحكم. ولم يكن الأمر تعسفياً بالمطلق. بل هو كان نتاج مجموعة من الأمور:

ـ هزيمة المسيحية السياسية في الحرب الأهلية.

ـ عدم انتهاء علاقات القيادة المسيحية بإسرائيل والغرب.

ـ تعاظم خصومة هذه القيادة لسوريا.

مرت السنوات. وتغير تمثيل المسيحيين داخل السلطة. وكذلك نفوذهم. ودخلت قوى وجهات على خط مشاركتهم القوة الاقتصادية والمالية. لكن، فجاة، قرر الغرب تعديل المشهد. ربطاً ليس فقط بانتصار المقاومة على إسرائيل في عام 2000، بل بصمود سوريا، وعدم سريان مفاعيل 11 أيلول على سوريا ولبنان وفلسطين، وتقرر خوض معركة تعديل قسري للمعادلة. فقتل رفيق الحريري، وخرجت سوريا من لبنان، وشنت إسرائيل أعنف حروبها. وجرى تعديل لآليات السلطة والحكم في البلاد. لكن الذي حصل عملياً، أن شيئاً لم يتغير عند المسلمين، وأن المسيحيين أُفرج عنهم، لكن قرار إبعادهم عن السلطة ظل ساري المفعول. ثم قامت التسوية من جديد، بمعاونة سوريا والسعودية، لكن بدور أميركي – فرنسي أكبر، وبضيافة المموّل القطري، ونجم عنها، انتخاب ميشال سليمان رئيساً للجمهورية. وكان في ذلك إشارة إلى أن النسخة الثانية من اتفاق الطائف، التي أنهت الأرجحية السورية، لا تزال تتطلب إبعاد القوة المسيحية عن الحكم.

استمر الأمر على حاله في لبنان. علماً أن من بيده الأمر من دول الخارج، لم ينتبه إلى تغييرات عميقة حصلت في الشارع المسيحي. لقد تم، أولاً، إبعاد كل الذين لعبوا دور البارافان في سنوات الحكم السوري. وعادت الكتلة الأكبر من المسيحيين إلى انتماءاتها الحقيقية، وهي القوى والأحزاب والتيارات التي كانت قد أُبعدت عن الحكم بعد انتهاء الحرب الأهلية. وكان في مقدمة هؤلاء، التيار الوطني الحر بقيادة العماد عون. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل اقتضت الواقعية السياسية، أو المراجعة المنطقية، من قبل هذه القوى المسيحية، بناء علاقات من نوع مختلف مع المسلمين، فكان انضمام أطراف «الجبهة اللبنانية» إلى التحالف الذي ترعاه أميركا وأوروبا والسعودية، بينما اتخذ العماد عون موقفاً صادماً لهذه القوى، بتحالفه مع حزب الله، ومن خلاله مع القوى التي ظلت إلى جانب سوريا. وهذا التحول، لم يُقرأ جيداً من جانب السعودية والغرب. تعاملوا معه على أنه تعبير عن انتهازية اشتهر بها القادة السياسيون عند المسيحيين. وهو كلام قاله دبلوماسي أميركي في معركة توصيفه لحال لبنان: الكتائب ومتفرعاتها لجأوا إلى السنّة المسلمين الخصوم لسوريا. وعون يريد الحماية من حزب الله.

ربما صدق هذا الدبلوماسي في الشق الأول من تحليله، لأن انحياز قوى الجبهة اللبنانية صوب الشريك المسلم الخاضع لوصاية الغرب والسعودية، إنما استهدف الحصول على مكاسب في السلطة، وهدف إلى عزل العماد عون، لأنه يشكل بالنسبة إلى مسيحيي 14 آذار العدو الذي نما على استعدائهم ومقاتلتهم في سنوات الحرب الأخيرة. لكن ما أخطأ الدبلوماسي الأميركي في فهمه، يتعلق بالنظرة الإجمالية للبنان ومحيطه من قبل العماد عون. ولو كان الأخير يقبل بتحالف يجعله مثل بقية القوى المسيحية، لكان هو الأكثر حظوة عند السعودية وأميركا وجماعتهما في لبنان. لكن تحالفه مع المقاومة، حفظ له استقلاليته، وحفظ صورته لنفسه كما يريدها، بل أكثر من ذلك، حفظ له وعداً صادقاً بخوض معركة وصوله إلى رئاسة الجمهورية.

ومع اندلاع الأزمة السورية، تبين للجميع أن الطائف بنسخته الثانية لم يكن ليشكل حلاً لمعضلة التمثيل السياسي في لبنان. ولم يكن نسف العلاقات مع سوريا، إلا المدخل لاستخدام لبنان ممراً للتآمر على سوريا. يومها قرر مسلمو أميركا والسعودية استبدال العروبة البعثية والناصرية، بالعروبة الوهابية، ظناً أنهم في ذلك يحمون ظهر لبنانهم. ومنذ ذلك التاريخ، سقطت النسخة الثانية من اتفاق الطائف بعدما فقد عناصر الضمانة الخارجية له، قبل أن تندلع أكبر أزمة سياسية داخلية في لبنان. كان الثابت الوحيد فيها، رغبة الإسلام السياسي الذي قام مع «الطائف – 1» وتعزز مع «الطائف – 2» في الإبقاء على تركيبة السلطة وفق المبدأ الذي يجعل التمثيل المسيحي فيها على شاكلة ميشال سليمان... لكن على الأرض، كانت الصورة تتوضح أكثر لمصلحة مركز التمثيل الحقيقي للمسيحيين. حتى انسحاب سمير جعجع، ولو كان تكتيكياً، باتجاه العماد عون، كشف عمق أزمة النظام السياسي في لبنان. وصار البديل، إما ثورة كاملة تنتج نظاماً مختلفاً، وإما تسوية تفتح الباب أمام محاولة جديدة لإدارة الأزمة تحت عنوان «الطائف – 3». وهو ما فرض على الإسلام السياسي النافذ منذ عام 1990، ودون الوقوف على رأي مسيحيي 14 آذار، الذهاب نحو الحل. وربما كان الحريري أكثرهم جرأة، عندما قرر عدم انتظار بقية حلفائه في الإسلامية السياسية، ومضى في مشروع انتخاب ميشال عون.

اليوم، سندخل مرحلة جديدة من حكم لبنان. والنسخة الثالثة من الطائف، لا تفتقر فقط إلى الضمانات الخارجية الأكيدة، بل تفتقر إلى إطار داخلي يعالج المشكلات التي قد تنجم، وستنجم، نتيجة تضارب المصالح والصلاحيات. لكن، هناك فرصة، سيرفضها كثيرون اليوم، ويكابرون، وربما لسنوات، قبل أن يعودوا، وكما كل مرة، للأخذ بها مرغمين.

هذه الفرصة، تقول إنه صار بإمكان غالبية اللاعبين أن يتخذوا من حزب الله حكماً، يفصل بينهم بالعدل والعقل... فهل يقبلون!

الحريري، ووصفته بالزعيم الأكثر شعبية بين الموارنة في لبنان.

وبلغة ينضح منها حجم الاستياء الاسرائيلي من خيارات عون الاستراتيجية، قالت الصحيفة إن عون «استغل قوته السياسية لعقد تحالف استراتيجي بعيد المدى مع نصرالله»، ورأت في ذلك تحولاً في الخيارات المارونية في لبنان. وأوضحت: «خلافاً للماضي، حين علّق الموارنة آمالهم على فرنسا أو الولايات المتحدة، وفي وقت لاحق على إسرائيل، فإن عون والموارنة يربطون مصيرهم الآن بمصير نصرالله وإيران».

وتعبيراً عن التقدير الاسرائيلي السائد في الاوساط الاعلامية الاسرائيلية، والسياسية والاستخبارية، لمفاعيل تراجع رئيس حزب المستقبل عن سقوفه السياسية والعودة الى تبنّي مرشح حزب الله، رأت «إسرائيل اليوم» أن هذا الموقف يعني أنه «آن الأوان لتنكيس الرايات». وعزت هذا التحول الى أنه «في العراق وسوريا تميل الكفة مرة أخرى لمصلحة الإيرانيين، وهؤلاء يحظون بدعم روسي، أما الاميركيون فلا يجدر التذكير بهم، فقد تخلت الولايات المتحدة بإرادتها عن مكانتها في المنطقة، ولم تعد تقوم بدور ملموس فيها».

> **السعودية والحريري رفعا الراية البيضاء لحزب الله والإيرانيين**

وبدت الصحيفة أقرب الى لعب دور من ينبّه، بالقول «من المفاجئ أن الحريري نسي أن الرئيس في لبنان يخدم كامل المدة، ست سنوات، وكما في الولايات المتحدة يصعب جداً إطاحته، بينما يرتبط مصير رئيس الحكومة اللبناني، كما في إسرائيل، بوجود غالبية داعمة له في البرلمان، ويمكن إطاحته بجهود ليست كبيرة». وختمت بالتساؤل: «هل يريد الحريري الخضوع للثعالب الإيرانيين وحزب الله؟». وقدّرت أن النتيجة التي ستترتّب على خيار الخضوع، في حال قرر فعل ذلك، أن الحريري سيكتشف أنه «الوجبة الاولى في احتفال انتصار نصرالله وعون».

بدورها، نشرت «يديعوت أحرونوت» تحليلاً بعنوان «الجنرال ميشال عون خبر سيّئ لإسرائيل»، تقول فيه إنه «كيفما نظرنا إلى الأمر، فإن انتخاب عون سيسبّب وجعاً في الرأس (لإسرائيل)»، إذ إن وصول الجنرال اللبناني الى الرئاسة سيعطيه صلاحية «تشكيل الوزارة وتحديد السياسة الخارجية للبلاد». ويضيف المقال، «سيعزز ذلك موقع إيران في لبنان، ولن يكلّف أحد نفسه عناء الطلب من حزب الله نزع سلاحه وتسليمه الى الدولة، كما أن السعودية ستكون غاضبة، بينما إسرائيل سترفع درجات حذرها تجاه لبنان».

انتخابات 2016 رئاسة الجمهورية

برّي عشيّة الجلسة: انتخاب عون تسوية أميركية ـ إيرانية

زيارة السبهان للاستلحاق لأن «الطبخة كانت خالصة» (علي فواز)

«اللي مابيعجبني مابمشي فيه». تبدو هذه الجملة اختصاراً لموقف الرئيس نبيه برّي لمرحلة ما بعد جلسة الانتخاب اليوم. المعركة الانتخابية التي حضّر بري نفسه لها، لم تعد قابلة للتحقّق بعد زيارة الموفد السعودي، الوزير ثامر السبهان، لبيروت. وتداعي «الحصون» أمام الاتفاق الدولي. أما من يريد تأليف حكومة، فعليه العودة إلى برّي، لكنّه حتى الآن لا يزال «معارضة»

فراس الشوفي

«شو يا أستاذ، قولك الرئيس بري بعدو زعلان من عون؟ والله ما بيهون زعله على حدا»، يسأل أحد عناصر شرطة مجلس النّواب زائر قصر عين التينة عند المدخل الرئيسي المطلّ على شارع فردان، ويتكوّر رفاقه حوله بانتظار الرّد على سؤاله. هؤلاء الجنود، لا يهتمّون بالسياسة كثيراً. في كلّ مرّة يسألون عن همٍّ مختلف، مرّة عن المساعدات المدرسية لعناصر قوى الأمن الداخلي، ومرّة عن معارك حلب، ومرّة عن التهديدات الأمنية. لكنّهم مذ وضع الرئيس نبيه برّي

> **حزب الله سيحيل المراجعين بشأن الحكومة على رئيس المجلس النيابي**

نفسه في خانة «المعارضة»، صاروا جنوداً في المعارضة. «معارضة أو سلطة، مش مهمّ، المهمّ على ذوق دولته»، يقول الجندي ذو اللهجة الجنوبية.

بين المدخل المطلّ على شارع فردان وقصر الرئاسة الثانية، حواجز كثيرة وجنود أكثر، شغلهم الشاغل أمن رئيس المجلس، ورضاه. وعند كلّ حاجز يتكرّر السؤال، عن الهويّة والوجهة، بمعزلٍ عن وجه الزائر المألوف. «ما تواخذنا يا أستاذ، بس هيدي التعليمات»، يبتسم الجندي مفسحاً الطريق للضيف، بعد أن يتلقّى من رئيسه إذن الموافقة على العبور عبر هاتف أرضي.

في السنوات الأخيرة، أو منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري وموجة الاغتيالات التي تلته، فرض الواقع الأمني على الرئيس نبيه بري سلوكاً يومياً معيّناً، أبرز معالمه تلك «التمشاية» اليومية في بهو داخل القصر، بعدما حُرم من المشّي في الحديقة المكشوفة.

الساعة السادسة مساء كل يوم، (اللهم إن لم يكن هناك موعدٌ مهم أو زائر خاص)، يكون الرئيس جاهزاً في البهو الكبير لاستقبال الزائرين، بثياب «شيك ـ سبور» ومن دون ربطة عنق. صدر البهو الكبير يتسع لبضع قطع أثريّة بينها صورة للإمام المغيّب موسى الصدر، وكرسيّان لجهة اليمين؛ أحدهما مخصص للرئيس، وطاولة صغيرة عليها الهاتف الأرضي وقارورة مياه، وملخص إعلامي مسائي. وعلى مدار البهو، كنبات رمادية متصلة، أشبه بكنبات المضافات، وطاولات خضراء غامقة متوسّطة الحجم. وعلى الحيطان، لوحات زيتية معلّقة، أجملها تلك التي تصوّر «قهوة القزاز» في ستينيات القرن الماضي، فيما عُلّقت على الحائط الجنوبي، آية الكرسي، مرسومة مقاطعها على لوحات خشبية ونحاسية، بخطٍ كوفي أنيق.

ساعة ونصف ساعة يُمضيها الرئيس في المشي من دون توقّف، ذهاباً وإياباً في القاعة الوسيعة. بالنسبة إليه، إنه وقتٌ رياضيٌّ بامتياز، لكنّه وقتُ عملٍ ثمين أيضاً. وللتمشاية اليومية طقوسها المعتادة، يعرفها الزّوار الدائمون، وسرعان ما يعتادها الزّوار الجدد. تبدو التمشاية كـ«مطبخ» كبير، في السياسة والأمن والاقتصاد والعلاقات، الرئيس يروح ويجيء، ومن لديه شيء ليقوله أو ليسمعه يسير إلى جانبه، وما إن ينتهي من قضيّته، حتى يبتعد تلقائياً، مفسحاً المجال لغيره. يتسع صفّ المشي إلى جانب الرئيس ويضيق، لكنّه يدير «اللعبة» من دون أن يديرها. إن كان الأمر خاصّاً، ينفرد في السّير مع الشخص المعني، يستمع إلى القضيّة. وحين يريد الإفصاح عن الرأي على العلن، يحوّل النّقاش إلى علني، يعطي رأيه، ويسمح للآخرين بالتعبير عن رأيهم. وحين يتطلّب الأمر، يُحوّل الشخص أو «الملف» بحسب نوعه، إلى الوزير علي حسن خليل، أو مساعد الرئيس أحمد البعلبكي، أو رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان، أو لمن يلزم الأمر في قيادة حركة أمل.

وزوّار عين التينة متعدّدو المشارب والانتماءات، من أصدقاء الرئيس، كعضو مجلس إدارة ميدل إيست وشقيقه محمود برّي وقيادي حركة أمل، إلى عددٍ كبيرٍ من القضاة ورجال الأمن والعسكر والأعمال والمديرين العامّين ورجال الدّين ومبعوثي القوى السياسية وأساتذة الجامعات وصحافيين معتادين، وصولاً إلى رؤساء البلديات والمخاتير. بشرط، أن الرئيس لا ينسى اسماً أو تاريخاً، ولا يهمل قضية، وبإمكانه في ذات التمشاية أن يتابع تطوّراً ما في ملفّ النفط أو الحكومة، وإشكالاً في بلدية جنوبية بين رئيس بلدية ونائبه.

تمشاية مساء أمس في عين التينة، عشيّة جلسة انتخاب رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون رئيساً للجمهورية، لم تكن مختلفة عن العادة، عدا عن كثرة الزّوار، حتى بدا البهو ضيّقاً. أمّا الرئيس، فكان مرتاحاً جدّاً، يسامر الحاضرين ويستمع إليهم، ويضفي جوّاً من روح النكتة المعهودة، فيعكس تلقائيّاً ارتياحه عليهم.

وعلى الرغم من التحوّل الذي حصل في الأيام الماضية خلال زيارة الموفد السعودي، وزير الدولة لشؤون الخليج ثامر السبهان، للبنان وبعدها، لا يزال برّي على الموقف ذاته، ويقول لـ«الأخبار»: «أنا بعدني بالمعارضة». يحفظ الرئيس للنائب وليد جنبلاط أنه انتظر عودته من جنيف ولقاءه، قبل أن يلتقي بالعماد عون، ويفهم الظروف التي دفعته لنقل البندقية إلى كتف الاقتراع لمصلحة رئيس التغيير والإصلاح. كما يفهم موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي والنائب طلال أرسلان، ولو أنه يسجّل عتباً عليهم. وعندما يتكرر السّؤال عن السّبب الذي دفعه إلى تأمين نصاب الجلسة منذ البداية، يقول: «أنا رئيس المجلس، ولن أقبل أن لا يتأمن النّصاب، ولا أحتمل أن يقولوا إني أعرقل انتخاب رئيس للجمهورية». فحين تحدّث برّي عن النيّة لخوض معركة الوزير سليمان فرنجية ودعمه، لم يكن

زغرتا قبل الرئاسة: طائر مذبوح

لن يستسيغ أنصار فرنجية انتخاب الحليف السابق رئيساً: عون بإيش ضحّى؟ (حسن ابراهيم)

لا يجتمع اثنان في زغرتا إلا ويكون الحديث الرئاسي ثالثهما. في مدينة تنتشر فيها المقاهي كثيراً يبدو الجميع ضليعاً بالشؤون السياسية. ينقسم المجتمع بين من يعتقد أن حلفاء سليمان فرنجية غدروا به، ومن يرى أنه «طلع كبير» من المعركة. في حين أن العونيين يُعبّرون عن فرحتهم بخفر

ليا القزي

هو «الرئيس المواطن» الذي يقف إلى جانبه معظم أبناء قضاء زغرتا «على الحلوة والمرّة». السبب إدراكهم أنّ «لبنان بدّو سليمان». من مميزاته، بنظرهم، أنه «الرئيس المقاوم» و«رمز الصدق». بهذه العبارات ذُيّلَت صور رئيس تيار المردة سليمان فرنجية التي تنتشر في قضاء زغرتا. نهار أحد تشريني هادئ مرّ على زغرتا أمس، التي عاد إليها أهلها بعد اختتام موسم الصيف في إهدن. صمت النهار خرقه بعد الظهر موكب سيارات داعم لفرنجية غير مُنظم من قبل تيار المردة.

العصبية في هذه البلدة الشمالية تشتد حين يتعلق الأمر بزعيمها، «البيك».

في المقهى المقابل لقصر الرئيس سليمان فرنجية يجلس ثلاثة رجال يصدف أن اسم كل منهم طوني فرنجية، لينضم إليهم آخر من آل فرنجية ونعمة، الرجل الذي ذهب بعيداً في انتقاد حزب الله على وسائل التواصل الاجتماعي، مُستعملاً تعابير مثل «الغدر»، في حين أن الوفاء يتمثل من وجهة نظره بالمملكة العربية السعودية. هؤلاء يُعبّرون عن النفس المُتشدد لأنصار فرنجية، متهمين حزب الله بأنه «لم يعد مقاومة». يسألون عن «الازدواجية في المعايير بين أن يقبل حزب الله بسعد الحريري رئيس حكومة فيما يُرفض ترشيح فرنجية بحجة أنه رُشح من قبل حليف السعودية». ويزايد أحدهم قائلاً: «إذا سليمان فرنجية بضل بـ 8 آذار نحنا منبطّل». قبل أن يستدرك أن شغل السياسة هو لفرنجية «والأرض هي لنا. إيش ما بدو منعمل».

بلكنة زغرتاوية، يسأل جيمي زادة: «تخايلي تكوني من زغرتا وعندك زعيم، بس يحطّوا عون رئيس». لن يستسيغ أنصار فرنجية بسهولة انتخاب الحليف السابق رئيساً للجمهورية. لماذا؟ «فرنجية مضحّى بأهلو، عون بإيش ضحّى؟ نفي على فرنسا؟ يا ريت بحطونا 15 سنة بفرنسا». الحدية التي يتحدث بها

تمّام سلام يستقبل «المهنئين بالسلامة»!

ميسم رزق

شعَر ضيوف الرئيس تمّام سلام في الأحد الأخير من ولايته الحكومية، وكأن زوّاره يهنّئونه بسلامته! فهو الخارج للتو من حكومة فقدت مقوّمات بقائها منذ فترة، وكانت مكرهة على الاستمرار نظراً إلى أن البديل منها لم يكُن سوى الفوضى. أصلاً لم يُحسد بيك المصيطبة يوماً على موقعه، وهو الذي حمل صخرة ما ظهر منها إلى العلن هو رأسها فقط. وكأن كل الأزمات قد «صمّدت» نفسها لتنفجر دفعة واحدة في وجه حكومته، من الفراغ الرئاسي وصولاً إلى النفايات. كعادته كل نهاية أسبوع، قضى سلام وقته في قصره. يستطيع أن يشاهد عاصمته تتحضر لعهد جديد، حيث يتصرف البعض وكأنه بدأ فعلاً، وهذا طبيعي في ضوء المعطيات المتوافرة محلياً وإقليمياً.

من الشارع المؤدي من منطقة سليم سلام نحو مدخل حي اللجا، حركة سير طبيعية ومرور سيارات لم يعطله وجود تمّام سلام داخل منزله، فالطريق بقي مفتوحاً أمام السيارات والمارة طوال أيام ترؤسه للحكومة، هو الذي رفض أن يقول له الناس «أفّ». الحادية عشرة والنصف خرج سلام من غرفته نحو الطابق الأول، حيث كان ينتظره العشرات من أصدقائه وجيرانه وبعض المواطنين. بابتسامة تعكس راحة ضمير يجول رئيس الحكومة على الحاضرين مصافحاً إياهم. يجلس على أريكته في زاوية القاعة كما كل يوم أحد، تلك القاعة التي سيعتاد ارتيادها ابتداءً من اليوم كمقر له، بعدما قرر أن يغادر السرايا في فترة تصريف الأعمال، مهما طالت مدّتها. ورغم أنّه كان الحاكم المطلق للبلاد منذ عامين ونصف عام، إلّا أن سلام رفض الظهور بمظهر رئيس الدولة، فألغى العرض العسكري في عيد الاستقلال كي لا يجلس متقدّماً على الباقين، بغياب رئيس الجمهورية. يُشعرك سلام وأنت جالس تراقب أولئك الآتين لالتقاط الصور معه، أنّه لم يدخل السرايا كي يخرج منها زعيماً سياسياً، كأسلافه، بل أتى إليها موظّفاً أدّى واجباته كما ينص الدستور «الحيط الحيط ويا رب السترة»، حاملاً شعار والده الرئيس صائب سلام «لا غالب ولا مغلوب».

يقول سلام لـ «الأخبار» إنه «يريد للبلد أن يرتاح». مشيراً إلى «أنني قررت العودة إلى منزلي بشكل نهائي، ولن أنزل إلى السرايا طوال فترة تصريف الأعمال». هذا دليل إضافي على «عدم التمسك بهذه الحكومة، مع أن عدم التردد هو ممارسة طبيعية بعد استقالة الحكومة». قد تطول فترة تصريف الأعمال؟ «لا أعلم، حتى لو طالت»، يشير سلام، مؤكداً أن «لا مؤشرات لتكليفه من جديد، خصوصاً أن الاتفاق واضح بين العماد ميشال عون والرئيس سعد الحريري، وبالتالي إن الاسم المطروح هو الحريري وليس أي شخص آخر». يبدو سلام متأكداً من ذلك، رغم وجود أطراف ستعارض تكليفه. يتمنى «نهضة جديدة للبلد، لأن استكمال المستلزمات الدستورية لهذا الكيان اللبناني هو بملء المراكز المتفق عليها»، لأن «مرحلة الشغور التي استمرت سنتين ونصف خير دليل على أن البلد يتعثر مساره في ظل غياب إحدى ركائزه الأساسية». اليوم ينتهي عملياً عمر حكومة تمام بك. الرجل الهادئ المسالم، الذي لم يصح يوماً إلا مع «وجعة راس جديدة» طوال عهده الحكومي، لا يتراجع عن مقولته بأن «أداء حكومته كان متعثراً، وفي صراع دائم، لكننا استطعنا بالحدّ الأدنى الإمساك بالبلد، تحديداً في ما يتعلق بالشق الأمني». وبالتالي «كانت مرحلة صعبة وحرجة طالت، وظهرت انعكاسات الشغور عليها من يومه الأول، وتراكمت سلبيات هذا التراكم، ومن أبرزها شلل السلطة التشريعية، ففي الوقت الذي يحتم على المجلس النيابي الاجتماع ثلاث مرات في الأسبوع كان يجتمع مرة واحدة في السنة، أما الحكومة فكانت تعقد جلسات لمناقشة ملف واحد، فيما يفترض أن نعقد جلسة واحدة لبتّ أمور عدة». صحيح «أننا حلَلْنا بعض الأمور المستعصية، إلا أن الملفات الكبرى كانت تحتاج إلى السلطات الثلاث المجتمعة، ونحن لم نكن نريد أن نعطي انطباعاً بأن الأمور طبيعية في ظل غياب رئيس للجمهورية».

> **الاتفاق واضح بين عون والحريري ولا مؤشرات لتكليفي مجدداً**

هل تؤيد عملية استعادة صلاحيات رئاسة الجمهورية؟ «الموضوع الأهم هو استعادة صلاحية الوطن وتشغيل عجلة شؤون البلاد والعباد، والتحضير للانتخابات النيابية، وفي ضوئها يعتمد سياسة جديدة». ماذا تنصح الرئيس الحريري؟ «ما شاء الله عليه، قدها وقدود، أخذ خطوة مش سهلة، نتمنى أن تنعكس إيجاباً على البلد». لا يزال يصر على تسمية حكومته بحكومة «المصلحة الوطنية، رغم أنها أفسد وأفشل حكومة»، محملاً مسؤولية التعطيل «لكل الأطراف داخل الحكومة بلا استثناء».

سلام: لن انزل إلى السرايا طوال فترة تصريف الاعمال (دالاتي ونهرا)

يمزح. كان قد أعدّ العدّة جيّداً، وإن لم يكن بالإمكان إسقاط عون، كان بالإمكان إيصاله بالحد الأدنى المطلوب للرّبح. لكنّ زيارة السبهان قلبت الموازين، بعد مواقف متناقضة نقلت من المملكة قبل أسبوعين وتعكس وجود موقفين. انصاع معظم المعترضين في كتلة المستقبل لرغبة الرئيس سعد الحريري، ثم أعلن جنبلاط دعمه لعون، وتداعت أحجار الدومينو. حتى إن رئيس الحزب الاشتراكي، قال إن لم تكن عدّة المعركة جديّة، فليتم إعفاؤه منها، لأنه لا يريد أن يبدأ تيمور جنبلاط حياته السياسية بتحالف انتخابي ضدّه من تيار المستقبل والقوات اللبنانية وعون، بدلاً من «صفر» خصومة. ولم تكن زيارة السبهان، سوى «زيارة استلحاق» لأن «الطبخة كانت خالصة»، من دون السعوديين. ما هي التسوية إذاً؟ «ربّما تسوية إيرانية ـ أميركية»، لكنّها حتماً ليست تسوية لبنانية صرفة. ولم تكن نيّة الحريري ترشيح عون سرّاً عن برّي، لكنّ الرئيس لم يعتقد أن «الحريري بيعملها»، فاقترح منذ البداية أن يكون هناك تفاهم وطنيّ واتفاق على مرحلة ما بعد الرئاسة، حتى «لا نقع في ما سنقع فيه، بعد عصر الاثنين، لكن لم يسمعوا، لنشوف شو رح يصير». هل ستشارك في الحكومة؟ «ما بعرف، لهلّق أنا معارضة، وما رح أعمل شي هلق، بيفرجوني شغلة، بتعجبني، بمشي فيها، ما بتعجبني ما بمشي فيها... العدس بترابه وكل شي بحسابه، رح خلّص نهار بكرا (اليوم)، وأقعد اتفرج، لنشوف شو بيطلع معهم». رئيس المجلس لا يغلق باب التسوية، لكنّه لا يفتحه أيضاً. الثابت هنا، أن حزب الله، الذي كان يردّ على أي مراجع بشأن الانتخابات الرئاسية بالعودة إلى عون، سيردّ الآن على أي مراجع بالشأن الحكومي، بالعودة إلى برّي. والثابت هنا أيضاً، أن برّي يحضّر نفسه لنوع من «الشماتة» في المرحلة المقبلة، على قاعدة «قلتلكم هيك رح يصير».

وعلى المدخل من جديد، «شو أستاذ، طمنّا، بعدو زعلان الرئيس؟».

هؤلاء، لا تنسحب على كافة شرائح المجتمع الزغرتاوي. مسؤول قطاع الشباب السابق في تيار المردة شادي الدحدح يتحدث عن تاريخ آل فرنجية الداعم للمقاومة، متفهماً أنه « في السياسة كانوا (حزب الله) ملتزمين أدبياً (مع عون)». حتى مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح «لا مُشكلة إذا مارس الرئاسة بناءً لقواعد 8 آذار، خاصة أننا نعتبره جبلاً وليس شخصاً عادياً».

داخل «القهوة» في منطقة التلّ التي يملكها يجلس الشاعر أسعد مكاري، مُخبراً أنّ «التضامن الكبير مع فرنجية سببه ممارسته السياسة بأخلاق وبشهامة زغرتاوية». بعد أن حُسمت الرئاسة لمصلحة عون «لا نشعر بخيبة أمل لأن هذه مرحلة وليست هدفاً. فرنجية طلع كبير». يُسجل لأبناء زغرتا أنّ أكثريتهم يتبنون خطاباً وطنياً. يتجسد ذلك في كلام مكاري بضرورة «أن يعود المسيحيون إلى حضن العروبة».

تكثر المقاهي في مدينة زغرتا التي يتوزع عليها أبناؤها. في إحدى «قهاوي» منطقة العبي يتذكر مناصر آل معوض، شربل معوض «تاريخنا الأسود مع عون. لو ما سلّم قصر بعبدا ما كان مات الرئيس معوض». لذلك، «نختلف في السياسة مع فرنجية، ولكن مصلحة زغرتا قبل الأشخاص». وعلى الرغم من أنه «بتذبحيني بيطلع ميشال معوض، ولكن من يحمي خيار المقاومة هو فرنجية». إلى جانبه يجلس زوزو فرنجية الذي يسأل حزب الله إن نسي من هو أبو القرار الدولي 1559. الرجل مناصر لفرنجية، يعتبره أخطأ في أمر واحد «حين فُهم مقصده من جملة كثرة الأخلاق وقلة الأخلاق بالمقلوب!». جائزة الترضية التي ممكن أن يحصل عليها فرنجية هي «أن يكون في المعارضة ويشوفو حسن نصرالله وميشال عون كيف بدن يخلصو البلد».

> **لا مُشكلة إذا مارس عون الرئاسة وفق قواعد 8 آذار فنحن نعتبره جبلاً**

النموذج الثاني من مناصري معوض يُعبر عنه جيف الدويهي الذي يدعم وصول عون لسببين، «أولاً بسبب الإجماع المسيحي عليه، وثانياً لأنه الرئيس القوي». وهناك نموذج ثالث، لا يكترث لكون المرشحين من فريق 8 آذار.

تنقسم زغرتا إلى خمسة أحياء: المعاصر، الصليب غربي وجنوبي، والسيدة غربي وجنوبي. أما حارة بيت بو ضاهر التي يُطلق عليها اسم الضاحية وتُرفع فيها صورتان لنصرالله وفرنجية «فلا نعرف إن كانت ستتحول إلى طريق الجديدة»، يقول أحدهم ساخراً.

طلب فرنجية من النواب الداعمين لخياره أن يقترعوا بورقة بيضاء. لا تعني هذه الخطوة في زغرتا استسلاماً وهروباً من النتيجة الحقيقية. بالنسبة إلى مناصر 14 آذار بطرس مخلوف هي «تا يقول انو رافضين الوصاية الإيرانية». لأنه قام بهذه الخطوة «مش بس رح انتخبو هالمرّة، إذا معي مصاري رح موّل حملتو». هو مرتاح لأنّ «فرنجية ابتعد عن حزب الله وأصبح حليفه الحريري».

جمهور التيار الوطني الحر فرح بالحلم الذي سيتحقق بعد سنوات طويلة من الانتظار. لا احتفالات ستشهدها زغرتا اليوم. سيكتفون بالتجمع داخل المركز الحزبي. مُنسق الهيئة المحلية، الذي لم يُعيّن رسمياً بعد، أنطوان عبود يقول إنّ «الهدف وصلنالو»، لذلك تنتفي الحاجة للمظاهر الاحتفالية. يتمنى أن «تصطلح العلاقة مع فرنجية حتى يكون عهداً ناجحاً». مناصر التيار الوطني الحر جورج بو زيد يستنكر ما يُقال عن أنّ زغرتا لا تُحب عون «وغير صحيح أن هناك تشنجاً في الشارع. المستوى الثقافي والسياسي قادر على استيعاب تشنجات عابرة». في النتيجة «عون وفرنجية بينهما تفاهم عميق خصوصاً حول حزب الله».

زغرتا قبل 24 ساعة من الانتخابات الرئاسية كانت مُثقلة بتبعات ترشُح الحليفين السابقين. ليس من السهل على أبنائها أن يروا الرئاسة تقترب إلى هذا الحد من زعيمهم، لتُسحب منه لأنه لم يلقَ دعم الحلفاء. أرادوها سبيلاً لتحسين أوضاعهم. نفوسهم تُشبه الطائر المذبوح الذي يحق له أن يُفرفر. المياه العكرة مع حزب الله أسهل أن تعود إلى مجاريها من تلك التي بين المردة والتيار العوني. هل بات من المستحيل أن تصطلح العلاقة بين الجنرال و«البيك»؟ يردّ المحامي سيلفيو عرباوي بأنّ «من غفر لقتلة والده ليس صعباً عليه أن يُصالح عون، خاصة بوجود قواسم مشتركة بينهما. ففرنجية هو الذي قال إن فوز عون يعني انتصار خطنا السياسي».

انتخابات 2016 رئاسة الجمهورية

من بعبدا إلى بعبدا: تغيّر عون كثيراً

من خيار «الجيش هو الحل» الى خيار «الرئيس هو الحل». تُختصر تجربة 28 عاماً على طريق وصول الرئيس ميشال عون الى قصر بعبدا. الرجل الذي يُنتخب اليوم بأوسع اجماع سياسي، بما في ذلك احتشام الاوراق البيض، هو نفسه احيط بأوسع انقسام وطني في ما مضى

نفسها قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب رئيس حكومة موقتة خلفاً لرئيس استقال لتوه هو بشارة الخوري في 18 ايلول 1952. لم تعش حكومة شهاب سوى خمسة ايام. لم يزر قصر الرئاسة في القنطاري، وقد انتقلت الى حكومته صلاحيات الرئيس. لم يُقم في السرايا كرئيس حكومة سوى ساعات قليلة وقع فيه معاملات ادارية. ما خلا ذلك لزم مكتبه في قيادة الجيش.

عندما دخل عون الى قصر بعبدا ليلتذاك، كان ينتظره في الغد يوم آخر هو ما كان يتوقعه. ان يكون رئيساً فعلياً للجمهورية، غير منتخب الى ان يحين اوان انتخابه. اجرى في الساعات التالية، ثم لبضعة ايام تالية، تعيينات عسكرية وامنية وادارية اساسية. استقبل سفراء، ترأس مجلس الوزراء جلسة تلو اخرى. لم يصرّف الاعمال مقدار ما بدا يدير حكماً مكتمل المواصفات على وفرة ضغوط جبهته، تارة برفض الاعتراف بشرعية حكومته، وطوراً بارغام الوزراء المسلمين الثلاثة على الاستقالة منها. لم يتردد فجر 5 تشرين الثاني 1989، ساعات قبل انتخاب معوض رئيساً، في الاقدام على حل مجلس النواب عارفاً في الوقت نفسه باستحالة اجراء انتخابات نيابية. ادار ظهره للاستحقاق الذي عيّن في سبيل الاشراف عليه وهو انتخاب رئيس، وبدا له المنصب امتلأ حقاً.

كان يكفي ان يتذكر بعض ضباطه لاشهر قليلة خلت ما سمعه بعضهم منه، في حلقات ضيقة، يتذمر كقائد للجيش من علاقته بالسلطات السياسية. من دون ان ينتبهوا الى معظم ما كان يضمره راح يقول: لن يدعونني اصل. يعرفون انني اذا وصلت سأمنع الفساد واحاسب وازج في السجون وافرض وجود دولة قوية وجديدة. ثم لا يلبث ان يختم حديثه: مع ذلك سأصل.

اوحى تكراراً ان السياسيين يقفون عقبة في طريقه. لم يخفِ مرة اعتقاده بما قد يتوقعه: لن اصل في السيارة الرسمية، بل بالقوة.

تعيينه رئيساً لحكومة عسكرية انتقالية ليلتذاك كان احد مؤشرات القوة تلك التي تحدث عنها. كذلك اسقاطه في 13 تشرين الاول 1990، كان يحتاج الى مؤشرات القوة.

تلك المرحلة التي سبقت اول شغور للرئاسة يدركه لبنان منذ استقلاله، اعدّ لها عون بفكرة غير مسبوقة هي ان «الجيش هو الحل». كتاب اصدره قبل شهر من ولادة الحكومة العسكرية الانتقالية العميد فؤاد عون في آب 1988، ثم اضحى في الظاهر قاعدة حكم «الجنرال». لم تعنِ الفكرة سوى انه يريد ان يحكم بقبضة جيش في واقع الامر سقط قبل وقت طويل في قبضة السياسيين. لم تنقضِ ايام على ترؤسه الحكومة العسكرية حتى اضحى الجيش جيشين، والويته مشتتة على المناطق، وحكومة عون احدى حكومتين متناحرتين.

مع ذلك، لم يكن في امكانه ابصار الجمهورية في ذلك الحين الا من بضعة افكار الكتاب. بيد ان الكلفة باهظة احتاج معها انضاج التجربة الى هزيمة موجعة و14 عاماً في المنفى (1991 ــ 2005)، كي يعود عون مجدداً الى الهدف نفسه من باب مختلف تماماً، هو التجربة السياسية التي لم يوح مرة من قبل بأنه يثق بها، ولم يعَنِ رفضه تسوية الطائف عام 1989 سوى انها وضعت بين ايدي سلطة لا يأتمنها. في ما بعد اضحى في قلب الطبقة السياسية، وفي صلب اتفاق الطائف، كي يمسي مرة اخرى امام الهدف نفسه عام 2008، وهو الوصول الى قصر بعبدا. تطلّب الامر ايضاً مزيداً من الوقت كي يصنع معادلة لا يستغنى عنها.

ليست البزّة فحسب تغيرت ما بين عامي 1988 و2005، ثم على نحو اكثر وضوحاً بعد تسوية الدوحة عام 2008، بل الرجل كذلك عندما انتبه الى ما حجبته عنه تجربة الجيش، وهو ان موازين القوى ـ لا الدستور ولا الصلاحيات ولا القوانين ـ تدير النظام. في سبيل ذلك صنع معادلته. لم يحظَ من قبل على مرّ عقود الاستقلال

عون قائداً امام ضباطه: لن يدعونني اصل لانني ساحاسبهم. لكنني سأصل (أ ف ب)

نقولا ناصيف

يولد البعض كي يكونوا رؤساء ككميل شمعون، والبعض يصنعون مهابة الرئيس والدولة كبشارة الخوري وفؤاد شهاب، والبعض يتغطرس على الرئاسة كريمون اده، والبعض يطلبها كي تقتله كبشير الجميل ورينه معوض، والبعض الاخير يجرها اليه بالقوة كميشال

> **ما بين عامي 1988 و2016 هدف واحد هو ترؤس الجمهورية**

عون. ثمة ايضاً مَن تأتي الاخطاء والحظوظ به رئيساً ويغادر وبالكاد يترك وراءه اسماً لا يتذكره احد سواه.

يوم ترأس حكومة عسكرية انتقالية في ربع الساعة الاخير من ولاية الرئيس امين الجميل، قبيل منتصف ليل 22 ايلول 1988، تصّرف الرئيس ميشال عون على انه يترأس الجمهورية فحسب. لم تكن تلك السابقة. قبله خبر التجربة

جمهوريّة الجنرال الكسروانيّة: هنا نُصّب رئيساً منذ عقدين!

فيفيان عقيقي

على عكس مكتب «المردة» عند المدخل الجنوبي لقضاء كسروان، الذي لم يُفتح إلّا نادراً، تشهد مكاتب «التيار الوطني الحرّ» حركة استثنائيّة. غالبية الهيئات المحليّة تستعدّ لليوم المنتظر منذ عقدين ونيف؛ طبعت الصور ورفعتها، وحجزت البقلاوة، واشترت المفرقعات الناريّة، فيما أطلقت العنان لأغاني العماد لتصدح من مكبّرات الصوت. تلك الأغاني التي جسّدت أحلام العونيين لسنوات ورافقت نضالهم وتظاهراتهم منذ التسعينات، ها هي كلماتها تتحوّل واقعاً لا مفرّ منه.

لا يزايد على الناشطين في الحماسة إلّا عونيون آخرون، صحيح لم يلتزموا حزبياً، لكنّهم أعلنوا التزامهم بالعماد منذ 26 عاماً، وجدّدوا له العهد نيابياً مرّتين. لم ينتظر هؤلاء استعدادات هيئة القضاء، برُغم خجلها، للمُشاركة فيها، بل بادروا لتجديد الالتزام استعداداً لاستقبال الرئيس الذي تأجّل عهده أعواماً.

من نهر الكلب البوابة الجنوبيّة لكسروان إلى نهر ابراهيم بوابته الشماليّة، درز شباب فتوح كسروان الأوتوستراد الساحلي بآلاف الصور، ومن الفتوح إلى الوسط وصولاً إلى الجرد، عمّت المبادرات الفرديّة، فافترشت اللافتات والأعلام الطرقات احتفاءً بفخامة العماد ورئيس الوطن الذي سيوصلهم إلى حلم الجمهوريّة. تحوّلت منازل كسروانية كثيرة إلى خلايا نحل استعداداً للاحتفال بـ«فخامة العماد».

في العقيبة الحركة الأبرز. منذ أكثر من أسبوعين يجلس المناضل داني ضوّ ومنسّق البلدة نقولا بو رعد مع مئات الناشطين الفتوحيين، لوضع برنامج الاحتفالات، فهو كان على قناعة من أواخر الثمانينات بأن «النصر آت لا محالة». يومياً ومنذ تأكّد وصول الجنرال إلى رئاسة الجمهوريّة، ومكتب التيار مفتوحٌ على مدار الساعة، لا يغلق إلّا فجراً قبل أن تعود الحركة إليه صباحاً. وجوه قديمة وأخرى جديدة، حتى المرشّحون المفترضون للنيابة مثل أنطوان عطالله وروجيه عازار ومالك أبي نصر حاضرون، كلّهم يعدّون معاً ما يلزمهم لوجستياً وتنظيمياً. مطلع الأسبوع طبعوا الصور ونشروها على طول الأوتوستراد الساحلي، الجمعة والسبت جالوا في الأحياء على وقع أغاني التيار لدبّ الحماسة في النفوس فلاقاهم الناس بالأرزّ والورود، أمّا الأحد، فنظّموا موكباً سيّاراً من أكثر من 200 سيّارة، جال ساحل كسروان حتى نهر الكلب، الذي له رمزيّة خاصّة في مسيرة نضالهم. هناك وزّعوا الصور على المارة والمناشير كما في السابق، وأعادوا طباعة منشور «احفظه بقلبك بضميرك لأولادك»، الذي سبق أن وزّعوه في بدايات التسعينات، ووقّعوه باسم «لبنان الشراكة والتجدّد» تذكيراً بمبادئهم الجامعة، وتسمّروا حتى صباح الإثنين إذ باشروا توزيع الحلوى منذ السادسة صباحاً.

في الغينة حيث صمد مكتب التيار الوحيد في الفتوح، لا يختلف الأمر كثيراً، هناك أيضاً يتجمّع الناشطون وأبناء البلدات المجاورة استعداداً للاحتفالات المقرّرة اليوم. شكّلت النساء عن زنودهن وباشرن إعداد الطعام، وسيقت الخواريف المخصّصة للذبح، فيما نام الشباب في مكاتب الطباعة لإنهاء الصور واللافتات التي زيّنت البيوت والطرقات. بالنسبة لطوني لطيف منسّق الغينة «ما يحصل اليوم هو الحلم الذي انتظرناه كثيراً، حلم تحمّلنا واضطهدنا كثيراً لأجل تحقيقه وتحقّق».

إلى جانبه يجلس سمير طايع، العوني العتيق والحريص على ألّا ينسى الشباب رفع صورة «أبو نعيم»، رفيق النضال، وصور شهداء الجيش، بالنسبة إليه «الحقّ واجب» ولا بد أن ينتصر نهاية، يقول «رفضنا اللجوء السياسي في فترة الاحتلال، تمسّكنا بوطننا ولم نتراجع أو نيأس. نعتزّ بفترة النضال الطويلة والاعتقالات والاضطهاد الذي تعرّضنا له والمواجهة، لأننا نجني ثمارهم اليوم بوصول الجنرال رئيساً، ليوصلنا معه إلى الجمهوريّة التي يستحقّها كلّ اللبنانيين».

> **تحوّلت منازل كسروانية كثيرة إلى خلايا نحل استعداداً للاحتفال بـ«فخامة العماد»**

الحالة نفسها من الصفرا إلى غزير التي أعطت عون العدد الأكبر من الأصوات في انتخابات 2009، وجونية التي زيّنت مبنى بلديّتها بصور عملاقة لـ«فخامة الرئيس»، مروراً بصربا التي رفعت صورة عملاقة غطّت على صور قائد الجيش المنتشرة حول المستديرة التي دُشّنت أخيراً باسمه ونقلت الاحتفالات إلى الطرقات الداخليّة والأوتوستراد. ومن ثمّ صعوداً إلى الوسط الكسرواني وصولاً إلى عشقوت مدخل الجرد، التي تزيّنت بالعلم اللبناني واللون البرتقالي وصور «من حافظ على كرامة كسروان».

كسروان التي خرّجت «زعامات» لا تزال في وجدان اهلها، كفؤاد شهاب، ها هي تعيد الكرّة ثالثة مع ميشال عون، الذي سبق أن اختارها لتوصله إلى البرلمان فأوصلته إلى بعبدا... ولو بعد حين.

بعبدا المُشتاقة تستعيد جنرالها... رئيسًا

زعيم مسيحي بكتلة نيابية كالتي خبرها في انتخابات 2005 و2009، وان يمسي مفتاح تأليف الحكومات وتعثرها الى حد اعلان حكومة الرئيس سعد الحريري عام 2009 من الرابية، وكذلك اسقاطها منها عام 2011، ويحوز لوحده ثلث حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2011، وان توصد الطريق الى انتخاب رئيس للجمهورية ما لم يسلّم بانتخاب سواه شأن عام 2008. بل ان يقول في الاستحقاق الحالي انه مستعد كي يستشهد من اجله.

مغزى العبارة تلك بسيط مقدار ما هو شائك ومنهك: اما عون مرشح اذ ذاك لا رئيس، او هو رئيس اذ ذاك لا مرشحين آخرين. بالوصول الى جلسة اليوم بأوراق بيض محتشمة للدلالة على الاعتراض، يتأكد الجميع ان المرشح واحد فقط لأن الرئيس واحد فقط.

على ابواب استحقاق 2014، كان عون قد استنفد كل ما كان يسعه ان يقدمه حتى هذا الوقت. مذ ذاك قرر ان يأخذ. ان يعود هذه المرة الى الباب الذي طرقه للمرة الاولى قبل 28 عاماً، ومكث وراءه، في قصر بعبدا، 13 شهراً.

تجعل المفارقة عون الرجل الذي طارده عهدا الرئيسين الياس هراوي واميل لحود، وتواطآت على إبعاده والاصرار على ايصاد الابواب دون عودته الحكومات المتعاقبة كلها، برؤسائها ووزرائها بلا استثناء، تارة بتهمة التمرد على الشرعية، وطوراً بالاختلاس والسطو على اموال عامة وملاحقته امام المجلس العدلي، وثالثة بتحريكه الشارع. امسى آخيراً حاجة حتمية للاستقرار.

ليس وحده الذي تغيّر الآن، بل كل الذين من حوله، خصوماً واعداء وحلفاء، تبدلوا مثله. وربما اكثر منه.

فيفيان عقيقي

تختلف التحضيرات في قضاء بعبدا لاستقبال العماد ميشال عون، رئيساً للجمهوريّة، عن كلّ المناطق الأخرى. هنا كلّ شيء يجب أن يكون لائقاً للعودة المرتقبة منذ 26 عاماً و18 يوماً... طريق القصر المهجورة منذ أكثر من عامين، تحيط بها إجراءات أمنيّة مشدّدة يفرضها الحرس الجمهوري، اخترقتها منذ أسبوع حركة الناشطين العونيين لرفع لافتات الترحيب وصور «عماد الجمهوريّة».

لقضاء بعبدا خصوصيّة في مسيرة النضال العوني، وخصوصاً ساحله؛ من عاصمة القضاء التي احتضنته في قصرها سنتين (1988 ـ 1990)، إلى الحدت التي شكّلت خطّ الدفاع عن قصر بعبدا وسيادة الدولة، مروراً بكفرشيما التي قدّمت المناضلين، ووصولاً إلى حارة حريك مسقط رأسه. كلّها شهدت مراحل النضال والمواجهة، وانتظرت يوم النصر.

إنّ من يجول في بلدات القضاء، سيلحظ وحدة ما طاغية عليها، لا بسبب مراعاة معايير التنظيم المدني فيها، بل لانتشار صور العماد ميشال عون حتى في أصغر الأحياء. بعبدا التي كانت تتوقّع عودته إلى أحضانها عام 2005 رئيساً سحبته كسروان منها نائباً. وبعد أن انتظرته عام 2008 خيّب «اتفاق الدوحة» آمالها. فأتى عام 2016 ومعه ترقب ثالث، «والثالثة ثابتة».

انطلقت الاستعدادات لاستقبال الرئيس منذ أسبوع. النشاط والحماسة استثنائيان، والعمل المطلوب كثير، لكن الوقت لا يمرّ بسهولة. كلّ مكاتب التيار تحوّلت خلية نحل، وكذلك غرف بلديتي الحدت وحارة حريك.

الفرح يعمّ «الحارة»، البلدة الفقيرة التي ولد وكبر فيها ابن الفلاح وبائع الحليب، وقدّمته للجيش قائداً ومن ثمّ لتياره زعيماً، وها هي اليوم تهديه للوطن رئيساً. والمنزل الذي عاش فيه ميشال عون بالإيجار تحوّل إلى موقف خلفيّ لقناة «المنار»، لذلك انتقلت الاحتفالات إلى باحة كنيسة مار يوسف، التي نال سرّ المعموديّة فيها منذ 80 عاماً، وتزوّج فيها منذ 48 عاماً. هناك نُصبت الشاشات العملاقة لمواكبة مجريات جلسة الانتخاب، ورفعت اللافتات والصور والزينة، لينطلق الاحتفال عند العاشرة صباحاً بمشاركة أهالي البلدة والجوار، قبل أن ينتقلوا إلى الحدت لاستقباله، حتى صديقه الحلّاق محمود الذي أكل الشيب رأسه والتجاعيد وجهه، سيصعد إلى طريق القصر لملاقاة «أبو الميش»، كما يحلو له مناداته.

«مظاهر الفرح تسيطر على البلدة منذ أسبوع»، بحسب ما يؤكّد رئيس بلدية حارة حريك زياد واكد، «فالأهالي يحبّون العماد ميشال عون، وينتظرون هذه اللحظة منذ سنين، حتى أجواء قدّاس الأحد كانت احتفاليّة بامتياز باعتباره الأمل الباقي لهذا الوطن، والبطل الذي رفع رأسها ولم يساوم على حقّ شعبه»، ويتابع واكد (وهو مناضل عوني ومنسّق التيار السابق في بعبدا): «الحمد لله نضالنا أوصلنا إلى هنا».

في الحدت الاحتفال الأكبر، البلدة التي قدّمت الشهداء في حرب التحرير وكانت خطّ التماس للمناطق الحرّة، ستشهد عرساً بانتظار وصول موكب «الرئيس» لتذبح له الأضاحي، وتطلق له المفرقعات الناريّة لأكثر من ساعة ونصف ساعة. فالخصوصيّة التي عاشها أهالي الحدت، وقربهم الجغرافي من «بيت الشعب»، ومكانة الجنرال لديهم ومكانتهم لديه، تدفعهم لتحويل الحدث إلى تاريخي.

من بيته البعيد 100 متر عن القصر، يستعدّ طانيوس جبّور، الذي كان من أوائل من لبّوا نداء حرب التحرير، للاحتفال بالنصر الذي سُلب منهم، فهو لم ينسَ يوم ليلة 12 ـ 13 تشرين، التي شهد فيها «على نظافة ميشال عون الذي أبى التوقيع على وثيقة تسليم بلده»، وشاهد رفاقه يسقطون شهداء قربه. من أجلهم كلّهم، سيحتفل و«الاحتفال لن يكون أقل من عرس».

تنسحب الحماسة من أهالي البلدة إلى الناشطين، منسّق التيار في قضاء بعبدا ربيع طرّاف لا يهدأ، ولا يضيّع الوقت، يستغل الوقت بين الاتصال والآخر لرفع صورة للعماد، بالنسبة إليه، هو يجني اليوم ثمرة نضال امتدّ 26 عاماً، انتخب ورفاقه خلالها ميشال عون ملايين المرّات بأقدامهم، وهم ينتظرون استعادة الأمانة، ويتابع: «من صباح الثلاثاء أستطيع تقديم استقالتي، لو أردت، لأنني مطمئن البال على مستقبل لبنان»، وينهي قائلاً: «نحن اليوم نخسر العماد عون بيننا، ليربحه الوطن».

في 13 تشرين الأوّل 1990 وقف العالم بأسره ضدّ العماد عون، ولم يبقَ معه سوى شعبه العظيم الذي لم يخف يوماً من تكرار اسمه ورفع صوره والمطالبة بالحرية والسيادة والاستقلال. بعد 26 عاماً شعبه لم يتركه، إنّما خسره لمصلحة الوطن، حتى خصومه وقفوا معه بعد أن تدحرجوا كأحجار الدومينو أمام حقّه بالوصول إلى سدّة الرئاسة الأولى، لما يمثّل من شرعيّة وشعبيّة.

وقوف رئيس المجلس النيابي ليعلن اسم العماد ميشال عون رئيساً للجمهوريّة اللبنانيّة، أمرٌ لم يشكّك فيه العونيون يوماً. حلموا به رغم اتهامهم بالسذاجة، ناضلوا من أجل الحريّة والتحرّر واضطهدوا ولم ييأسوا. اليوم حلمهم بات حقيقة، قد يصعب على البعض تصديقها ولكنها الحقيقة، التي ستطلق عهداً يثق شعب عون أنه سيكون مختلفاً عن غيره من العهود... ولو كانت العراقيل كثيرة.

بعد 26 عاماً من الانتظار تستعد بعبدا وأهاليها لاستعادة الأمانة (أ ف ب)

عودة الروح إلى العونيين: أخيراً انتصرنا

غسان سعود

حين انكسر الحلم العوني في 13 تشرين الأول 1990، قمعت دفعة واحدة مجموعة مشاعر، وخلت فجأة باحات قصر بعبدا وطرقات القصر وشرفات المنازل و«كونفوايات» الشوارع، فيما أحكم المنسحبون إغلاق الأبواب والنوافذ على أنفسهم. وطوال 15 عاماً، لم يترك الشباب والعماد ميشال عون وسيلة إلا استخدموها لإخراج أهلهم من اللامبالاة السياسية التي يعيشون فيها، لكن عبثاً. وحتى حين عاد الجنرال وزاروا الرابية، وحين كانوا يدلون بأصواتهم تأييداً له، إنما كانوا يفعلون ذلك ببرودة شديدة وكأن هوة كبيرة تفصلهم عن حماستهم السابقة. كانوا، باختصار شديد، عونيين بلا روح. لكن في اليومين الماضيين، حين تأكد أمر انتخاب الجنرال رئيساً للجمهورية، فتحت النوافذ والأبواب المغلقة، وأزاح كثيرون الحجر عن صدرهم: نعم، نحن عونيون وانتخاب عون رئيساً انتصار لنا. الأمر هنا لا يتعلق طبعاً بالسليمانيين ـ اللحوديين. الهراويين الذين يقنعون كل عهد بأنهم رجالاته، إنما بمواطنين عاديين لا يبالون بفتات السلطة من قريب أو بعيد. لكن عون نجح بلحظة في تكوين إيمانهم بالبلد، وحين كُسر عون فقدوا الأمل. والآن هم يعلمون أن انتخاب عون رئيساً بكل استحالاته أسهل من زج موظف فاسد واحد في السجن ولن تحل أزمة الكهرباء غداً أو يصبح بإمكان أبنائهم شراء شقة سكنية. لكن وجود رئيس يتمتع بالكرامة أمر يستحق الاحتفال بحد ذاته. كل ما يشاع في الصالونات السياسية والصحافة وغيرها عن تسويات سياسية وتنازلات متبادلة لا يعني هؤلاء من قريب أو بعيد. ما يعنيهم هو عودة عون إلى بعبدا. وأياً كان ما يدعيه فريد مكاري وهادي حبيش وعاطف مجدلاني ونبيل دو فريج وسيرج طورسركيسيان، لن يتغير اقتناع هؤلاء بأن سمير جعجع وفؤاد السنيورة ونبيه بري يعرفون ميشال عون جيداً، وهذا بالطبع أسوأ كوابيسهم. ولا شك في هذا السياق أن موقف الرئيس نبيه بري عزّز الحماسة الشعبية. فالرأي العام يعلم أنه سيكون رئيساً غصباً عنهم جميعاً. ورئيساً يمكن أن يسمع ويناقش ويصبر ويأخذ ويعطي، لكنه في الوقت نفسه رجل عنيد متمرد بطبعه لا يمكن التذاكي عليه أو القفز فوقه. ولا شك في هذا السياق أن من لا يحبون عون دون تحزب لغيره يبالغون في سلبيتهم تجاهه. فعلى الصعيد الحزبي التنظيمي، هناك الكثير من الملاحظات السلبية طبعاً. لكنه حزب يجري انتخابات مناطقية وقطاعية كاملة، ويضع تقويماً انتخابياً لمرشحيه إلى الانتخابات النيابية وغيرها. وعلى الصعيد الوزاري؛ وزّر عون صهره نعم. لكنه بحث عن أحد أكثر المحامين كفاءة حين أسندت إليه وزارة العدل فأعطاها لنقيب المحامين السابق شكيب قرطباوي لا لأحد أزلامه أو حتى أحد الحزبيين لمجرد أنه حزبي. وبمعزل عن تقويم التجربة الوزارية بحد ذاتها ونجاح الوزير أو فشله، حين اختار عون فادي عبود وزيراً كان يعتقد أنه سيحصل على وزارة الصناعة فاختار رئيس جمعية الصناعيين، رغم أنه غير منتسب إلى التيار الوطني الحر. وحين أسندت إليه وزارة التربية، اختار الياس بوصعب باعتباره صاحب تجربتين ناجحتين، سواء في إدارة الجامعة الأميركية في دبي أو في رئاسة بلدية ضهور الشوير، رغم أن بوصعب أيضاً لم يكن منتمياً إلى التيار أو متملقاً لعون أو غيره. وقبل ذلك بكثير حين اختلى عون بنفسه لاختيار مرشحيه إلى الانتخابات النيابية عام 2005، عمد إلى اختيار الأطباء النافذين خدماتياً في مناطقهم مطعماً لوائحه بملتزم واحد في التيار في كل قضاء. وفي الانتخابات البلدية الأخيرة، لم تسأل الرابية أخيراً أي مرشح هو الحزبيّ إنما سألت عن الأفضل لبلدته دوماً والأقوى شعبياً. وهو أمر مزعج بالنسبة إلى الحزبيين الذي يعتقدون بأن البطاقة الحزبية تعوضهم نقص الكفاءة أو الحماسة أو التجربة العملية، لكنه أمر مفيد حين يتعلق الأمر برئاسة الجمهورية.

عون في بعبدا أمر لم يكن البتة في الحسبان، وما سيحصل اليوم عند الظهيرة ليس مدبراً أو منسقاً مسبقاً أو مفتعلاً. فهروع من لا يتجاوز أجره الشهري خمسمئة دولار لشراء مفرقعات بألف دولار، والسيارات التي لم تنم منذ ثلاثة أيام، وهذا الارتياح العارم يشي بأن الحجر الثقيل قد أزيح أخيراً عن الصدور، وكل ما يحكى عن حماسة شعبية في بعض الأوساط ليس إلا نزراً يسيراً مما تعيشه بعض المؤسسات مثل المؤسسة العسكرية.

كل ما يحكى عن حماسة شعبية ليس إلا نزراً يسيراً مما تعيشه بعض المؤسسات مثل الجيش

وجود رئيس يتمتع بالكرامة إنجاز بحد ذاته (مروان طحطح)

انتخابات 2016 رئاسة الجمهورية

«قصر الشوق» يحبس أنفاسه

بالنسبة للبنانيين، اسمه القصر الجمهوري. وبالنسبة لكثيرين، اسمه «قصر الشوق». في قاعاته وغرفه قصص كثيرة وأحداث معاصرة، من «إعلان بعبدا» الطريف، وصولاً إلى ذكريات العماد ميشال عون العائد. وفي أروقته صورة عمرانية للبنان المؤسطر. اليوم، يدخله الرئيس الجديد، على وقع احتفالات بروتوكولية خاصة

أحمد محسن

سيصل الرئيس اليوم بعد جلسة الانتخاب إلى القصر، تحديداً إلى مدخل رقم 3 حيث تقبع «البركة». وستقام التشريفات. سيحيي الرئيس العلم، ثم ستبدأ الاحتفالات. التقطوا أنفاسكم: 21 طلقة مدفعية ابتهاجاً. ذلك رغم أن البرلمان أقر قانوناً قبل فترة قصيرة يجرّم اطلاق النار في الهواء. ولكنه الرئيس ولكنها التشريفات. و«عالبيعة» تزامناً مع

> **افتتح القصر الجمهوري ببعبدا عام 1969 أي قبل ست سنوات من اندلاع الحرب الأهلية**

طلقات المدفعية، ستطلق البواخر المتوقفة في مرفأ بيروت صفاراتها فرحاً. بعد ذلك، وفي طريقه إلى «صالون السفراء» ستؤدي كتيبة من الحرس الجمهوري عرضاً، ويمشي الرئيس بين فرقة من «الرماحة». وبينما كان مسؤول التواصل مع الإعلاميين في القصر، رفيق شلالا، يشرح أول من أمس، تفاصيل «العراضة» سألته مراسلة لبنانية ـ فرانكوفونية: «شو يعني غاماحة»، فشرح لها شلالا ــ وبدا معتاداً على ذلك ـ بأن «الغماحة» هم الذين يحملون الرماح. بعد ذلك، سيدخل الرئيس إلى مكتبه. سينال الرئيس «عالوصلة» وسامين. الأرز الوطني والاستحقاق اللبناني. عادةً يقلّد الرئيس القديم خَلفه الوسامين، لكن يفترض أن يجد الجنرال عون أوسمته على طاولة المكتب. شلالا يقول إن هذا بسبب «الفراغ الرئاسي الطويل». ولسيرة الفراغ، الذي يرى كثيرون أنه ممتد منذ 8 سنوات ونصف السنة، الرئيس السابق ميشال سليمان ترك لوحة طريفة على مدخل قاعة السفراء تتناول «إعلان بعبدا» الذي يتحدث عنه سليمان «عالطالعة والنازلة». ولكن الإعلان مات وسليمان يرفض التصديق رغم وجود شاهد وضعه بنفسه على القبر، والشاهد هو اللوحة اياها. هل سيستبدل عون هذه اللائحة بإعلان جديد أو يدخل الجديد إلى القصر؟ ما هو مؤكد أن صورة عون ستضاف إلى 12 رئيساً سابقاً صورهم موجودة في صدر القصر. يبدون متساوين في الصور، لكنهم بطبيعة الحال غير متساوين في الواقع وفي الصلاحيات وفي حصتهم من التاريخ.

تاريخياً، عهد الرئيس الهراوي هو ألطف عهد، عهد النهفات كما يقول مجايلون. إلى هذا القصر جاء الرئيس السوري بشار الأسد والملك عبد الله السعودي، أيام السين سين. ساركوزي جاء بعد تطبيق اتفاق أصدقائه في الدوحة أيضاً. ولكن تاريخ القصر أقدم من ذلك، ليس بكثير. بشارة الخوري وكميل شمعون أقاما في القنطاري ريثما أنهت شركة سويسرية تنفيذ القصر في بعبدا. فؤاد شهاب ابتعد عن بيروت قليلاً وأدار البلاد من كسروان. حتى شارل حلو، استأجر قصرا في سن الفيل. وفي عهده اقترحت زوجته نينا حلو ومدير الآثار آنذاك موريس شهاب، اضفاء طابع لبناني على القصر العتيد، أي المندلون الشرقي والقناطر والحجر الأصفر، كما في قصر بيت الدين.

قبل 6 سنوات فقط من الحرب الأهلية افتتح قصر بعبدا، وقصف في 1976، ثم احتله العدو الاسرائيلي في 1982، وقصفته القوات السورية في 1989، قبل خروج العماد ميشال عون منه.

من حديقة القصر التي تجاور مكتب الرئيس، تبدو البلاد متراصة بيوتها فوق بعضها البعض. أرقام فوق أرقام، طوائف فوق طوائف. القصر يطل على بعبدا، الضاحية الجنوبية، وعلى بيروت. على المدخل لدينا نافورة أول القصر. نافورة مبهجة، الكثير من الماء المتصاعد منها على نحو يصر على وجود حياةٍ في المكان. المكان المعطّل أكثر من مرة، ولكنه يبقى رمزاً لهيكل الدولة. العلم لا يرتفع إلا بحضور الرئيس. كذلك النشيد الوطني. بروتوكوليات باقية من ارث قومي عالمي لا يعرف الأفول، لكنها في لبنان تتغذى من عصبيات واحترابات. وعلى نحو نوستالجي، ثمة ما يجمع اللبنانيين في القصر أيضاً. تعرفون، قصة الاستقلال كما ترد في كتاب التاريخ المدرسي العجيب: هناك صالون 22 تشرين الثاني للاستقبالات الكبيرة. واسع نسبياً، أنيق، لكنه يكتنز لوحات مبالغ في بساطتها. وإلى جانبها، قاعة السفراء، الكبيرة نسبياً هي الأخرى، والتي تضم الكرسي الشاغر الشهير، الذي يصوّر كل مرة للدلالة على الفراغ الرئاسي. في البهو الذي يجمع كل هذه الأبواب تماثيل رومانية بقيمة فنية عالية بالمقارنة مع اللوحات التشكيلية التقليدية داخل القاعات. سبق للرئيس إميل لحود أن أدخل التماثيل الرومانية إلى القصر. واحد منها كان بلا رأس، ما دفع صحافيين إلى تسمية الجمهورية بعد بدء الفراغ بـ«جمهورية الرأس المقطوع». وهناك

ستطلق المدفعية 21 طلقة ابتهاجاً وتطلق البواخر صفاراتها فرحاً (هيثم الموسوي)

أوريان: حاسبونا، لكن لا تسقطوا عنا قرينة البراءة

رضوان مرتضى

«لا أملك أن أعيش أنانية الفرح، فيما إخوة لي في سوريا يُقدمون دماءهم دفاعاً عنا». هكذا يرد الناشط العوني طوني أوريان على سؤال عن شعوره حيال ثمرة كفاح تياره بوصول الجنرال ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية. أوريان، أحد أعضاء فريق الـ"أوميغا" البارزين، الذي لم يترك تظاهرة إلا شارك فيها مناضلاً إبان الوجود السوري في لبنان ولاحقاً في أكثر من محطة، كان آخرها رفعه صورة منددة بملك السعودية، يعمل إلى جانب مجموعة من الشباب تقوم بنشاطات مستقلة عن التيار الوطني الحر. بالنسبة إلى العوني العتيق، الشهادة فرحة أيضاً، لكنها تستكمل بالانتصار.

يحكي الشابّ المشاكس عن خليط من المشاعر. عن سنوات طويلة من النضال أثبتت أن لا شيء مستحيل. عن فرح مطعم بحزن لدى تذكره «الأمانة». و«الأمانة» التي يتحدث عنها أوريان هي «دماء الشهداء التي بُذلت من أجلنا كي نعيش بكرامة ونصل إلى حيث وصلنا. لا يجب أن ننساها. وهي لا تزال تبذل اليوم في سوريا». أوريان الذي زار جبهات القتال في حلب وحمص مرات عدة، يقول إن «النار عندما تضرب تلغي الحدود. ذهبت إلى سوريا لأقف إلى جانب من كان عدوي بالأمس (الجيش السوري) يوم كان محتلاً لأرضي. أما اليوم فأقف إلى جانبه لمواجهة الإرهاب الذي يشكل خطراً داهماً علينا جميعاً».

في إحدى زياراته للميدان السوري، شاءت الصدف أن يكون أوريان شاهداً على مجزرة الثابتية في ريف حمص حين فجرت المجموعات الإرهابية صهريجاً محملاً بالمتفجرات أمام حضانة للأطفال. بالنسبة إلى الشاب الأربعيني، المعركة في سوريا هي قتال بين الإنسانية والهمجية. والإنسانية فوق كل اعتبار. هل يعتبر أن مهمته قد أُنجزت بتسلّم تياره الرئاسة؟ يجيب: «الرئاسة بالنسبة إلينا وسيلة لا غاية». يتحدث بتفاؤل استثنائي عن عهدٍ جديد.

أوريان الذي ينشط في صفوف التيار، كـ«Freelancer»، كما يفضل تسمية نفسه، لا كحزبي منظم، يرى أن التحدي الحقيقي الأول الذي سيواجه التيار هو قانون الانتخاب.

لن ننسى دماء الشهداء التي بُذلت لنعيش بكرامة ولا تزال تبذل في سوريا

ويعتبر أن قانون انتخاب مبنياً على التمثيل الصحيح يعدُّ تحدياً أصعب من ملف الرئاسة . نقاش آخر يخوض فيه أوريان. يحكي عن «محبطي عزيمة سيقفون عند كل مفترق لمعايرتنا»، لذلك: «حاسبونا، لكن لا تسقطوا عنا قرينة البراءة. قولوا هول مناح حتى يثبت العكس، ولا تتعاطوا معنا بأحكام مسبقة». يستشرف عقبات قادمة. ويرى أن العناوين الرئيسية لهذه المرحلة ستكون «محاسبة قتلة الجيش وقانون الانتخاب وقضايا الفساد». لكن مهلاً، يقال إن التسوية أوصلت عون إلى الرئاسة مكبّلا بقيود رسمت له خطوطاً حمراً، فهل يقدر على المحاسبة؟ يفضل أوريان استخدام عبارة تفاهم بدلا من التسوية. ويرى أن الواقعيةً تؤكد أن «هناك استحالة لحصول تغيير شامل فوري، إنما الإصلاح سيكون تدريجياً». يخاطب أوريان اللبنانيين قائلاً: «كونوا واقعيين. لا تلوموا إن عجزنا في بعض القضايا. نحن نتعهّد خوض كباش لحسمها لمصلحة المواطن، غير أن هذا الكباش ممكن أن نربح فيه وممكن أن نخسره أيضاً». بالنسبة إليه: «العبرة في الموقف، لا النتيجة. لكن نأمل دائماً أن تكون النتيجة لمصلحة وطننا».

هل ستتقاعد؟ ومتى سنراك متظاهراً؟ يجيب أوريان من دون أن يفكِر: «كنا على الأرض لأن المؤسسات كانت معطلة. وكانت الحاجة ماسة للتمرد. وبس تمشي المؤسسات، نحن منسحب. الأرض استثناء مقابل انتظام المؤسسات». إذاً ستتقاعد؟ «بالتأكيد لا. سأكون حيث يجب أن أكون. سأعمل في الظل مع رفاقي. هناك الكثير لنقوم به. وسنعمل على تأهيل جيل جديد».

«تحملتِ كتير يا إمي. سامحيني.. تحمّلي شوي بعد.. قرّبنا نوصل». هذه الكلمات خطّها الناشط العوني لوالدته منذ مدة. يشعر الشاب بثقل سنوات النضال على والدته. السيدة الصبور التي وقفت أمام سجنه في رومية عام 2001 يوم أعلن إضرابه عن الطعام، مطالبة بأن تسجن كي تكون إلى جانبه. كتب أوريان لوالدته التي «أكلت نصيبها» في العديد من التظاهرات دفاعاً عن ابنها وعن القضية. ورغم ذلك، لم ييأس بعد. نضاله المتجدد في سوريا دفاعاً عن لبنان، أثقل كاهلها. اليوم سيجلس الشاب المشاكس بقربها لمتابعة جلسة انتخاب «فخامة الرئيس» ميشال عون. هكذا سيبدأ أوريان النهار التاريخي في سجل التيار الوطني الحر، مستعيداً أيام كان يُسحل فيها على الطرقات في التظاهرات من أجل هذه اللحظة. بكلمة أدق، من أجل الخلاص الذي ينشده. لكنه يتذكر في هذا اليوم رفيق دربه غازي عاد الذي دخل في غيبوبة منذ أيام. «غازي كان أول شخص التقيت به. عملياً، هوّي علّمنا كيف نرجع نوقف، بس غازي يمكن ما يقدر يحضر الاحتفال معنا».

ما يسمّيه الحرس بـ«مدخل وزراء»، أو «مدخل رقم 32». ليس أشهر مداخل القصر الجمهوري في بعبدا، ولكنه المدخل الذي يؤدي إلى قاعة مجلس الوزراء في القصر. يستقبل زواره بلوحة تمثل «التعايش» اللبناني بصيغته الطائفية المبتذلة: كنيسة ومسجد جنباً إلى جنب. ولكن هذه القاعة تمثّل التفوق «الرمزي» للموارنة في هيكل الدولة، بحيث يترأس رئيس الجمهورية في تلك القاعة السلطة التنفيذية، أي جلسات مجلس الوزراء. إنها القاعة الأكثر تضرراً من الناحية المعنوية بين قاعات القصر الكثيرة. كل ما في «قصر الشوق» لبناني، ويتسق مع الصورة المؤسطرة للبنان، التي تنشد الفرادة عن محيط ثقافي وجغرافي. عمارة القصر تتلاقى مع المخيال الماروني في تصوره للبنان. أروقة واسعة وجدران عملاقة بسقوف مرتفعة تظلل قاعات رحبة، بينما القصر في كليته ليس ضخماً. ضخامته من الداخل وليست من الخارج. يبدو القصر ودوداً من الخارج ويقوم على قاعدة ريفية، أما من الداخل فيحاول أن ينفلش كما لو أن غرفه تحاول أن تتسع، كما لو أن اتصالها بالبهو دليل على رغبتها بلعب دور يتجاوز وظيفتها. قد يكون هذا تطفلاً على الطابع الهندسي للقصر. لكن اللوحات المثبتة على جدرانها تدل على هوية اكتسبها أو راكمها مع الوقت. لوحات لموسى طيبة وحسن جوني وايلي كنعان وأمين الباشا، وهي لوحات متواضعة في قيمتها الفنية، لكنها بطبيعة ريفية وتحاكي لبنان متخيلاً أكثر من لبنان الواقع تاريخياً وحاضراً. لوحات تشبه الاحتفاء المجاني بجبران خليل جبران، أو صيت أمين معلوف المبالغ فيه.

جيلان من الصحافيين، من الجمهورية الثانية، على أعتاب الجمهورية الثالثة، شاهدا افتتاح القصر يوم السبت الفائت. جيل عاصر الهراوي ولحود وسليمان، وجيل جديد. من الجيل الأول، كانت الزميلة هدى شديد من المؤسسة اللبنانية للإرسال تردد بنبرة فرحة وصادقة في كوريدور الإعلاميين، وهم يتلهون بإلقاط الصور البريئة: «هاشتاغ: رجعنا». تقول أغنية «أوتيل كاليفورنيا» الشهيرة: «ثمة من يرقص ليتذكر، وثمة من يرقص لينسى». بين الحاضرين في القصر أمس، ثمة من فهم «العودة» إلى القصر، على أنها عودة للرئيس، وثمة من فهمها على أنها عودة ميشال عون إلى القصر.

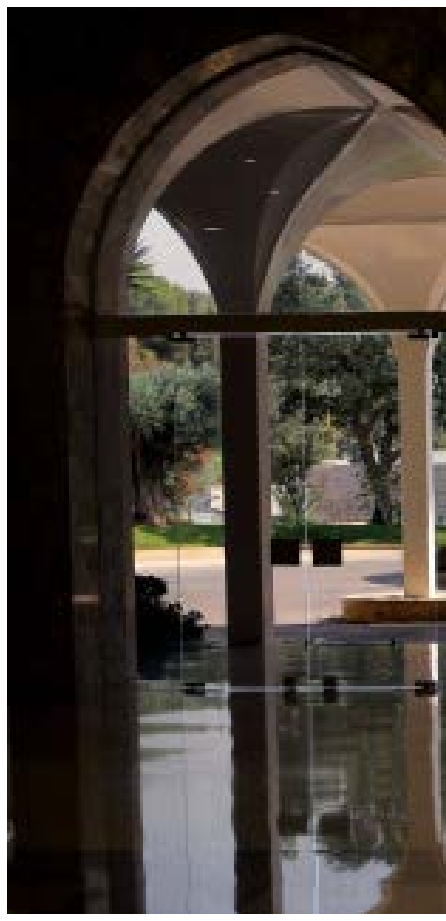

«لقاء السبت»: حرس العهد الجديد

غسان سعود

لكل عهد رئاسي رجالاته. كان ينتظر «رجالات عهد» الوزير فرنجية، لو انتخب رئيساً، الأشخاص الستة أو السبعة المحيطين به منذ عدة سنوات. وقد بدأ بعض هؤلاء التصرف منذ عام مع أقربائهم وأصدقائهم باعتبارهم «في القصر». أما مفاتيح العهد الجديد، فسيتقدمهم من دون شك أعضاء «لقاء السبت». هذا اللقاء يتألف من سبع شخصيات، خاض كل منهم تجربته السياسية الخاصة بعيداً عن التيار الوطني الحر، وهم واظبوا على لقاء رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون كل يوم سبت منذ أكثر من عامين. ومن أبرز من يضمهم اللقاء: المستشار الإعلامي للعماد عون الزميل جان عزيز، نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي، السفير عبدالله بوحبيب، الوزير السابق سليم جريصاتي ورئيس الرابطة السريانية حبيب افرام ورئيس حزب الكتائب السابق كريم بقرادوني والعميد المتقاعد شامل روكز. ولعل اللقاء كان مجرد حلقة نقاشية أسبوعية يتبادل فيها أمناء سر العماد عون الأفكار بحرية معه، أو مجرد وعاء يضعون فيه خلاصاتهم في نهاية كل أسبوع، أو حتى مجرد ناد لسياسيين لا يريدون التقاعد. إلا أن الأكيد أن هذا اللقاء نجح في إبقاء معنويات الجنرال مرتفعة في أصعب الأيام، وحين كانت تقفل جميع الطرق كانوا يخترعون أنواراً في نهاية النفق. وبعيداً عن مشاكل التيار الوطني الحر الحزبية ومتاعبه بالنسبة للعماد عون، كان لقاء السبت أشبه بمهرب تناقش فيه قضايا مختلفة تهمه وعناوين لا علاقة لها البتة أحياناً بالحدث السياسي، علماً بأن وسائل الإعلام سمعت بلقاءي السبت والثلاثاء، لكن في الرابية، كان هناك لقاء الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت بحكم ميل عون إلى اللقاءات المماثلة التي تتيح له سماع وفهم جميع وجهات النظر على هامش النقاشات. وقد حسم حتى الآن انتقال أحد أعضاء لقاء السبت إلى بعبدا مع العماد عون، وهو الزميل عزيز الذي تقول مصادر اللقاء إنه سيكون منذ اللحظة الأولى إلى جانب العماد عون وابنته ميراي والوزير جبران باسيل والمسؤول الأمني سليم فغالي. وتقدر مصادر اللقاء أن تكون الخيارات أمام أعضائه متعددة خلال الاستشارات وبعدها. والبداية من عضو اللقاء العميد المتقاعد شامل روكز الذي يفترض أن يختار بين الوزارة أو الترشح على مقعد عمه النيابي في كسروان، في ظل كلام كثير لم يتأكد نهائياً بعد عن عدم توزير باسيل مجدداً ليتسنى له الاهتمام بشؤون القصر الجمهوري الكثيرة جداً ومتابعة التنظيم الحزبي، إضافة إلى انتفاء الحاجة إلى باسيل على طاولة مجلس الوزراء، ما دام الجنرال يترأس الجلسات. أما الفرزلي، فترجح مصادر اللقاء أن يخير بين أن يستعيد موقعه كنائب لرئيس مجلس النواب بعيد الانتخابات النيابية المقبلة أو أن يكون نائباً لرئيس مجلس الوزراء في حال كانت عودة دولة الرئيس عصام فارس لتهنئة الجنرال فقط ولا خطة عونية لاستبقائه، وخصوصاً أنه يمثل أحد التقاطعات الودية الأساسية بين عون والحريري من جهة، والعهد وعدة منافذ إقليمية ودولية من جهة أخرى، علماً بأن علاقة باسيل بفارس قوية جداً، وهو يمكن أن يسهم في تذليل أية صعاب شمالية تواجه الحريري وعون. ولا شك أن أوان تصحيح التمثيل السرياني في مجلس الوزراء قد آن بالنسبة إلى حبيب افرام بعدما خذله صديقه الرئيس تمام سلام. بدوره، يبدو السفير عبدالله بوحبيب بعلاقاته المتشعبة مرشحاً قوياً ليكون مستشارا دبلوماسيا في القصر الجمهوري، لكن لا أحد يعلم إن كان الجنرال يخبئ له عرضاً آخر. وكذلك الأمر بالنسبة إلى جريصاتي الذي يفترض أن يكون مستشار القصر القانونيّ الجديد، أو مشروع نائب زحليّ أو وزير في نظر عون، مع العلم بأن اللقاء سيلتقي عون السبت المقبل في بعبدا، لكن أحد أعضائه يقول بصراحة إنهم ليسوا بصدد سؤاله عما ينوي فعله معهم. وغالبيتهم ليسوا «زاهدين»، فهم يتعاطون العمل السياسي منذ نشأتهم وهدف بعضهم في الحياة تقلد مواقع سياسية، لكنهم يعتبرون أنهم تجندوا لقضية كبيرة وهم شركاء في صناعة هذا الانتصار. أما الأهم من كل ما سبق، فهو ثقة لقاء السبت بأن جميع جلساتهم مع الجنرال تجعلهم واثقين من عدم إقدامه على أي تنازلات واستحالة إنهائه لعهده دون إقرار قانون انتخابي مختلف، يضع قطار النسبية على الخط الصحيح.

فرحة «الأصفر»... مكبوتة

محمد نزال

قبل نحو 10 سنوات، في وسط بيروت، وُلد أحد أشهر الهتافات السياسيّة: «أصفر أخضر ليموني، بدنا نسقّط الحكومة». الأصفر لون راية حزب الله، الأخضر لون راية حركة أمل، أما الليموني (البرتقالي) فلون راية التيّار الوطني الحُرّ. اجتمعوا، ومعهم بعض الألوان الزاهية الأخرى، لإسقاط الحكومة الزرقاء. حكومة فؤاد السنيورة. الأزرق لون راية تيّار المستقبل. الأصفر شيعي، الأخضر شيعي، أما الليموني فمسيحي. كان الشارع الشيعي، آنذاك، يطير فرحاً، ودهشة، بأن «الليموني» إلى جانبه. «الليمونيّون» أيضاً عاشوا شيئاً من تلك الفرحة الممزوجة بالدهشة. نصبحوا خيمهم في ساحة واحدة. كانوا يتفحّصون وجوه بعضهم بعضا. بعض «الليمونيين» علقوا في أعناقهم سيف الإمام علي، وبعض الصُفر والخُضر راحوا يتفاءلون بأيقونة العذراء. أحد الخُضر علّقها في سيارته. لم تَعرف بعض ساحات الضاحيّة الجنوبيّة لبيروت، قبل ذلك، ارتفاع شجرات عيد الميلاد المزيّنة، أما الآن فسنراها قد أصبحت «عاديّة».

> **لو سار «الأخضر» بعون رئيساً لكنا على الأغلب سنرى الضاحية ترقص إبتهاجاً**

الآن، بعد 10 سنوات، الأصفر لا يزال مع الليموني، أما الأخضر فقد نأى بنفسه. الأخضر لا يُحبّ الليموني. لم يَعد يحبّه (هل أحبّه يوماً؟). الفرحة الشيعيّة الآن، بالعهد الجديد، بوصول الرئيس «الليموني» الذي دعمه تحديداً، غير مكتملة. الأصفر، وقد أصبح معروفاً للجميع، لا يُغامر بحليفه الأخضر. تماسك «البيت الشيعي» أولى أولوياته. بعد موقف نبيه بري الرافض لوصول ميشال عون إلى رئاسة الجمهوريّة، لن يكون بمقدور أحد القول إن الشيعة فرحون بمجملهم، إذ يقتصر الأمر على شارع حزب الله وحده. لا مجال للحديث عن أقليّة وأكثريّة داخل هذه البيئة. أهلها، قبل غيرهم، يعرفون ذلك. بيئة حزب الله الشيعيّة تعاني اليوم كبتاً في مشاعرها الرئاسيّة. الفرحة مكبوتة. كيف كانت ستُترجم هذه الفرحة لو سار الأخضر بها؟ كنت سترى الضاحية ترقص ابتهاجاً. كانت صور عون سترتفع على نحو غير مسبوق في مناطق «المقاومة».

كلّ هذا لن يَحصل كما كان يُتوقّع. أنصار حزب الله، في الأماكن العامة، حيث يفترضون وجود أنصار حركة أمل، فإنّك تجدهم يختارون عباراتهم بدقّة وعناية. هذا عين وذاك عين. تحصل أحياناً صدامات كلاميّة بين أنصار الأصفر وأنصار الأخضر، حصل هذا خلال الشهور الأخيرة الماضية، على خلفيّة الملف الرئاسي، لكن الأمر لم يتطوّر أكثر. الشارع الأخضر أكثر حدّة في كلامه هذه الأيّام. الشارع الأصفر يُداري. حزب الله أورث شارعه هذه السياسة التي عُرف بها مِن لحظة دخوله اللعبة السياسيّة في لبنان. على ناسه أن يتحلّوا بـ«الحكمة» دائماً. ورطة أخرى وقع فيها شارع الحزب، عندما أصبح خصم عون الرئاسي، في الحقبة الأخيرة، هو زعيم زغرتا سليمان فرنجيّة. هو حليفهم أيضاً. لون رايته فستقي داكن. أقرب إلى الأخضر. وبالفعل، أخضر أمل وقف إلى جانبه. الكلّ حلفاء للشارع الأصفر، الأخضر عين، والليموني عين، والفستقي عين. مسكين مناصر حزب الله هذه الأيام، عليه أن يُداري كلّ «مرج العيون» هذا. عموماً، مسألة وقت، وقت فقط، ويُعاد مزج ألوان قوس القزح اللبناني مرّة أخرى... وإن بشكل مختلف، وربّما غير متوقّع. يَحصل هذا دائماً. هذه هي السياسة.

لافتات داعمة لترشيح العماد ميشال عون في الضاحية (هيثم الموسوي)

انتخابات 2016 رئاسة الجمهورية

«الأبناء الضالون» شركاء في الانتصار أيضاً... رغم الغصّة

ثمّة جيل شبابي تدور حياته بأكملها حول ميشال عون ولا قدرة فعلية له على العيش بمعزل عن هذه الدائرة. حتى لو تم فصله من التيار الوطني الحر. هؤلاء لا تسعهم الفرحة اليوم بوصول عمادهم الى رئاسة الجمهورية. فالخلافات الحزبية شيء وحلم الـ26 عاماً الذي ساهموا في تعبيد الطريق أمام وصوله بأجسادهم شيء آخر

رلى ابراهيم

لا يبدأ حديث سياسي بين الشباب العوني إلا بذكر أنطون الخوري حرب. ولا يبدأ حديث بين ناشطي الجامعات إلا ويكون أنطون الخوري حرب أساسه. ولا يبدأ حديث عن ميشال عون إلا بلسان أنطون الخوري حرب. في ذهن هؤلاء، «طوني» هو ميشال عون، وهو المناضل الذي رفع أول راية للمقاومة الطلابية في الجامعات، وهو الناشط الذي ارتبط اسمه مباشرة

> **وصول الجنرال الى الرئاسة أنعش الآمال في قلوب المفصولين من التيار**

لمدة 10 أعوام بعون، وهو السياسي الذي تعامل معه العونيون وغير العونيين على أنه الحاضر الأكبر في الرابية، وهو الأخ الأكبر الذي يبكي رفاقه عند سؤاله عن ميشال عون، وهو الذي كفر بالله ووضع الجنرال فوقه. اليوم، يجلس طوني حرب المفصول من التيار الوطني الحر حائراً في ما يفعل، يخرج ليلاقي العونيين الى «قصر الشعب»، الحلم الأول، أم يتابع مجريات النهار على التلفزيون كأي مواطن؟ لم يحسم أمره بعد، ولكن الأكيد أن لا سعادة تفوق سعادته بوصول عون الى بعبدا.

طوني حرب يمثل جيلاً شبابياً حصر حياته بدائرة ميشال عون ولا يتقن العيش خارجها حتى لو أخرج بالقوة: «عون هو الحلم والقضية والمبادئ والوطن والدولة والمؤسسات». هؤلاء، كطوني حرب وطوني مخيبر، استمدوا قوة نضالهم واستمرارهم في العمل كل يوم من إيمانهم بأن حلمهم سيتحقق يوماً ما. فمخيبر، المفصول هو الآخر، كان من أوائل الذين أسسوا ماكينة التيار وما يسمى اليوم هيئات التيار الوطني الحر. لكن عندما جاءت اللحظة التي لطالما حلم حرب ومخيبر وكل الشباب المفصولين بها، وجدوا مجموعة من المناضلين الجدد تقف في طريق فرحتهم بالانتصار لـ«فخامة» العماد ميشال عون. فما كاد القيادي السابق في التيار الوطني الحر زياد عبس ورفاقه يعلقون صورة كبيرة لعون على مبنى مقابل للمبنى الذي يحتضن صورة بشير الجميل في ساحة ساسين بالأشرفية، ويحتشدون بجانبها لتوزيع الأعلام والصور والفولارات حتى باغتهم رفاق سابقون برفع شكوى بحقّهم في وزارة الداخلية ومحافظة بيروت. وكان أن أزيلت الصورة الموقّعة باسم «عونيّو بيروت» والعلم اللبناني لتنصب أخرى مكانها وتزين بأعلام التيار والقوات اللبنانية هذه المرة. ما سبق لن يحدّ من حماسة عبس وفرحته بانتخاب عون رئيساً. الخلافات الداخلية شيء، وقضية الـ26 عاماً شيء آخر، لذلك أضيئت الشموع أول من أمس في مزار السيدة العذراء في الأشرفية، وستلحقها احتفالات أخرى اليوم رغم محاولات منعها. فعلياً، عبس هو أحد المساهمين، بصورة غير مباشرة، في وصول عون الى رئاسة الجمهورية. فهو من صاغ وثيقة التفاهم مع حزب الله في عام 2006، الوثيقة التي لولاها لما نشأ حلف ثنائي بين الحزبين ولما تبنى الحزب ترشيح عون وأخذ على عاتقه دعمه. قبل ذلك، كان عبس أول من أنشأ مجموعة حزبية في الجامعة الأميركية في بيروت، وأول من افتتح مكتباً سياسياً . خدماتياً . انتخابياً جدياً في الأشرفية بعد عودة عون الى لبنان. غصة زياد اليوم كبيرة، لن يحصد ما زرعه ورفاقه في التيار مع التيار. سيحتفل هو وأصدقاؤه بانتصار جمهورية ميشال عون ومبادئه ودولة المؤسسات من داخل باصين يوزعان الفرح في الأشرفية.

رصيد عون ونقطة قوته هما تلك الحالة الشعبية الوجدانية التي آمنت به وسبقته الى حلمه وصبرت معه 26 عاماً وساهمت في شرعنة كل الخيارات التي لم يجرؤ أي زعيم سياسي على فعلها. لذلك، أحد أسباب بقاء الجنرال لاعباً رئيسياً يصعب تخطيه رغم كل محاولات شيطنته لإضعافه، هو الرأي العام الذي شكل هؤلاء الشباب أعمدته لمدة طويلة، حتى لو تم فصلهم مؤقتاً أو بشكل دائم. فعلياً، هم جزء من ذاكرة التيار الوطني الحر التي يتطلّب محوها سحب كل صور التظاهرات العونية من التسعينيات الى عام 2005 التي تقدمت صفوفها لينا عقيقي ومايا سودا وهشام حداد وباتريك رزق الله وهاغوب مانيسيجيان وميشال حداد وميشال أبي خليل وطوني نهرا وإدغار عيسى وبول أبو حيدر. هؤلاء عشقوا الجنرال لدرجة العبادة وكرسوا حياتهم بكل معنى الكلمة لأكثر من 10 أعوام ليكونوا أحصنة حرب عون ورجاله على الأرض وصلة الوصل بينه وبين الجامعات والشباب. هم يرون أنفسهم الأحقّ بما يسمونه «احتفالاً وطنياً بانتصار أفكارهم وقضيتهم ومشروعهم وبمن جاء ليكسر مقولة أن لبنان قوي بضعفه». لذلك، حسرتهم لا توصف لعدم مشاركتهم التيار فرحته.

بموازاة هؤلاء، شاب يدعى جورج تشاجيان هو المنسق السابق لدائرة بيروت الأولى الذي أعفته قيادة التيار من مهماته وعلّقت عضويته في الحزب لستة أشهر. وهو الناشط الأكثر ديناميكية وإبداعاً من حيث الأفكار والنشاطات في التيار. لتشجيان ثلاثة أحلام، الأول تحقق مع عودة الجنرال الى لبنان، والثاني يتحقق اليوم مع وصول «البيّ» الى بعبدا. فيما الحلم الثالث، حلم الإصلاح والقانون الانتخابي النسبي والشراكة الوطنية رهن بقائد الجمهورية. فعون بمنظار تشجيان هو الوحيد القادر على تحقيق أحلام الشباب التي خرجت من رحم الوصاية ومعاناة أهله. الفرحة تكاد لا تسعه عند رؤية والدته الأرمنية غير المسيسة تصلّي للعذراء دامعة من أجل أن يمرّ يوم الاثنين على خير ويفوز العماد بالجمهورية. ووالده وجاره على السواء يهللان لاكتمال فرحة وصول رئيس صنع في لبنان كسر شوكة من حكموا لبنان بعد الطائف. احتفال تشجيان غير فولكلوري، يبدأ بزيارة ضريح أبو نعيم (شقيق الجنرال ميشال عون) وشهداء 13 تشرين واللواء فرنسوا الحاج، وينتهي بزيارة رئيس جمعية «سوليد» غازي عاد في المشفى. أما الناشط رمزي كنج، فلا يشبه وضعه أياً من المذكورين. لم يفصل رسمياً من الحزب. الشاب العوني «غير المسيحي» الذي آمن بعون وكان المثال لشباب آخرين تخطوا هاجس الطائفة وانتسبوا للتيار، «يضعه الحزب على الرفّ». سيحتفل رمزي طبعاً بالمشروع. الحلم، ولو في قلبه غصة.

النوستالجيا العونية وحماسة المفصولين لشخص ميشال عون وما يمثله أكبر من أن تبتلعها الخلافات الإدارية الحزبية. لذلك فرحة ابن شقيق عون، نعيم عون،

أثناء من أحلام الجيل المؤسس تحققا ويبقى الثالث رهناً بولاية عون (مروان طحطح)

«الانتحار» الحريري: من هم الرابحون فعلاً؟

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

لم تعُد الأمور ملتبسة في شأن دعم النائب سعد الحريري ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة. زعيم تيار المستقبل أراد العودة رئيساً للحكومة عبر أي مرشح رئاسي وبأي ثمن، وهو أدرك، متأخراً، أن أقصر طريق الى السراي الحكومي هو حارة حريك... إلى مرشّح حزب الله در، عاد الحريري، بما يستتبعه من تداعيات عليه هو شخصياً.

في سعيه المحموم للعودة بقوة إلى المشهد السياسي، يبدو أن الحريري عقد العزم على السير في حقل ألغام العهد الجديد، مهما كلّف الأمر. بداية عزل نفسه عن أعمدة الدعم المحوري له: نوابه وقاعدته الشعبية، قبل أن يضعهما تحت حكم الأمر الواقع. «العماد عون مرشحي إلى الرئاسة»، قالها من دون أن ينظر وراءه، مؤمناً بأنه بمجرّد أن يتربّع من جديد على عرش الرئاسة الثانية، سيعود الجميع إلى الالتحاق به. لم يعُد باقياً سوى ساعات قليلة ويصبح ميشال عون رئيساً للجمهورية، وما زال جمهور الرئيس الحريري يبحث عن الأسباب التي دفعت زعيمه إلى مثل هذه «الدعسة الناقصة»، غير مقتنع بأن الرجل انتقل من هواية التزلج إلى «هواية الانتحار» في سبيل الحفاظ على البلد، كما يدّعي. يزداد الهجوم الذي بدأ عليه، منذ أن سحب مظلته عن المرشحين الأساسيين في فريق 14 آذار، وحتى المستقلين، وتزداد معه الاتهامات بالتنازل أمام حزب الله. إلا أن الجانب غير المرئي في مسار مبادرات الحريري تجاه مرشحين في فريق الثامن من آذار، يؤكد أن معراب كانت أساساً في انتصار خيار حزب الله، بحسب ما يقول مقرّبون من الحريري يرفضون تحميله وحده المسؤولية!

عام 2014، اجتمع الحريري برئيس القوات اللبنانية سمير جعجع. سمع الأخير كلاماً من «الشيخ سعد» آنذاك مفاده أن «لا بديل من تسمية مرشّح وسطي للخروج من دوامة الفراغ الرئاسي، بما أن المعطيات تجزم باستحالة وصولك أو الرئيس أمين الجميّل إلى رئاسة الجمهورية». شعر جعجع في تلك اللحظة بأن الحريري يبحث عمن يعيده الى الحكومة، وأنه سيخرج «من المولد بلا حمّص». بدبلوماسيته المعهودة، حاول ثني الحريري عن «التهوّر»، قائلاً له «لن نستطيع إيصال أي مرشح وسطي إلى الرئاسة. رح نتبهدل. حزب الله يصرّ على العماد عون، والأخير سيستخدم هذا الأمر ضدنا ويقول للمسيحيين إن فريق 14 آذار لا يريد أن يكون هناك رئيس قوي يمثّل المسيحيين». أحسّ الحريري بأن «الحال مش ماشي» مع جعجع، وبقي الأمر موضع اشتباك بين الرجلين. لكن رئيس تيار المستقبل بدأ «يبحث عن مصلحته» بمعزل عن حليفه. في باريس بدأت القصة الأولى عام 2014، حين فتحت خطوط الاتصال مع التيار الوطني الحر، وتعدّدت اللقاءات بين عون والحريري، وبين نادر الحريري وجبران باسيل. ما إن وصلت الأخبار معراب، حتى لجأ جعجع إلى المملكة العربية السعودية للتحريض على الحريري. سانده في ذلك الرئيس فؤاد السنيورة. وبالفعل، نجح جعجع والسنيورة في إحراق محاولات التسوية، بعدما استندا إلى وزير خارجية الرياض، آنذاك، سعود الفيصل. بعدها بدأ الحريري البحث عن

حزب الله ـ عون: أبعد من الصدق والوفاء

يُحكى الكثير عن الوفاء والصدق المتبادلين بين السيد حسن نصرالله والعماد ميشال عون. ولكن القول إنّ حزب الله يريد انتخاب عون لهذا السبب فقط، يكون تبسيطاً للموضوع. المصلحة تكمن في أن يصل رئيس للجمهورية طرف في الصراع الدائر في المنطقة

ليا القزي

ما يعتقد قادة فريق 14 آذار أنه «تُهمة»، هو «مفخرة» لحزب الله. يرفع هؤلاء سبابتهم، مجاهرين بأنّ الحزب «يُعطّل انتخاب رئيس للجمهورية». في حين أنّ أمينه العام حسن نصرالله يقول بالفم الملآن، «نحن نُعطل انتخابات الرئاسة». يعتقد «ثوار الأرز» أنهم بخطابهم يُضيقون الخناق على الحزب محلياً، ودولياً حيث ملعبهم الواسع. «أجندة التعطيل» التي يعمل وفقها الحزب مختلفة. كان واضحاً نصرالله حين أعلن في آخر إطلالةٍ له: «عندما تُعقد الجلسة المقبلة لانتخاب الرئيس، ستحضر كتلة الوفاء للمقاومة بكامل أعضائها وستنتخب العماد ميشال عون، رئيس تكتل التغيير والإصلاح، رئيساً للجمهورية». عند منتصف نهار اليوم، أو بعده بقليل، سيفك الحليف الأول للتيار الوطني الحر الحصار المُطبق على رئاسة الجمهورية بعد سنتين ونصف السنة من التعطيل وسيُنتخب رئيس فُرض من لبنان على الدول الإقليمية التي قبلت السير بالتسوية. ها هو الموفد السعودي إلى لبنان، وزير الدولة لشؤون الخليج ثامر السبهان يجول على القيادات اللبنانية، علّه يكسب «صورياً» ما عجزت المملكة العربية السعودية عن تحصيله على أرض الواقع. يُخيل للمرء أن الأمين العام لحزب الله يجلس في مقر إقامته، أساريره منشرحة بعد أن تمكن من تسجيل هدف الرئاسة في مرمى الخصوم. وبعد أن كان «تعنته» حول خياره الرئاسي سبباً أساسياً في الوصول إلى هذه النتيجة.

ولكن لماذا يستحق انتخاب ميشال عون تعطيل البلاد لسنتين ونصف السنة، يصل حزب الله إلى نهايتها ليجد نفسه في موقع المساءلة من قبل جمهور التيار الوطني الحر، ما يضطره إلى القول إنه مستعد ليكشف أوراق أعضاء كتلته الانتخابية خلال جلسة الاقتراع؟ لا بل أكثر من ذلك، يعرض أن يجلس نواب من تكتل التغيير والإصلاح إلى جانب نواب الوفاء للمقاومة حتى يتأكد هؤلاء من أن الحليف وفى بوعده. حزب الله حزب سياسي يُشبه، نوعاً ما، غيره من الأحزاب. لديه أهدافه وتطلعاته والتحديات التي يواجهها وقد تصل في بعض الأحيان إلى حدّ التهديدات. حاول تدعيم وجوده بتحالفات تطال كل الشرائح الطائفية اللبنانية. نجح في ذلك، فيما بقي «غريباً» عن الساحة «المسيحية». وصولاً إلى شباط الـ2006، تاريخ توقيع اتفاق مار مخايل. لدى السؤال عن سبب دعم حزب الله لعون، أول ما يتبادر إلى ذهن مصادر في 8 آذار هو «الوفاء». سبب لا يجب، من وجهة نظرها، الاستخفاف به. العامل الثاني الذي تذكره المصادر هو المصداقية. أي جهة، حليفة أم خصمة، «تعرف أنّ حزب الله يلتزم بتحالفاته»، ولن يُبدل الحزب عاداته في تجربة الانتخابات الرئاسية. تنقل المصادر أنّ «الحزب يعرف أنه في السياسة قد يجد فرصاً أفضل له، ولكن ما الذي سيُميزه عن باقي القوى إن كان سيُغير خياراته وفق مستجدات مصلحته؟ وأي فريق سيكون متشجعاً للتحالف معه؟». في الإطار نفسه، تقريباً، يأتي العامل الثالث وهو «التزام السيّد الشخصي بخيار عون». يفخر حزب الله بأن الصدق هو سمته، «العدو يعترف له بذلك». وعلى مدى سنوات طويلة «تعرض الحزب لحملة شرسة ووضع على لوائح الإرهاب، ليس من أجل أن «يأتي في الآخر ويُساهم هو في تشويه صورته؟». من عناصر القوة لدى حزب الله «هي صورة السيّد».

رابعاً تحل ورقة التفاهم مع التيار الوطني الحر في الـ2006. منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وُضع حزب الله في قفص الاتهام وعملت القوى الغربية من خلال جهودها وباستعمالها أدواتها المحلية على عزله. ضُيق الخناق عليه داخل بيئته. أُقفلت الأبواب «السنية» في وجهه. جرت محاولات لدق الإسفين بينه وبين حليفه حركة أمل. فأتى تحالف مار مخايل «ليكون إنجازاً في غاية الأهمية مستمراً منذ 10 سنوات». كانت الظروف مؤاتية «لضرب قوة حزب الله، فتُحت كوة في الجدار اسمها التفاهم مع ميشال عون. طبيعي أن يكون الحزب ملتزماً هذا الخيار»، استناداً إلى مصادر 8 آذار. العامل الأخير يخرج من إطار العاطفة والعرفان بالجميل والأخلاقيات. فلا بدّ من الحديث عن مصلحة حزب الله بانتخاب رئيس «ينسجم معه في مشروعه الإقليمي، وقد أظهر عون هذا الالتزام في موقفه من حرب تموز والحرب في سوريا». تشدد المصادر على أنّ «حزب الله عطل المجلس النيابي حتى تضطر السعودية لأن توافق في النهاية على مرشح هو طرف في الصراع في المنطقة». على الرغم من أن «الانتخابات الرئاسية نتجت في نهاية المطاف عن حلّ لبناني ـ لبناني»، لا تبدو المصادر خجلة وهي تُقر نيابة عن حزب الله بأنه «تصرف وفقاً لمصلحته مئة بالمئة». ألم تكن هذه المصلحة لتتحقق أيضاً مع سليمان فرنجية؟ ترد المصادر بأن تعاطي حزب الله مع الحلفاء «كان بناء على احترام وتقدير للمرشحين الرئاسيين». بيد أنّ عون فاز بالحصانة «لأن الحزب التزم معه قبل فرنجية، ووفقاً للقراءة السياسية كان هو الأنسب». مشكلة فرنجية أنه «اختير من قبل قوة محلية مؤيدة للسعودية، التي أُجبرت على إرسال السبهان إلى لبنان حتى لا تكون خسارتها صافية». لم يكن نقل حزب الله البارودة من كتف عون إلى كتف فرنجية ليمر من دون تداعيات هائلة. الأمر لا يتعلق فقط بمن هو أحق بتمثيل «الخط». ولكن، ما كان سيكون موقف حزب الله لو قرر بعد 10 سنوات من التحالف مع أكبر تكتل «مسيحي»، مرّ بمحطات مفصلية أثبت خلالها صموده وصدقه، فك هذا الارتباط ليربح الرئاسة ويخسر توازناً حكومياً ونيابياً؟ عشر سنوات من الشراكة الحقيقية كانت ستُهدم، وكان عون سيُدفع من جديد إلى أحضان فريق 14 آذار بعد أن لا يكون قد بقي له ملجأ آخر. انطلاقاً من هنا، تُفهم كل محاولات حراس «ثورة الأرز» العزف على نغمة أن حزب الله لم يكن يريد عون رئيساً.

> حزب الله التزم مع عون قبل فرنجية ووفقاً للقراءة السياسية كان هو الأنسب

توازي فرحة الجميع وتضاعف ابتهاجهم بالحدث. نعيم كان الملهم الرئيسي وأحد المخططين الرئيسيين في كل تلك المجموعات، وما وصول عون الى بعبدا سوى تحقيق لهدف عمل عليه منذ نشأته. إعلان اسم ميشال عون رئيساً للجمهورية يبعث أملاً جديداً اليوم للجيل العوني المفصول بعدما عاد «الشعب» الى «قصر الشعب» ويفترض أن يحمل في قلبه أفكار وأحلام ومشاريع طوني وجورج وهشام وباتريك ورمزي ونعيم وزياد ولينا وغيرهم.

مشكلة فرنجية انه اختير من قبل قوة محلية مؤيدة للسعودية (هيثم الموسوي)

نقطة انطلاق جديدة باتجاه رئاسة الحكومة، معتمداً هذه المرة خيار الوزير سليمان فرنجية، ظناً منه أن حزب الله سيهرول الى المجلس النيابي لانتخابه. بسرعة قياسية أعلن دعمه لبيك بنشعي مدعوماً بغطاء سعودي هذه المرة. لكن جعجع سرعان ما قطع الطريق عليه. ولأن شدّ الأصابع أفضل من بترها، استخدم مبدأ العين بالعين، واستعان «بالعدو التاريخي» كي لا يسمح للحريري بإخراجه من اللعبة الرئاسية. كان رئيس القوات يظن أنه بالتفافه على الحريري ووضع مرشحَين من 8 آذار أحدهما في وجه الآخر، سيضرب عصفورين بحجر واحد: إحداث شرخ داخل فريق الثامن من آذار، وتجميد المبادرة الرئاسية للحريري، وإعادة الملف الى دائرة المراوغة. غير أن الزعيم المفلس مادياً وسياسياً وشعبياً لم ينظر إلى ردّ فعل «حليفه»، فحوّله إلى فرصة جديرة بالاستثمار. دخل القدر على الخط برحيل الفيصل، ولحقت به الظروف الإقليمية التي أتت في غير مصلحة محوره، فوجد في ميشال عون من جديد صهوة جواد سريع للعودة، بغض النظر عن كونه مرشح حزب الله. بحسب دائرته المقرّبة، «جهد الرئيس الحريري للوصول إلى لحظة الإعلان»، وهو من «طلب من ولي ولي العهد السعودي إرسال موفد عن المملكة لحماية ظهره». ولأن «المملكة باتت حريصة على عودته الى رئاسة الحكومة كي لا تفقد آخر موطئ قدم لها في لبنان، أمّنت له المظلة، وشكّلت له رافعة كي لا يجرؤ أحد داخل الطائفة السنيّة على الوقوف في وجهه». تقول أوساط في تيار المستقبل إن «السقف العالي في كلام الحريري الأخير، كان موجّهاً في الدرجة الأولى إلى جمهوره، وأن الهدف الثاني بعد رئاسة الحكومة هو تدمير الوزير أشرف ريفي، وقد بات ذلك ممكناً بعد دخول المملكة على الخط».

> طالب الحريري عون بأن يحذو حذو الرئيس بري في الملفات الخارجية

إذاً كل الكلام الحاد ضد سوريا وحزب الله لا يعدو كونه «فرقعة إعلامية»، لأن التطبيق العملي في العهد الجديد كلام آخر. كيف؟ تقول الأوساط إن «الحريري لمس خلال جلساته مع عون أن الأخير تربطه بالطائفة الشيعية علاقة خاصة، ومن غير الممكن لأحد أن يدخل بين الحزب وبينه»، لكنه ذهب إلى الاتفاق مع عون على الحد الأدنى من الأرباح. طالب الحريري الجنرال بأن «يحذو حذو الرئيس نبيه بري في الملفات الخارجية، ولا يحشره في الشارع السني»: أولاً، لا يعلن تأييداً واضحاً لقتال الحزب في سوريا. ثانياً، أن يتجنّب الحديث عن أي نقطة تتعلق بالنظام السوري والرئيس بشار الأسد بشكل إيجابي. وثالثاً، الحفاظ على العلاقة مع المملكة العربية السعودية، فلا يؤيد أي موقف سلبي للحزب ضدها، وأن يجعل التمايز قائماً في ما يتعلق بحرب الحزب مع المملكة التي تصنّفه إرهابياً. وبما أن الجنرال لم يعترض على طلب الحريري، يُعدّ الاثنان، بحسب مصادر مستقبلية، «لعهد استعادة الدولة والنهوض بها».

في المحصلة، لا يبدو جعجع الذي دفع بالحريري الى حضن ميشال عون من الرابحين، إذ قد يوفر وصول مرشحه إلى الرئاسة فرصة يمكن أن تأخذ منه كل ما غنمه في أول لحظة لفقدان التفاهمات. كذلك الرئيس الحريري، فإن التظاهر بالانتحار لمصلحة البلد يمكن أن يتحول إلى حقيقة في حال عاود نفخ الروح ببعض الملفات التي تعتبر استفزازية بالنسبة الى حزب الله. وحده الأخير خرج رابحاً من هذه التسوية. أثبت أنه الحليف الأصدق والأوفى، والخصم الأقوى، وأن العودة اليه سبيل وحيد للدخول الى بعبدا، وكذلك السراي الحكومي.

انتخابات 2016 رئاسة الجمهورية

زحمة في كواليس القناة OTV تتهيّأ للعرس الكبير

أمام مقرّ القناة البرتقالية

زكية الديراني

من يريد الحصول على شحنة إيجابية هذه الأيام، عليه زيارة otv في منطقة المنصورية. رغم الأزمة المالية التي تضرب المحطة البرتقالية والإعلام بشكل عام، إلا أنّ الموظّفين «تناسوا» ذلك مع انطلاق العد العكسي للانتخابات الرئاسية. موجة من الحماس الممزوج بالفرح، ضربت العاملين في القناة التي تأسست عام 2007، لأن أنظار المشاهدين ستكون هذه الفترة موجّهة إلى «قناة الجنرال»! على مدخل otv على طريق المنصورية المكلّس، حواجز من الباطون وضعت على مداخل الطرق الفرعية التي تؤدي إلى المحطة، ولا يمكن لأيّ كان الوصول إلى الاستديوهات إلا من يقصد القناة. لكن هذه الحواجز ازدادت في الفترة الأخيرة، وستزداد لاحقاً منعاً لأي محاولة «تخريب» (أو ردّة فعل) قد تتعرّض لها otv بسبب احتدام الوضع السياسي بين الفرقاء. فور الوصول إلى مداخل القناة، ينشغل حارس الأمن بتعليق صورة كبيرة للجنرال كتب تحتها «بيّ الكلّ». لن يتوقف الأمر عند هذه الصورة، بل يكشف العاملون أن المزيد من الصور ستعلّق على الشجرة الضخمة التي تغطّي واجهة الاستديوهات. عند دخول الاستديوهات، يُلاحظ الزائر حركة نشاط زائدة بين الموظفين كأنهم «خليّة نحل» تتأهّب لحدث جلل. ما يجمع الموظفين ابتسامتهم العريضة التي تستقبل الزائرين، وحضورهم الدائم في كواليس مؤسستهم على عكس العادة، فلا مجال للإجازات السنوية حالياً. الحديث كله اليوم عن التخطيط لتغطية الانتخابات وما يليها من أحداث مفاجئة. النشاط «المُفاجئ» لا يطغى على قسم الأخبار فحسب، بل أيضاً على باقي الأقسام التي تنتظر الخبر السعيد لأن الفرحة واحدة كما يقول هؤلاء. في جولة على استديوهات الأخبار، تُطالعنا صور لأعلام «التيار الوطني الحر» التي رفعت بين المكاتب. أعلام ليست جديدة، لكن أُعيد رفعها بعد إعلان العماد بأنه مرشّح للرئاسة. في هذا السياق، يتحدّث الإعلامي جاد أبو جودة عن أجواء التحضيرات لليوم الاثنين، قائلاً لـ «الأخبار»: «مواكبة الحدث ستكون منذ ساعات الصبح الأولى، تحديداً السابعة صباحاً». يشرح أبو جودة: «الجميع سيكون في القناة ليواكب اليوم الطويل. التغطية ستكون مقسّمة بين الاستديو وخارجه في المجلس النيابي وباقي المناطق اللبنانية. صحيح أننا لا نملك معدّات ضخمة، لكن سنحاول أن تكون التغطية مُتكاملة. تم استقدام عدد من الكاميرات الحديثة للنقل المباشر، ولدينا مندوبون موزّعون على مختلف المناطق. أما من داخل الاستديو، فسيتناوب على الهواء كل من: ريتا نصّور، وغابريال مراد، وجوزفين ديب ورواد ضاهر وغيرهم». لكن ماذا عن النقل المباشر من المناطق؟ يلفت أبو جودة إلى أن النقل المباشر سيكون سِمة (شعار) اليوم، فقد وضعت الكاميرات في منطقة حارة حريك (ضاحية بيروت الجنوبية)، والرابية (قضاء المتن) حيث منزل الجنرال. كذلك وزّعت الكاميرات في: الأشرفية، والجديدة، وجونيه والبترون، والقبيات، والبقاع الغربي. كما ستُعرض صور من باقي المناطق مثل زغرتا والجنوب وبعلبك. لا ننسى طبعاً أهمية السوشال ميديا في الحدث، حيث سيتفاعل الناشطون مع يوم الانتخاب».

يمكن القول بأنّ تظاهرة إعلامية تشهدها otv حالياً، خاصة بعدما اجتمع عون بفريق الأخبار في القناة صباح الجمعة الماضي وأعطاهم جرعة من الدعم المعنوي عندما وصفهم بأنهم «الحاضرون منذ الساعة الأولى». هذه العبارة كانت كفيلة بتغيير الأجواء، ورفع مستوى الحماس لدى الموظفين. في السياق نفسه، تتحدّث جوزفين ديب عن اليوم الطويل، لافتة إلى أن تغطية القناة للحدث ليست نهار الانتخاب فحسب، بل بدأت قبل أيام بعرض البرامج المتخصّصة في الانتخاب تحضيراً لليوم. توضح: «أخيراً، قدّمت حلقة (بعد نشرة الأخبار المسائية) عن الأشخاص الذين رافقوا عون منذ بداياته، وحملت اسم «على طريق قصر بعبدا». حلقة وجدانية ذكّرت المشاهدين ببعض المحطات السياسية للجنرال». تشير إلى أنّ «الإعلاميين في قناة otv أمام تحدٍّ هو الوقوف على الحياد ونقل الأحداث بموضوعية». خلال التنقّل بين الطوابق في القناة، يصدح صوت أناشيد «التيار الوطني الحرّ»، ثم يعلو صوت العماد بعبارته الشهيرة «يا شعب لبنان العظيم».

يليها تصفيق حادّ. في استديوهات الأخبار «القصة كلّها» كما يُقال. يتحدّث الموظفون بصوت عال، ويتدخّل أحدهم، مختصراً الأمر بأنّ القناة هي «قناة حزب الرئيس». تسمية جديدة، لكنّه يستطرد قائلاً: «كأننا في حلم كان في البداية مستحيلاً، لكن لا شيء مستحيل». يخطّط الموظّفون لكيفية الاحتفال. بعضهم يختصر الوضع بأنّ احتفالات كبيرة ستشهدها القناة «الفرحة مش سايعتنا». على الضفة نفسها، يتحدّث رئيس مجلس إدارة المحطة روي الهاشم براحة عن وضع القناة اليوم قائلاً: «القنوات اللبنانية تتعاون اليوم لتغطية الخبر. نحن مَعنيون بالحدث أكثر من غيرنا، حتى أن بعض الأخصام لنا في القنوات الأخرى أصبحوا اليوم معنا في الخط السياسي نفسه».

يعرّج قليلاً على الصعوبات التي واجهت القناة في السنوات السابقة «بعض المؤسسات الاقتصادية والسياسية خلقت «عداوة» أو جفاء مع otv ورفضت بثّ إعلاناتها على شاشتنا. لكن الوضع سيتغيّر حالياً». يبدو الهاشم متفائلاً بالفترة المقبلة «في الأيام الماضية، ارتفعت نسبة المشاهدة للقناة وهذا أمر إيجابي». يضحك قبل أن يخبرنا «ما عم لحّق على الفنانين اللي عاملين أغاني للجنرال، وبدن يعرضوها على otv!».

يوم الهواء المفتوح

يُعتبر اليوم الاثنين يوم الهواء المفتوح على القنوات المحلية. لا مجال لبثّ البرامج، لأن الحدث السياسي يطغى على كل شيء. لذلك تخصّص المحطات مجموعة برامج سياسية وحوارات، ويتناوب على الكلام المحلّلون السياسيون الذين سيغزون الشاشات. على هذا المنوال، توزّع القنوات فريق عملها بين استديوهاتها والنقل المباشر من قلب المجلس وخارجه، وتقسّم الشاشات إلى عدد كبير لمواكبة التطوّرات. في هذا السياق، تعرض قناة «الجديد» مساء اليوم (بعد نشرة الأخبار) وثائقياً بعنوان «العودة الثانية» (إعداد وتقديم فراس حاطوم). خلال 40 دقيقة، يعرض حاطوم مستندات وصوراً تنشر للمرة الأولى (كما يتم التعريف عنه في الإعلان الترويجي للعمل الوثائقي) حول رحلة ميشال عون بين بيروت وباريس، ومن ثم ترشيحه للرئاسة. على الضفة نفسها، تعرض «الجديد» 7 بروموهات (مدّة كل واحدة نحو 30 ثانية) يقدّمها آدم شمس الدين حول الوضع السياسي في لبنان خلال العامين المنصرفين، مع المرور على بعض المواقف السياسية لعون. تهدف هذه البروموهات إلى كسر الروتين في التغطية العادية. من جهة أخرى، تفتح «المنار» هواءها باكراً لنقل الجلسة، وتعرض برنامجها الصباحي «مع الحدث» ثم تنقل التطورات في جلسة الإنتخاب. ومساءً، تطلّ منار صبّاغ في حلقة خاصة من برنامج «نابوراما» (21:00)، لتحاور مجموعة من المحلّلين والسياسيين. لكن يبدو أن حماوة البرامج سترتفع في استديوهات lbci. بعد نشرة الاخبار المسائية، يطل مارسيل غانم الليلة في حوارين إستثنائيين الأوّل مع سمير جعجع، والمقابلة الثانية مع النائب عقاب صقر العائد حديثاً إلى بيروت! من جانبها، تفتح قناة mtv الهواء باكراً من الساعة 08:30 ثم تنقل الجلسة لاحقاً. ثم تتبعها لقاءات من الاستديوهات للوقوف على آخر التطوّرات. من جانبها، لن تغيب قناة nbn عن الحدث، بل تخصص يوماً كاملاً لإلقاء الضوء على العملية الانتخابية. توزّع المحطة مندوبيها في مختلف المراكز السياسية منها القصر الرئاسي ومجلس النواب. أما مساءً فيطل عباس ضاهر في حلقة خاصة من برنامجه «آخر كلام» (بعد نشرة الأخبار المسائية) حيث يستضيف مجموعة من السياسيين من مختلف الأطراف. كذلك الحال بالنسبة إلى قناة «المستقبل» التي لن تغيب عن الحدث اليوم.

استقدام كاميرات حديثة للنقل المباشر، ومندوبون موزّعون على مختلف المناطق، وكاميرات في حارة حريك، والرابية، والأشرفية

«فلت الملقّ» على الشاشة

زينب حاوي

يوم الجمعة الماضي، احتفى فريق الأخبار في otv، بمرور عشر سنوات على انطلاق المحطة البرتقالية، مع الجنرال عون في الرابية. اجتمع الفريق حوله، وقطع قالب الحلوى واحتفل بـ «اللقاء الأخير» في الرابية قبل بدء العهد الجديد في قصر بعبدا.

تزامنت هذه السنوات العشر مع مرحلة غير مسبوقة تعرفها المحطة الحزبية. وصول عون إلى الرئاسة الأولى، كان بمثابة «حلم» عبّرت عنه المحطة مراراً وتكراراً. لا شك في أنّها خضّة كبيرة تشهدها القناة بعد ركود طاولها على المستوى المهني والاقتصادي. انتعشت otv من جديد، لكنها لم تضبط فرامل فرحتها وغبطتها بالحدث المنتظر. فاق ما خرج على الهواء في الأيام القليلة الماضية، أي تصوّر، إلى درجة تحوّل استديواتها، لا سيما البرنامج الصباحي «يوم جديد» إلى كرنفال.

البرنامج كرّس مساحاته للاحتفال وفتح المجال أمام المشاهدين للتعبير عن فرحتهم ولتقديم التهنئة بوصول عون إلى الرئاسة. كان أداء مقدّمي/البرنامج، خصوصاً إيلي حوشان أشبه بالهستيريا. طلب مثلاً مراراً من المخرج عدم منعه من التعبير عن رأيه في ما يحصل اليوم من انقلاب في صفوف معارضي عون إلى تأييده. وسأل زميلته باسكال شمالي كونها «دكتورة في الجامعة» كيف سيكون «تركيزها يوم الاثنين نهار الانتخاب؟!».

في الإجمال، بدت الصورة غير مضبوطة، واندثرت الحدود الفاصلة بين كون otv قناة تتوجه إلى الجمهور وتحترمه، وبين منبر أضحى أشبه بمقهى أو حفلة خرجت عن أي إيقاع. لا شك في أنّ العاملين/ات في القناة جنّدوا أنفسهم/ن ليلاً نهاراً لمواكبة هذا الحدث الاستثنائي. تسارعت وتيرة صناعة الكليبات الغنائية الداعمة لعون من «هلّي ع الريح» إلى الأغاني المستحدثة من قبل الفنانين والملحنين، بالإضافة إلى تخصيص مساحات لبث وثائقيات صغيرة تتحدث عن مسيرة عون من المنفى إلى العودة.

الجنرال VS الإعلام: حان وقت التغيير؟

نادين كنعان

بعد طول انتظار، فعلها سعد الحريري أخيراً وأعلن تبنّيه لترشيح ميشال عون لرئاسة الجمهورية اللبنانية. يومها، زار الجنرال بيت الوسط، حيث تحدّث إلى الإعلاميين بنبرة هادئة، نادراً ما يستخدمها. في نهاية كلامه، توجّه عون إلى أهل السلطة الرابعة طالباً مساندتهم، آملاً منهم أن يكونوا «واقعيين ومساعدين، لنتمكن من النجاح وحمل رسالتنا إلى كل الناس. بالشائعات لا يُبنى وطن. نطلب منكم نشر الحقيقة فقط، والتوقف عن الحكم على أساس النيات التي تشكّل العائق الأوّل أمام تكوين رأي عام صحيح». ثم تابع: «في كل بلدان العالم يكون القضاء مصير من يُحاكِم على أساس النيات. نتمنى من الآن وصاعداً أن يكون عهد جديد بين كل مكوّنات الوطن». مضمون وطريقة الحديث، ولّدا تساؤلات حول طبيعة العلاقة التي ستربط جنرال الرابية بالإعلاميين بعد وصوله إلى سدّة الرئاسة، خصوصاً أنّها لطالما كانت موسومة بالكرّ والفرّ والتوتّر. شخصيته الانفعالية وضيق صدره أمام الأسئلة المحرجة أو المشاغبات الصحافية ليسا خافيين على أحد، بل أفضيا مراراً إلى اتخاذه قرارات قاسية ومستغربة في حقّهم، وصلت إلى حدّ الشتيمة العلنية والدعاوى القضائية.

منذ وصوله إلى مطار بيروت في 7 أيّار (مايو) عام 2005 قادماً من منفاه الفرنسي، بدأت القصة. الجميع يذكر كلمة «سكتوا» التي صرخ بها عون في وجوه الصحافيين محاولاً إسكاتهم، قبل أن تكرّ السبحة. على صعيد الإذاعات، وصف ميشال عون مراسل إذاعة «لبنان الحرّ»، عبدو متّى، بـ «الحرتقجي»، ومنعه أيضاً من دخول الرابية. ومنذ عشر سنوات تقريباً، أُبلغت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بأنّ مراسلها بسّام أبو زيد غير مرغوب به في الرابية، نظراً إلى «أسئلته الاستفزازية».

ولعلّ إحدى أبرز الحوادث كانت بطلتها جويس عقيقي. في تموز (يوليو) 2015، تعرّضت مراسلة mtv لهجوم من عون خلال مؤتمر عقده في دارته في الرابية. رفض وزير الحكومة السابق الإجابة عن أسئلة جويس، ثم قال لها: «تاني مرّة قولي لـ mtv يبعتوا حدا غيرك». وأعقب هذه الواقعة قرار بعدم استقبال مراسلي ومصوّري «محطة المرّ» في الرابية، ليشتعل الخلاف بين الطرفين. من المؤسسة نفسها، المراسل جورج عيد تعرّض لموقف مشابه حين قال له عون: «تعلّم تسأل أسئلة». كما طُلب من قناة «المستقبل» إرسال مراسل آخر غير شربل عبّود إلى الرابية.

> بعد عشر سنوات من القطيعة، عاد بسّام أبو زيد أخيراً إلى الرابية

> خلال زيارته الحريري، تحدّث إلى المراسلين بنبرة هادئة طالباً مساندتهم

(مايكل كونتوريس ـ اليونان)

حادثة أخرى مختلفة وأكثر تعقيداً، سُجّلت بين عون ومقدّم «حكي جالس» على lbci، جو معلوف، الذي هاجمه الجنرال بشدّة قبل أقل من عام بعد تناوله في برنامجه «ثروة رئيس التيار «الوطني الحر» ووزير الخارجية جبران باسيل». خلال مؤتمر عقده متناولاً ما ورد في الحلقة، رد عون على جو معلوف من دون أن يسميه، مشدداً على أنّه مهما حصل لن يستطيع الإعلام «يحط غبرة على بوطنا»، مضيفاً: «... ولا أحد مُجبر على سماع اتهامات «واحد خريّان» وضعوه على التلفزيون يريد أن يشرف على حساباتنا ويحاسبنا. وسائل الإعلام أصبحت سخيفة جداً. ولو كنت مدعياً عاماً، لكنت تحرّكت فوراً واستدعيت من يقف وراء هذا الشخص الذي يقول إنّ لديه مستندات تديننا بالفساد».

لائحة تصريحات وتصرّفات عون الهجومية تجاه الإعلاميين طويلة، لكن هناك مَن يلمس الآن تغييراً محتملاً في العهد الجديد. إلى جانب لهجته الهادئة لدى زيارته الحريري في بيت الوسط، عاد بسّام أبو زيد إلى الرابية ليغطي أجواء زيارة رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. وقد نشر مراسل lbci صوراً تجمعه بعون على مواقع التواصل الاجتماعي، لاقت ترحيباً من روّاد السوشال ميديا وزملاء المهنة. «كانت أجواء الزيارة سلسلة وإيجابية، وأتمنى أن يبقى الوضع هكذا دائماً. منطقياً، لا يمكن بدء عهد جديد بمعاداة الإعلام. فهو بحاجة لمساندته. لا بد لحرية التعبير أن تكون مُصانة ومحترمة»، يقول أبو زيد في اتصال مع «الأخبار». ويضيف: «أتفهّم أن يكون للعماد عون ملاحظات على أداء بعض الإعلاميين من موقعه كسياسي، لكن مهمّة هؤلاء الإضاءة على الأخطاء والتجاوزات. هذه ببساطة طبيعة عملهم. لا يمكن للصحافة الحرّة أن تصفّق دائماً». «المصالحة» انسحبت أيضاً على جويس عقيقي التي غطّت تظاهرة بعبدا في ذكرى «13 تشرين»، غير أنّ مقدّمة برنامج «بصفتك مين؟» على إذاعة fame fm فضّلت عدم التعليق على الموضوع.

أما جو معلوف الذي لم تطله الأجواء الإيجابية بعد، فغير خائف على حرية الرأي والتعبير، مشدداً لـ «الأخبار» على أنّ لا أحد من السياسيين يمكن أن يضمن هذه الحرّية في البلاد، خصوصاً أنّ جزءاً كبيراً منهم «يقاضي الصحافيين. على اختلاف مصالحهم، يتكتّلون جميعاً ضد من يفضح التجاوزات». وعما حصل بينه وبين الجنرال، يوضح معلوف أنّ وصوله إلى الرئاسة «لا يغيّر شيئاً بالنسبة لي»، لافتاً إلى أنّ «شخصيتي وطبيعة عملي لا تتطلّب صداقات مع سياسيين. عون أخذ الأمور بطريقة شخصية». ويتابع بأنّه ماضٍ في تسليط الضوء على الفساد، كما تجاوز التخوّفات التي قد تنتاب بعضهم، «طالما أنا عامل شغلي صح». لا يمكن لأحد إنكار جدلية العلاقة بين الإعلام والسياسة في لبنان. غالبية الإعلام اللبناني مسيّسة، وهذا سينعكس بطريقة أو بأخرى ـ الآن أو لاحقاً ـ على طريقة تعاطيه مع الرئيس الجديد، فكيف سيتعامل هذا الأخير مع أهل السلطة الرابعة بعد تحقيق حلمه القائم منذ 26 عاماً؟

الأغنيات الوطنية في الميدان: «قولوا الله»

في استديوهات الفنانين اللبنانيين مجموعة أغنيات تمّ تسجيلها أخيراً، وحفظها في الأدراج ريثما يتم إحياؤها في اليوم الذي ينتخب فيه رئيس للجمهورية. بدءاً من اليوم، ستغزو المحطات والإذاعات مشاريع غنائية تهلّل للرئيس الجديد. في هذا السياق، اعتاد زين العمر أن يكون له نصيب من الأعمال الفنية في كل الأحداث التي تجري حولنا. فقد سجّل أغنية تحمل اسم «بيّ الكلّ» (كلمات حبيب يونس وألحان جهاد حدشيتي وتوزيع داني حلو) ستبثّ على الإذاعات عند ملء الكرسي. يشير العمر في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «الأغنية ظاهرة من عنوانها، فالرئيس هو أب الجميع»، لكنه لن ينسى مدح العماد ميشال عون «أتمنّى أن تكتمل الفرحة ويأتي عون رئيساً ويصبح بيّ الكلّ». لن يتوقف العمر عند هذه الأغنية فحسب، بل يفكّر أيضاً أن يصدر أعمالاً خاصة به في حال وصول عون إلى الكرسي. «انشالله كل لبنان بغنيلو. لدي أمل به وأراه رجل تغيير وإصلاح. ننتظر عهد بناء الدولة، ونحتاج إلى تشابك أيدي السياسيين كي ننهض بالوطن». صحيح أن زين العمر لن يسمّي عون في الأغنية، لكنه يؤكّد أنه عند سماعها، سيعرف المستمع أنها موجّهة للعماد. يتحدّث بكل سعادة عن عمله المنتظر، لافتاً إلى أنه سيقضي نهار الاثنين في الاحتفالات التي يقيمها «التيار الوطني الحرّ» في مختلف المناطق اللبنانية. من جانبه، ينشغل نزار فرنسيس بكتابة مجموعة من الأغاني التي يصفها بالـ «وطنية».

عند سؤال الشاعر عن أعماله الجديدة، يصمت قليلاً، محاولاً أن يُحصيها ويجيب «إنها كثيرة هذه الأيام». يكشف مؤلّف أغنية «أصعب كلمة» (معين شريف) أنه كتب 3 أغنيات لحدث اليوم، «الأولى تحمل اسم «رمز الشعب» (ألحان سمير صفير) يغنّيها مُعين شريف وكارول عون، وتتحدّث عن كرسي الرئاسة. سجّلت الأغنية وستبث عند إعلان اسم الرئيس. هي ليست موجّهة مباشرة إلى عون، بل تتحدّث عن الرئيس الجديد وعلاقته بشعبه. تروي الأغنية قصة أمل الشعب بالعهد الجديد، وتصميم على صناعة غد أفضل». يلفت الشاعر إلى أن الأغنية الثانية تدور ضمن الفلك نفسه لكنه لم يختر عنوانها بعد، وهي بصوت ملحم زين. يشرح فرنسيس «عندما غنّى ملحم بركات «من فرح الناس جايي» (1998)، لم أسمّ الرئيس السابق اميل لحود باسمه، بل عرف المستمع أن لحود هو المقصود. عندما تزجّ الأسماء في الأغاني، يصبح العمل مبتذلاً». يتوقف الشاعر كثيراً عند الأغنية الثالثة التي كتبها، فهي تعتبر بمثابة تكملة للمشاريع السابقة. يقول «أحضّر مع عاصي الحلاني لعمل وطني أيضاً شبيه بأغنية «بيكفي إنك لبناني» التي سبق أن قدّمها «فارس الغناء». العمل الجديد هو «قولوا الله» التي تدعو للعمل معاً في بلد واحد».

زكية...

انتخابات 2016 رئاسة الجمهورية

«المستقبل» و mtv ركبتا القطار العوني: «منحبك» ولكن!

تحت أكثر من ذريعة، تمشي قناة المرّ في اتجاه دعم عون بلغتها وصياغتها، بعدما دعمه الحريري وقبله جعجع. لكن للعاملين في المحطة أهواؤهم وميولهم السياسية أيضاً. على «المستقبل»، الأمور أوضح قليلاً. «العدو» صار مرشح «المستقبل». لكن الموقع الرئاسي ليس مهماً في مقدمة النشرة المحلية للمحطة، بقدر أهمية «دور حزب الله» في المعادلة ورأيه

(روي نيكسون ـ بريطانيا)

أحمد محسن

10 تشرين الأول (أكتوبر) 2016. كالعادة، «حزب الله» يعطّل. يخرّب. حسناً، للحزب خصوم. للحزب دور سياسي كبير. «أم تي في» لا تحبّ حزب الله. لا يمكنها أن «تهضم» الحزب أو من تحالف معه. لحظة، نعم، يمكن هضم ترشيح عون. يجب أن نعرف رأي النائب ميشال المر. والسيد سمير جعجع. سياسة المحطة سياستها، وأهواء أهلها أهواؤها. ديموقراطية داخل كوكب «أم تي في». أكثر من «نفس»، مع عون وضدّه. لكن، في مقدمة النشرة المسائية، تطور لافت. محاولة لافتة. دعوة لفصل عون عن حزب الله. تحذير لعون. انتبه يا جنرال. الحزب لا يحبّك. نحن معك، لكننا لسنا مع الحزب. تقول «أم تي في» لجمهورها بلغتها، إنّها مع عون. مع المسيحيين. «مارونيين» وأورثوذكسيين، إلى أبد الآبدين. مع «الرئيس القوي». لكنها بلكنة مبالغ فيها تستعدي الحزب. عادي. ثم يظهر الخبر التالي: السفير السعودي. الرجل المحترم. المغرّد. تغريدة «غير شكل» تمدح الوزير جان عبيد. الحكيم جان عبيد. كم من حكيم في هذه البلاد. نعم، الخبر السعودي، على «أم تي في» أولوية. المحطة مع عون، وضدّ حزب الله. مع السفير السعودي، وضدّ جان عبيد. ما زلنا في فترة «ما قبل

> جويس عقيقي تدندن: غادر القصر «نزولاً» بقرار دولي، ويتجه إليه «صعوداً» بقرار دولي أيضاً

الإعلان الحريري». وبعد السفير السعودي الحكيم، الزميلة جويس عقيقي. تطارد «الحشد العوني». «الحشد الشعبي . العوني». تسأل المسؤول الإداري في التيار: هل سيصعد الجنرال؟ يجيب لا. تنقض عليه: لا يريد التصعيد لأنه يريد الوصول إلى بعبدا. يضحك، فتنتصر. جويس «فهمانة اللعبة». ثم تنقض مجدداً: يهمّكم الحشد. يلمس المشاهد حرصاً مهنياً عالياً من الزميلة عقيقي في محاصرة عون. مهنية عالية. يجب إحراج الضيف. ولكن هذا إحراج عكس «التيار». تيار «أم تي في» الذي ركب قطار عون في لغة المحطة وأدبياتها. جويس في مقصورة لوحدها، تدندن في ختام تقريرها: غادر القصر «نزولاً» بقرار دولي، ويتجه إليه «صعوداً» بقرار دولي أيضاً. من مقصورتها المستقلة في قطار «أم تي في» المتجه إلى بعبدا مع عون، تردد عقيقي: من أخرجه من القصر، سيعيده إليه.

في 18 الحالي، بدأت «أم تي في» بتغريدة وئام وهاب. عون أو لا أحد. شيء من هذا النوع. تقول المقدمة الإخبارية: تغريدة حقيقية، لكنها لا تعكس الواقع. بالعامية اللبنانية، «بدّي ياه وتفوه عليه». عون أصبح قريباً. لكن حسب «أم تي في»، لا «تعكس الواقع». الواقع. وتعريف الواقع في الإعلام العربي، يحتاج إلى معاجم. العوني الذي يتفرج على المقدمة، بعينين ذابلتين، يسأل «أم تي في»، «بتحبّني؟ ما بتحبّني». يا له من واقع صعب ومرير لـ«أم تي في» التي على عكس «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، يجب أن تدلي بدلوها دائماً. في اليوم التالي، اكتشفت محطة آل المر «صمت حزب الله المدّوي». كيف يكون الصمت مدوياً. بعد أيام، «بلفهم» أمين عام الحزب، وخرج عن صمته. لم يكن صمتاً إذاً، ولا مدوياً. في 19 تشرين الأول، يلمس المشاهد «عصبية» المحطة تجاه رئيس مجلس النواب، بسبب اعتراضه على عون، أو بسبب محاربته وصول «رئيس مسيحي»، كما تفهم «أم تي في» الحادثة. حسناً، «الشيعة»، حزب الله وحركة أمل، يتآمرون على عون. وحسب «أم تي في»، يتآمرون على المسيحيين. لا تنتبه المحطة إلى خطورة خطابها أو أنها تنتبه وبشدة. في 19 تشرين الأول، خرج الحريري عن صمته وأيّد عون بحزن رهيب. وعلى «أم تي في»، أول المعلّقين كان معترضاً، ولم يكن مرحباً. النائب فريد مكاري، يقول: «لأول مرة تختلف قناعاتي عن قناعات الرئيس الحريري». اكتشفنا أن النائب مكاري صاحب «قناعات». ربما يكون ليبنينياً أيضاً، أو غرامشياً. لا نعلم. اختلف مع «قناعات» الرئيس الحريري.

بدأ العد العكسي. 26 تشرين الأول 2016. «أم تي في» تعلن: ميشال عون رفض طلب نصر الله بالتأجيل لأسباب تقنية. عون خائف. تكسرها من جهة وتجبرها من جهة أخرى. دنيز رحمة فخري تعد تقريراً مهنياً ممتازاً، خالياً من الآراء الشخصية والتحليلات، بعنوان «سيناريوهات إسقاط عون تتهاوى». يعرض التقرير بالأرقام والمعطيات احتمالات عدم سقوط عون، وفرص نجاحه، عرضاً مهنياً دقيقاً، على عكس مقدمة النشرة، التي تبدو دائماً، مع عون وضدّه. كأنها تسلّف الجنرال دعمها لمسيحيته، وتعاتبه عتاباً مبطناً على تحالفه مع الحزب. والجميع يعرف أن الحزب أوصل عون إلى الرئاسة، ولم توصله أغنية «أوعا خيّك». لكن «أم تي في»، تفضّل «لحمة الطائفة»، بدلاً من لحمة «طائفيين» بين بعضهم البعض. ولكي تسوغ المحطة وصول عون، تدندن معزوفة استثنائية: «في النهاية، عون سيصل إلى بعبدا بغالبية أصوات 14 آذار، وحزب الله». لا بأس يا شعب «أم تي في». عون سيصل بأصوات «14 آذار». من «14 آذار»؟ وهنا السؤال الوجودي الكبير.

في الشهر الأخير، لا حضور قواتياً على شاشة «أم تي في». التركيز على وصول عون. وهذا مفهوم مهنياً. ولكن ماذا عن الزميلة نوال بري، وأهوائها السياسية.

نوال مع «كبير العائلة». وهي صرّحت عن خياراتها السياسية غير مرة. لا يجب أن نسأل إن كانت مع عون أم ضدّه. نعرف الإجابة. في 26 تشرين الأول، أعدت تقريراً عن احتمالات «عودة الخليجيين إلى لبنان» واستضافت فيه الصحافي، المتحدث باسم الخليج، راجح الخوري، كما بدا في التقرير. تعتقد نوال بري أن عودة الحريري إلى السلطة ستعيد الخليجيين إلى لبنان، لكن سرعان ما ينبهها الخوري، إلى أن الأنظمة الحاكمة في الخليج مبدئية واستراتيجية وأنّ لديها موقفاً من تدخل حزب الله في سوريا. وكثير من اللبنانيين للمناسبة مثل الخوري، يتخذون مواقفهم من الحزب استناداً إلى موقف الخليج منه.

تلفزيون «المستقبل» ليس لديه هذه المشكلة. الرواتب وصلت. لم تدفع بعد، لكن «يوجد تفاؤل». آخر الأسبوع. الأزمة في حلحلة. سعد راجع. وعون راجع. يبقى رأي الكوميديان الأسود نديم قطيش، الذي يضع وردة زهرية في جاكيته، و«يتصيّد» حلقات المحللين «الاستراتيجيين» التابعين لفريق «8 آذار». والتسمية الأخيرة لا تقل طرافة عن تسمية «14 آذار». في حلقة بعنوان «صنع في لبنان، صنع في سوريا»، يقوم بعمله على نحوٍ جيد، وينسى أن الرئيس الحريري رشّح الجنرال عون. فاتته هذه الملاحظة الصغيرة. في النشرة الإخبارية على «المستقبل»، إثر خطاب أمين عام حزب الله الأخير، نوع من كاريكاتورية لأسباب عدة، ليس أهمّها «خفة ظل» منير الحافي.

نصر الله، يرفع يده، ويقول سننتخب عون علناً... «ويعترف بأزمة ثقة بحلفائه» وفق ما تقول مذيعة النشرة. حسب المقدمة، ثمة خلاف كبير بين عون ونصر الله، و«عند الانتخاب يصدق الامتحان أو يهان». يا له من سجع جميل. حسب «المستقبل»، عون لا يصدّق حزب الله. من يصدّق إذاً؟ سعد الحريري؟ «فوازير» على «الفيوتشر». بعد أيام من اكتشاف خلاف نصر الله ـ عون الذي لم يكتشفه أحد سوى «المستقبل»، الخبر الأول، قبل أيام من الجلسة: فرنجية يؤكد من بكركي استمراره في الترشح». يا للوفاء. كم منزلاً يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل. الحنين إلى الصديق الجديد، سليمان فرنجية، ما زال قائماً. طبعاً الخبر الثاني في «أخبار المستقبل»، لا يقل أهمية، وهو يرصد لقاء السيد أحمد الحريري بالرهبنة المارونية. وهناك تقرير «مهضوم» عن النفايات في هذا البلد. وما أكثرها أخيراً.

nbn... معارضة على استحياء

قبل إعلان النائب سعد الحريري تأييد ترشيحه للجنرال ميشال عون، لاح في الأفق توجّه رئيس مجلس النواب نبيه بري للانضمام الى صفوف المعارضة. رافق هذا الخبر إنكار شديد، من قبل مناصريه والعديد من الأفرقاء الآخرين الذين لم يصدقوا الأمر، فـ «حركة أمل» لم يقترن اسمها طيلة تأسيسها إلا بالسلطة.

إعادة تمركز جديد للحركة، سرعان ما انسحب على قناة nbn. رغم هذا التموضع الجديد الحالي لبري، إلا أنّ القناة لم تشهر حرباً ولا خطاباً تعبوياً ضد عون والعهد الجديد بشكل مباشر. اكتفت باللعب على التناقضات لتظهر موقفها السياسي. طيلة الفترة المنصرمة، كان التركيز بشكل لافت على النائب سليمان فرنجية كونه المرشح المنافس لعون. نال فرنجية في قناة بري من إطراء ومديح، ما لم ينله ربما في الموقع الإلكتروني لـ «المردة». وصف الرجل بـ «الشجاع» و«الأصيل»، الذي بقي ثابتاً على «خطه السياسي والوطني العروبي»، وأيضاً بـ «المارد»، و«برجل كل المراحل». وحين تمنّى من داعميه الانتخاب بالورقة البيضاء، أضفت القناة بعداً آخر على هذا الموقف، إذ أدرجته ضمن «الثبات على الموقف السياسي»، وخارج «حسابات الربح والخسارة». طبعاً، كان مديحاً عالي السقف لمنافس عون، بهدف تمرير الموقف السياسي. كررت المحطة التساؤلات حول مرحلة ما بعد الاستحقاق الرئاسي، والملفات العسيرة التي تنتظر الرئيس من قانون الانتخاب (واللافت هنا طرح الموقع الإلكتروني للمحطة استفتاء حول تأييد قانون الستين)، إلى تشكيل الحكومة وباقي الملفات الإقليمية التي تعصف بالمنطقة. مرحلة وملفات أطلق عليها بري منذ فترة تسمية «الجهاد الأكبر».

مارسيل غانم... رجل لكل الفصول

زينب حاوي

21 عاماً قد لا يكون رقماً عابراً في التجربة التلفزيونية لبرنامج «توك شو» سياسي فاجتماعي. «كلام الناس» قاده مارسيل غانم طيلة هذه الفترة على lbci، وبقي متربعاً على عرش البرامج المشابهة. خلق غانم حالة إعلامية، تفرّد بها عن بقية الركب الذي يصعب عليه مواكبته حتى اليوم، رغم التجارب الكثيرة في استنساخ أسلوبه وطريقة إدارته للحوار. لم يحتج الإعلامي اللبناني لأن يجاري تجربة فيصل القاسم مثلاً (الجزيرة)، ويلعب على تناقضات ضيوفه الأيديولوجية والسياسية، فيشعلها كباشاً في الاستديو. لقد كان واثقاً بأن الأسلوب واللعب على تراشق المعلومات ومعرفة إيقاع ضيوفه في أفخاخها، كافية لصناعة «Show» إعلامي بامتياز يتهافت عليه المعلنون والساسة من كبار الشخصيات إلى أصغرهم.

في الرحلة الإعلامية المواكبة للاستحقاق الرئاسي، وتصدّر الجنرال عون المشهد، اقتنص غانم الفرصة، ليسرق الأضواء بعيداً عن التركيز على عون حصراً. خرج النائب والمرشح الرئاسي سليمان فرنجية -المنافس الحالي لعون- يوم الإثنين الماضي في ضربة ذكية هزّت ركود برمجة الإثنين، وسرقت الأنظار نحو شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، بخاصة في ظل الترويج لإمكانية انسحاب فرنجية من السباق. من ضمن استهلاليته، جاء السؤال التالي «هل سينسحب الليلة؟»، في خطوة ترويجية تكبل المشاهد. بعد أربعة أيام، أطلّ سعد الحريري في البرنامج، هو الذي رشح بداية فرنجية وعاد بعد ذلك ليتبنى ترشيح عون، مع سؤال ترحيبي من غانم «أهلاً برئيس الحكومة المكلف». ضمن أسبوع واحد، قطف غانم السكوب الإعلامي، واستغل اللحظة السياسية الحرجة التي تمر فيها البلاد. ليس جديداً على غانم المحنّك الذي مارس الذكاء الإعلامي واقتناص اللحظات والمحطات المفصلية في لبنان والمنطقة، أن يكون محلّ ثقة عند شخصيات «الصفّ الأول»، لتكون حاضرة على منبر «كلام الناس»، وتخرج مواقف «تاريخية». لا أحد منا ينسى أحداث 7 أيار 2008، وخروج النائب وليد جنبلاط على شاشة lbci، وقبلها بأربع سنوات تصريح جنبلاط الشهير ضمن البرنامج نفسه بأنه «يفضّل أن يكون زبالاً في نيويورك على أن يكون زعيماً في لبنان»، وغيرها العديد من الأحداث الأمنية والسياسية التي صنعها البرنامج تحت موضة «الحلقة الاستثنائية».

> على مدى 21 عاماً، أتقن لعبة الاستعراض الإعلامي، واقتناص اللحظات الحرجة من تاريخ لبنان

تميّز غانم بأسلوبه الاستفزازي للضيوف، وبخروجه مرات عدة من عباءة المحاور إلى شخصية ندّية للضيف، بل إنّه حتى مارس «ديكتاتوريته» في المحاورة وفرض قواعد اللعبة على ضيوفه. في السنوات الأخيرة، لم يستطع غانم إخفاء انحيازه السياسي. كذلك، لم يثبت على «موّال» واحد، أكان فعلاً يخاف على مصالح الشعب ويكون منبراً للناس، أو بخلاف ذلك يخصّص مساحات كبيرة للساسة المتهمين في الأصل باستغلال هؤلاء الناس.

في أيلول (سبتمبر) 2012، كسر غانم قواعد الـ«توك شو» السياسي. طالعنا بمقدمة رأي تلفزيونية على غرار ما يقدم في النشرات الإخبارية، تتحدث باسم الشعب في وجه السلطة.

كانت مساحة استعراضية لعبت فيها «البروجوكترات» كأنها قطعة مسرحية. بعدها كرر الأمر بمقدمة «لو ما نكون غنم» في كانون الثاني (يناير) الماضي. مقدمة أتت بعد دعم إعلان سمير جعجع ترشيحه لميشال عون. مقدمة «لو ما نكون غنم»، التي «سلخ» فيها غانم الشعب وعمّم عليه صفة الغنم» المستغل من قبل زعمائه، أسقطته مجدداً في الجدلية الساخرة «أنت معانا ولا مع التانيين؟»».

في عزّ «الحراك» الذي هزّ لبنان في آب (أغسطس) الماضي، على خلفية أزمة النفايات، أخرج غانم مجدداً الشخصية الأكثر جدلاً في تلك الفترة. ظهر رئيس مجلس إدارة مجموعة «أفيردا»، المشغلة لشركتي «سوكلين» و«سوكومي»، ميسرة سكّر، ليعطى مساحة دفاعية، تحت عباءة المحاور المستفزّ وصاحب الأسئلة الاتهامية!

في كل هذه المشهدية، يصحّ وصف غانم بـ«رجل لكلّ الفصول». أتقن لعبة الاستعراض الإعلامي، واقتناص اللحظات الحرجة من تاريخ لبنان. كان من أوائل الإعلاميين الذين أدخلوا حيّز وسائل التواصل الاجتماعي إلى استديواتهم، وأوقع نفسه مراراً في اللعب على السلم الأهلي. يُعرف عن غانم غضبه السريع وهدوئه السريع أيضاً. يمنح فريق عمله الثقة، ويحرص على تظهير أسماء من يعملون ويجتهدون في صناعة تقارير برنامجه. لا يمنح ضيوفه فرصة معرفة الأسئلة مسبقاً، بل يكتفي بإطلاعهم على محاور الحلقة. يعيش نهاراته على وقع قراءة كل الصحف من مختلف التوجهات. يحضرّ لمواده بشكل جيّد عبر الاتصال بالسياسيين والخبراء والالتقاء بهم أيضاً. باختصار، مارسيل غانم حالة إعلامية منفردة، أكان بعفويته (صاحب ضحكة رنانة باتت لصيقة به) وكسره الحواجز مع الضيوف، أو في جدّيته وعلاقته مع السياسيين وأصحاب المصالح الاقتصادية. 21 عاماً طبع فيها مرحلة إعلامية تشوبها الإشكاليات، والإخفاق والنجاح على حدّ سواء.

البرامج الساخرة... «تريقة» على الطلب

لطالما شكل الجنرال ميشال عون العجينة التي تفاعل معها العديد من فناني الكاريكاتور وأصحاب البرامج الساخرة. شخصيته المتفرّدة وانفعاليته، كانتا مادة دسمة لهؤلاء. وقد يصح الحسم أنّه ليس هناك رئيس تعرّض للنقد والسخرية بقدر عون. على أبواب دخوله قصر بعبدا، جولة على بعض البرامج الساخرة تظهر كيف تغيّر الخطاب تجاه عون بين ليلة وضحاها، وأخرى زادت «الدوز» عليه، بينما فضّل آخرون التصويب على «رئيس الظل»: جبران باسيل. يوم الثلاثاء الماضي، لم يكن هيناً على عادل كرم، أن ينهي ستاند آب «هيدا حكي» على mtv، بابتسامة صفراء قائلاً للجنرال «نحن منحبك». عبارة تعتبر انقلاباً في سياسة المحطة والبرنامج معاً. فالمحطة غيّرت جلدها بعد تأييد سعد الحريري لعون، وأرست خطاباً تهدوياً بل داعماً له. استهل «هيدا حكي» موسمه الجديد بتخصيص مساحة للسخرية من عون تحت هاشتاغ #وبعدو_عون_ما_عمل_رئيس. ربط كل ما حدث أخيراً على الساحتين الفنية والسياسية كنجاة راغب علامة من 5 انفجارات، أو طلاق نادين الراسي، أو حتى تغيير ديكور البرنامج لمرتين بالهاشتاغ المذكور. قبل هذه الحفلة الساخرة، يمكن إحصاء العديد من الحلقات التي شكل فيها الجنرال العمود الفقري لكل «قفشات» «هيدا حكي». بعد انقلاب قناة المر، وميل لونها إلى البرتقالي، ساد خطابها الداعم لعون على باقي مراسليها وبرامجها. رأينا كرم يستهل الحلقة بالتبشير بأنه خلال أسبوع واحد، انتُخبت «ملكة جمال لبنان» و«صار عنا رئيس للجمهورية»، وبعدها أطلق هاشتاغ «#إذا_عون_عمل_رئيس»، ساد أغلبه «تريقة» على وزير الخارجية جبران باسيل، أكثر مما نال سهامه عون. وكان لافتاً هنا «دوز» السخرية الذي أتى ملطفاً جداً. في الليلة عينها، وضمن التنافس المحموم، غاب عون عن «لهون وبس» على lbci، لتذهب الأنظار إلى سعد الحريري في لحظة ترشيحه للجنرال. كما «حرتق» هشام حداد على رئيس مجلس النواب نبيه بري، وجبران باسيل. اختفى عون من الحفلة الساخرة، والسبب لا يخفى على أحد بانتماء حداد إلى الرعيل العوني، وإخراجه أخيراً من التيار على يد باسيل. حلقة ما زالت تكبّل المقدم الساخر في تقديم مادته عبر تخصيص مساحات واسعة للتصويب على باسيل كما رأينا في الحلقات السابقة. وفي الحلقة الثانية من «هيدا تبع الأخبار» (إعداد وتقديم جاد غصن) على «الجديد» مساء الأربعاء الماضي، ركّز غصن على نواب «المستقبل»، بعد إعلان الترشيح من «بيت الوسط»، وسؤاله عن امتعاض بعضهم من دعم الحريري لعون بينما لم يحصل هذا الأمر لدى ترشيح الحريري لفرنجية. طغى في هذه الحلقة الساخرة الحديث عن انتخاب «ملكة جمال لبنان»، وحرتقة طفيفة على لقاء عون-بري الذي شبهه غصن بلقاء «الحمى والكنّة». هذا في الحلقة الثانية أي ضمن الأسبوع الفاصل قبيل عملية الانتخاب. أما في الحلقة الأولى، فقد نال عون حصته إلى جانب سمير جعجع، عبر إجراء مقارنة بين الرجلين المتناقضين في الطباع والمظهر والتصرف. وأيضاً، انتقد غصن تبدّل المواقف السياسية لعون بشكل جذري من قبل مجيئه إلى لبنان وحتى هذه الساعة.

أما فريق bbchi على شاشة lbci، فقد بدت حلقة الخميس الماضي أشبه بهستيريا، أداها الفريق اعتراضاً على الإتيان بعون رئيساً للجمهورية. خاطب سلام الزعتري فؤاد يمين في مستهل الحلقة بالقول: «أنا عون»، فرد عليه يمين «وأنا فرعون». لم يكن تبادل هذه العبارات عابراً، فقد حاول البرنامج الساخر تشبيه عون بالديكتاتوري وحتى بـ «الفاشي» وربط تاريخ انتخابه بولادة موسوليني أيضاً. اعتبر الزعتري في هذا الانتخاب أنّ «إيران ربحت في اليمن وسوريا ولبنان والعراق» وفي «بلاد ما بين النهرين» و«بلاد ما بين الصهرين» (لبنان). كرر الزعتري ضمن لعبة زلة اللسان اسم جبران باسيل للتأكيد بأنه سيكون «رئيس الظل». لكن بقي الجامع بين هذه البرامج تخوفها من محاولة تكميم الأفواه في عهد عون، وضيق هامش حرية التعبير. استعاد bbchi تصريح وزيرة المهجرين اليس شبطيني، بتلويحها محاسبة كل من سينتقد عون، ليثير المخاوف حول ما سيحدث لاحقاً في العهد الجديد. هذا الأمر استشفه أيضاً كرم الذي صرح في مستهل الحلقة المذكورة «إذا اجا عون رئيس ما رح فيّ قول به». كذلك فعل حداد الذي ردد ساخراً عندما توجه إلى رئيس الفرقة الموسيقية جاد أبو كرم قائلاً: «الحلقة الجايي عون رئيس للجمهورية بتعرف شو يعني؟ يعني هيدي آخر حلقة بتثاقل فيها على جبران باسيل». إذاً، لكل برنامج ساخر على هذه الشاشات حساباته الخاصة في تحييد عون أو المبالغة في السخرية منه. حضر هاجس التعاطي مع الإعلام والنقد بشكل كبير والخوف من تكميم الأفواه في العهد الجديد، فيما كان جبران باسيل الشخصية البارزة فيها.

زينب...

مقالات أخرى على الموقع

الحدث تدخل معارك حلب يومها الرّابع، وسط سعي الجيش السوري إلى نقل المعارك إلى مسارح عمليّات مفتوحة بعيداً عن المناطق السكنيّة. وفيما حقّق الجيش تقدّماً في محيط حلب الجديدة، واصلت مجموعات «جيش الفتح» محاولات السيطرة على «أكاديميّة الأسد» انطلاقاً من «ضاحية الأسد» السكنيّة التي شرع الجيش في شنّ هجوم مضاد لاستعادتها

معركة حلب
هجمات مضادّة للجيش و«ماراثون الباب» مُستمر

واصلت معظم القوى المنخرطة في «ماراثون الباب» السّعي إلى تقريب المسافات (أ ف ب)

صهيب عنجريني

الجيش السوري وحلفاؤه أمام تحدٍّ مفصليّ على أبواب حلب، عنوانُه «ترسيمُ حدود اشتباكٍ جديدة» في المعارك التي لا يُتوقّع لها أن تُحسمَ (بشكل قطعيّ) في وقت سريع. مسارحُ العمليّات العسكريّة التي تمدّدت خلال الأيّام الثلاثة الأولى من الهجوم العنيف لتصلَ قلب بعض الأحياء السكنيّة، وضعَت الجيش أمام صعوبات تفرضُها معارك الأحياء عادةً، وتحدّ من فعاليّة الأسلحة الثقيلة، خلافاً لما هي عليه الحال في مسارح العمليّات المحاطة بمناطق مكشوفة. ويبدو هذا التباين كفيلاً بشرح أسباب استرجاع الجيش سريعاً لما خسره على محور «الفاميلي هاوس» قياساً بالبطء الذي شاب «استعادة التوازن» على محور «منيان – بنيامين» (الذي يعتبر امتداداً لمناطق حلب الجديدة ويتداخل معها)، الأمر الذي ينطبق على ضاحية الأسد المتاخمة لمشروع الـ3000 شقّة في الحمدانيّة (وكلاهُما عبارة عن كُتل سكنيّة). ومنذ صباح أمس، استقدمت قيادة العمليّات العسكريّة تعزيزات إلى المحاور الأشدّ هشاشة، لا سيّما «منيان – بنيامين» الذي كانت مجموعات «جيش الفتح» قد نجحَت في إحداث خرق كبير عبرَه، قبل أن يُفلحَ الجيش وحلفاؤه مساء أمس في معالجة الخرق وإعادة بسط السيطرة. في الوقت ذاته، دشّن الجيش هجوماً مضاداً بغية استعادة ضاحية الأسد، في عمليّة توقّعت مصادر عسكريّة سوريّة أن «تُحدثَ تحوّلاً ملموساً نهار غَد (اليوم)». وخلافاً لليومين الأوّلين من الهجوم، لم تُحرز «جبهة فتح الشام/النصرة» يوم أمس أيّ تقدّم، سواء على المحاور المذكورة أو على محو «أكاديميّة الأسد العسكريّة» التي تُمثّل أحد أهمّ الأهداف على قائمة «ملحمة حلب الكبرى». وفي تكرار لسيناريوات سابقة، أسهم الضخّ الإعلاميّ المكثّف (سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو من خلال وسائل الإعلام الداعمة للمجموعات المسلّحة) في إشاعة أجواء تُنذر بسقوط الأحياء الغربيّة للمدينة في أيدي المُهاجمين بين لحظة وأخرى. في المقابل، سعى الجيش السوري إلى سدّ الفراغ الذي خلّفه ضعف الأداء الإعلامي السوري عبر تسيير إذاعاتٍ متنقّلة بين الأحياء السكنيّة تدعو السكّان إلى «عدم الانجرار وراء الشائعات». ولعب انقطاع خدمة الانترنت لليوم الثالث على التوالي دوراً في زيادة مخاوف السكان، لا سيّما مع استمرار القذائف والصواريخ في استهداف أحيائهم.

> **محافظ حلب لـ«الأخبار»: الوضع الميدانيّ في تحسّن مستمر**

محافظ حلب أحمد حسين دياب أكّد لـ«الأخبار» أنّ «الوضع الميدانيّ في تحسّن مستمر، لا سيّما بعد استعادة الجيش السوري والقوّات الرديفة لمنيان». دياب أوضح أنّ «القذائف الصاروخيّة التي استهدف الإرهابيّون بها الأحياء السكنيّة أدّت حتى الآن إلى استشهاد اثنين وأربعين

الجيش يقترب من دوما

تابع الجيش السوري تقدمه في غوطة دمشق الشرقية عبر إتمام السيطرة على بلدة تل الصوان ومحيطها، متابعاً التقدم نحو المناطق الواقعة بين تل كردي وبلدة الريحان، التي تعد المدخل الشمالي الشرقي لمدينة دوما. ويضع التقدم الأخير، الجيش في أقرب النقاط إلى دوما «عاصمة جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية. وتشير مصادر ميدانية إلى أن للمنطقة التي يتقدم فيها الجيش حالياً، أهمية اقتصادية لـ«جيش الإسلام»، و«ستعدّ خسارتها تهديداً مباشراً لوجوده في دوما».

أما في الجنوب، فقد أطلق عدد من الفصائل؛ أبرزها «جبهة فتح الشام» معركة للسيطرة على «الكتيبة المهجورة»، التي تتوسط الجهة الشرقية لبلدتي إبطع وداعل، في ريف درعا الشمالي. وتمكن الجيش السوري، أمس، من صد هجوم عنيف شنه المسلحون عبر عدة محاور. وكان الجيش السوري قد استعاد مطلع الشهر الفائت السيطرة على «الكتيبة» التي تشكل نقطة عسكرية مهمة، بوصفها تشرف على الطريق الدولي بين دمشق ودرعا.

الصدام الإسرائيلي ـ الروسي
مسألة وقت في سوريا

أن يعرب الجيش الإسرائيلي عن «هلع» من الوجود العسكري الروسي في سوريا وتناميه، مسألة تستأهل التأمل، رغم منسوب المبالغة في عرض القلق، إلا أن تضارب المصالح وتعارضها، وتحالف موسكو مع أعداء تل أبيب وتمكين موقفهم ومكانتهم، يتجاوز قدرة التفاهمات الابتدائية بين الجانبين، ومن شأنه أن ينذر بالأسوأ من ناحية إسرائيل

يحيى دبوق

لا يصدر عن إسرائيل موقف رسمي من تنامي الوجود العسكري الروسي في سوريا. يلتزم المسؤولون الإسرائيليون، بتوجيه من أعلى، شبه الصمت المطلق، مع اجتناب كامل للتعليق، سلباً أو إيجاباً. إلا أن الصمت الرسمي لا يلغي الإعراب عن القلق المتسرّب من مصادر عسكرية الى الاعلام العبري.

حقيقة الوسائل القتالية الروسية ونوعها وحجمها، وإمكان تصادم المصالح بين الجانبين، المبني أساساً على الحلف القائم بين موسكو وأعداء تل أبيب في سوريا، تتسبّب في منسوب مرتفع من القلق، وصل الى حدّ الإعراب عن حالة من "الهلع"، كما ورد من تسريبات نشرت في القناة الثانية العبرية أمس، نقلاً عن كبار ضباط الجيش الاسرائيلي.

مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة المستوى، وتحديداً في سلاحي الجو والبحر، أكدت حالة "الهلع"، في أحاديث مغلقة، إزاء تعاظم الوجود العسكري الروسي في الشرق الأوسط، ووصفوه بـ"المقلق جداً". بحسب القناة، لا أحد يريد أن يُقرّ بذلك علناً، لكن بحسب كبار الضباط في السلاحَين: "لم نكن لنظن أن الامور ستصل الى هذا المستوى وهذا النحو، إذ فاجأنا الروس بحجم ونوع الاسلحة التي استقدموها الى سوريا، وهو ما يؤثر بشكل كبير جداً علينا كسلاحَين استراتيجيَّين (الجو والبحر) لإسرائيل".

بالطبع، لا يعني ذلك أن إسرائيل وروسيا متجهتان نحو التصادم، كما ترد الإشارات حوله في الاعلام العبري في الفترة الاخيرة، إذ إن الجانبين معنيان بالامتناع عن التصادم، وكلّ لأسبابه الخاصة، سواء كان قاصراً عن ذلك في الأساس، أو كان لا يرى في ذلك ضرورة. لكنّ تعارض مصلحتَي روسيا وإسرائيل في سوريا، وتحديداً ما يتعلق بحلف موسكو مع أعداء تل أبيب وما ينتج من هذا الحلف من تعزيز لموقف الاعداء، يتسبّب في قلق تل أبيب، خاصة أنه يرتبط أيضاً بمستقبل سوريا ومستقبل أعدائها فيها.

يضاف الى ذلك أن طبيعة العلاقة القائمة بين روسيا وإسرائيل فوق السماء السورية، ترتبط تحديداً بـ"دائرة السماح" الروسية التي تتيح لإسرائيل التحرك من خلالها من دون تجاوزها، والتي لا تتعارض حالياً، في هذه المرحلة، مع المصالح الروسية المباشرة. سؤال القلق الاسرائيلي متأتّ من سؤال المراحل المقبلة، وإمكان نشوء تعارض بين المصلحتين، مع تفكير إسرائيل في الاندفاع لتحقيق مصالحها عبر القوة العسكرية، كما يجري حالياً في الشمال السوري (مع تركيا). ضمن هذا السيناريو المفترض، الذي لا يبدو أنه سيكون بعيداً، هل تصمت روسيا بلا حراك دفاعاً عن حليفها السوري؟ وإن الروس حرصوا على أن يكونوا نداً للاميركي، فهل سيتراجعون أمام الاسرائيلي مع اختلاف القدرة والامكانات؟

من هنا يأتي التعبير المسرّب عن ضباط إسرائيليين حول "الهلع"، ومن هنا يمكن فهم هذا المصطلح، أي إنه لا يأتي من الوجود الروسي نفسه، بل من مصلحة روسيا وشبه التصاق

> **يصف ضباط إسرائيليون الوجود العسكري الروسي بالمقلق جداً**

هذه المصلحة بمصالح أعدائها، وتحديداً منعة وثبات موقف الرئيس السوري بشار الاسد وحلفائه، الذي بات بعيداً جداً عمّا كانت تأمل تل أبيب أن يصل اليه.

تسريبات كبار الضباط الاسرائيليين، كما ترد في تقرير القناة، تؤكد

مواطناً، وجرح سبعمئة آخرين»، وأضاف «أطلق الإرهابيّون أيضاً قذائف تحوي غازات سامّة، ما أدّى إلى إصابة أكثر من خمسين شخصاً بحالات اختناق». وكانت مجموعات «جيش الفتح» قد أطلقَت قذيفتين صاروخيتيْن (على الأقل) مزوّدتين بغاز سام (يُرجّح أنّه غاز الكلور) في محيط أكاديمية الأسد (وهو محيط سكنيّ)، ما أدّى إلى «إصابة خمسة وثلاثين مدنياً بحالات اختناق»، وفقاً لوكالة سانا. ومساء أمس، أصدرت مجموعات «جيش الفتح» بياناً أعلنت فيه «انتهاء المرحلة الأولى من "غزوة أبو عمر سراقب"»، وأعلن أحياء «حلب الجديدة، مشروع 3000 شقّة، الحمدانية، سيف الدولة، العامرية، أحياء حلب القديمة، سوق الهال، المشارقة، الإذاعة، صلاح الدين، مناطق عسكريّة». ومن المرجّح أن تشهد معظم تلك المناطق هجمات إشغال تهدف إلى تشتيت انتباه القوّات المدافعة، فيما يُتوقّع أن تسعى المجموعات إلى إيلاء محور العامريّة اهتماماً خاصاً نظراً إلى أهميّته الاستراتيجيّة في ما يتعلّق بفك الطوق الذي يفرضه الجيش السوري على مسلّحي الأحياء الشرقيّة. بدوره، بادر الجيش السوري منذ مساء أمس إلى شنّ هجمات استباقيّة على عدد من محاور الأحياء الشرقيّة، لا سيّما بستان الباشا، المرجة، والمدينة القديمة.

في الأثناء، واصلَت معظم القوى المنخرطة في «ماراثون الباب» السعي إلى تقريب المسافات التي تفصلُها عن المدينة التي تُعتبر آخر معاقل تنظيم «داعش» في ريف حلب (38 كيلومتراً شرق حلب). وحتى الآن، توحي المؤشرات بأن المعارك المفتوحة على أبواب حلب لم تؤدّ إلى ثني الجيش السوري عن خططه على هذا الصعيد. وشهد يوم السبت تطوّراً مهمّاً يصبّ في هذا السياق، تمثّل في نجاح الجيش في استخلاص مدرسة المشاة (التي تحظى برمزيّة خاصّة) من قبضة تنظيم «داعش»، إضافة إلى «معمل إسمنت المسلميّة» وقرى فافين وتل شعير وكفر قارص وتل سوسين. وفيما راجت أوّل الأمر أنباء عن أن القوّات التي سيطرت على تلك المناطق تابعة لـ«قوّات سوريا الديمقراطيّة»، أكّدت مصادر مرتبطةٌ بالأخيرة لـ«الأخبار» أنّ «هذه الأنباء غير دقيقة». وكشفت مصادر لـ«الأخبار» أنّ «المجموعة التي سيطرت على تلك المناطق هي مجموعةٌ شُكّلت حديثاً من أبناء القرى المحيطة تحت اسم "لواء شهداء كفر صغيرة"»، وجاء في بيان تشكيله أنّ السيطرة تمّت «بمؤازرة من وحدات الجيش السوري». ويكتسب هذا التطوّر أهميّة خاصّة نابعةً من أنّ معظم سكّان قرية «تل صغيرة» من الأكراد السوريين، في وقت تقف فيه العلاقة بين الجيش السوري والقوى الكرديّة أمام رهانات قد تدفعها إلى تكريس تحالفات جديدة. بدورها، واصلت قوات الغزو التركي الاستعداد لمعركة الباب بالاستعانة بالمجموعات المنضوية في «درع الفرات». ودفعت أنقرة بتعزيزات عسكريّة إلى منطقتي قرقميش وأوغوز إلى الحدوديتين تمهيداً لزجّهما في المعارك، فيما تبادلت مجموعات «درع الفرات» وتنظيم «داعش» السيطرة على عدد من المواقع شمال الباب، فبسطت «درع الفرات» سيطرتها على قريتي شدود وسلوى، فيما أفلح «داعش» في استعادة قرية قعركلبين (شمال غرب الباب).

العراق

مواصلة المعارك بأهداف واضحة
«الحشد» يقفز فوق «عُقَد الموصل»

نور أيوب

قبل أشهر من «معركة الموصل»، بدا واضحاً أن الميدان العراقي سيشكّل وجهة إقليمية ـ دولية. وفي الوقت الراهن، باتت معارك نينوى سياسية ـ عسكرية، تأخذ في ظاهرها استكمال بغداد لحربها على الإرهاب، فيما تشي كواليسها بمحاولة الولايات المتحدة وتركيا إمرار أكثر من مشروع سياسي. فبعد دخول «الحشد الشعبي» مباشرةً على خطّ النار، برزت عقد عديدة، تفهرسها مصادر عراقية مطلعة في أربع نقاط: أولاً، الضغط الأميركي الرافض مشاركة «الحشد» في المعركة، على أيّ جبهة كانت؛ ثانياً، الابتزاز التركي المتواصل، ورغبته في المشاركة؛ ثالثاً، محاولة إنشاء «صحوات» جديدة على أيدي مريدي «الأقلمة» المدعومين أميركياً؛ رابعاً، فصل الجبهة الغربية العراقية عن الجبهة الشرقية السورية.

تكمن العقدة الأولى في رفض واشنطن لمشاركة «الحشد»، وهو أمرٌ عرّض رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، لابتزاز كبير من «التحالف الدولي» الذي كان قد أعلن «التوقف لمدة يومين عن شنّ الهجمات» بهدف «ترسيخ النجاحات المحققة»، فور إعلان «الحشد» بدء عملياته. الأمر الذي دفع العبادي، أول من أمس، إلى نفي «الأنباء المتداولة بشأن إيقاف عمليات تحرير الموصل»، وتأكيده «استمرارها حتى تحرير محافظة نينوى بالكامل». لكن وفق المصادر، لا يزال العبادي «أسير الرغبة الأميركية... علماً أنه حاول في أوقات سابقة إبعاد الحشد عن المعارك، عبر الضغط المادي على المتطوعين في صفوفه، بخفض مستحقاتهم المالية لتصل حد نصف مرتب شهري للشرطي العراقي، إضافة إلى حجب إصداراتهم النثرية ومنعهم من توزيعها». وهي أمور تدركها قيادة «الحشد»، ولذلك أصرّت على استعجال البدء بالعمليات ومتابعتها.

أما العقدة الثانية، فهي المسعى التركي للدخول على خطّ النار «الموصلي»، بهدف «حماية التركمان» الذين ترى فيهم أنقرة «أقليّة تركية ـ عراقية، ومن واجبها الدفاع عنهم». وهو أمر ظهر جليّاً في خطاب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في كلمته الأخيرة، عبر تحذيره «الحشد» من مغبّة «ترهيب المدنيين التركمان خلال هجومهم على مدينة تلعفر»، لأن ردّ أنقرة سيكون مختلفاً. وقد تعكس صافرات الإنذار التركية من دخول «الحشد» إلى تلعفر، نية أنقرة بتكرار سيناريو مشابه لـ«درع الفرات» السورية، في العراق،

> **برزت عدة عقد بعد دخول «الحشد الشعبي» مباشرةً على خطّ النار**

تشي الكواليس بمحاولات إمرار أكثر من مشروع (أ ف ب)

وذلك عبر التقدّم من بعشيقة والتوسّع غرباً باتجاه تلعفر (بالتنسيق مع واشنطن، وبغداد). ويهدف ذلك إلى خلق «منطقة آمنة» برعاية تركية، تحت عنوان حماية «الأقلية التركمانية». لكن، يتساءل المصدر: «لماذا لم تُشمّر أنقرة عن يديها حين دخلت داعش إلى هناك؟»، قبل أن يجيب بنفسه، حاسماً، بأن «المصلحة التركية لم تكن قد حانت بعد، خصوصاً أن داعش كان جزءاً من الأجندة التركية في العراق، أما الآن فالمعطى الميداني تغيّر».

وتتمثل العقدة الثالثة، بالـ«مشاريع» التي سوّقها «دُعاة الأقلمة» إلى بغداد «من تحت الطاولة»، والتي تهدف إلى «استيعاب من لم ينخرط في الدم العراقي من مسلحي داعش، واستتابتهم، وجعلهم ضمن تشكيل جديد، بمسمى درع نينوى» (هدف هذا الدرع، كما يُقال، حماية حدود المحافظة الغربية من عودة مسلحي داعش إليها). وهو أمرٌ يرفضه «الحشد» جملةً وتفصيلاً، ما دعاه إلى التشبّث بقرار المضي في معارك الموصل، والتوجّه لاحقاً إلى سوريا. وتؤكّد المصادر أن هذه الدعوات لا تزال موجودة داخل «الأروقة الضيّقة»، لكن ما إن تخرج «ستجد الردّ المناسب». وتشير إلى أن هذه «الطروحات هي أميركية المنشأ، ومعروف من يقف خلفها».

أما العقدة الرابعة المتعلقة بفصل الجبهتين العراقية والسورية، فهي مرتبطة بما سبق ذكره. إذ فيما يتمسّك «الحشد» بمهمته، يسعى الأميركيون إلى خلق «صحوات» من شأنها إبقاء الجبهتين مفتوحتين، وعدم القضاء نهائياً على «داعش» في العراق، «ليظهر عند الطلب بغطاء دولي ـ إقليمي». الأمر الذي يُبقي على المعركة ضمن المدينة في مقابل استنزاف «الحشد» في الصحراء الغربية، وهذا ما يدركه الأخير، وبالتالي يريد القضاء نهائياً على «داعش» في الغرب العراقي، واللحاق به إلى سوريا.

خلال اجتماع بين وزيري الخارجية الروسي والإيراني في موسكو الجمعة الماضي (أ ف ب)

أن "أسياد السماء والبحر في المتوسط، أي سلاحَي الجو والبحر الإسرائيليين، لم يعودا كما كانا عليه، وواقع أن تخترق الطائرات الحربية الاسرائيلية أجواء المنطقة، وأيضاً خوض السفن الاسرائيلية غمار البحار، بلا تهديدات تذكر، أصبحا واقعاً من الماضي"، بحسب الضباط الاسرائيليين. وإن "المسألة باتت مغايرة، وما اعتدناه لم يعد قائماً"، ويضيفون "اعتدنا القول إنه إذا أردت أن تعرف ماذا ينوي الرئيس الاميركي، فانظر أين توجد حاملات طائراته، وإذا طبقنا ذلك على الجانب الروسي، فيجب النظر بقلق الى وصول حاملة الطائرات الوحيدة الموجودة لدى روسيا الى شرق المتوسط خلال أسابيع، الأمر الذي يقلق، وبمستوى مرتفع، الجيش الاسرائيلي".

ويظهّر التقرير المخاطر والتهديدات، وتحديداً ما يتعلق بواقع أن السماء الإقليمية لم تعد حكراً على الإسرائيليين والاميركيين فقط، إذ وجد هنا عنصر إضافي (روسيا) يراقب الحركة الاسرائيلية في المنطقة. و"يعترفون في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بأن روسيا تراقب كل حركة نقوم بها في المنطقة، وكل طائرة في السماء أو زورق في البحر، إذ لا توجد طريقة للتملص من الرادارات الروسية، وهم، أي الروس، يُجمعون على أن (لدى) إسرائيل معلومات استخبارية مختلفة وبكل الوسائل، بما يشمل التنصت والمراقبة الجوية والبحرية".

ويتطرق التقرير الى النية التي دفعت روسيا إلى نشر منظومات صواريخ أرض جو من طراز "اس 400" و"اس 300" في سوريا، وتحديداً ما يتعلق بإعلان المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية عن أنهم سيعترضون أي شيء غير مشخّص من قبلهم يعمل ضدهم وضد النظام السوري. أما ما يقلق أكثر فهو التصريح الروسي بأنه "إذا كان هناك أحد ما يمكنه أن يختبئ وراء تكنولوجية تملّصية، فالأجدر به أن يفكر مرتين". وبحسب المصادر العسكرية الإسرائيلية، "كإسرائيل وجدنا أنفسنا والمنطقة مكشوفين أمام الصواريخ الاعتراضية المتطورة، وعلى ما يبدو لعشرات السنين المقبلة".

على خلفية تعارض المصلحتين، وتحديداً من الدولة السورية ورئيسها وحلفائه، يرى التقرير أن إمكانات المواجهة في السماء أو البحر بين القطع الاسرائيلية والروسية باتت قريبة، وأكثر من أي وقت مضى، و"في إسرائيل يدركون أن هذه اللحظة تقترب... روسيا ليست عدواً، ونحن نعمل على منع الاحتكاك مع الروس، لكنهم لا يعطون لإسرائيل أي أهمية، وهم يقومون بما يريدون".

ويلفت التقرير الى أن المصالح الروسية في سوريا واسعة وكبيرة جداً، وهي تتضمن تعاوناً مع أكبر أعداء إسرائيل، إذ إن إيران تدعم "النظام السوري"، وهي تتشارك مع الروس في الهجمات بالتنسيق معها ميدانياً، وفي المقابل نحن نريد أن نتعاون مع هذه الجهة، روسيا، التي تعمل مع إيران وتدعم الأسد، و"من هو القادر على التحديد، الآن، أين ستصل الأمور، وأي مصلحة من المصلحتين ستتغلب على الأخرى؟".

اليمن

مجزرتان في تعز والحديدة... وهادي يرفض خطة ولد الشيخ

بعد ثلاثة أسابيع من مجزرة الصالة الكبرى في صنعاء، التي لاقت غضباً عالمياً، سجّل طيران التحالف السعودي مجزرتين، أول من أمس، بين تعز والحديدة، حيث استهدف سجن مديرية الزيدية

إستهدف التحالف السعودي سلسلة سجون منذ بدء الحرب (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في وقتٍ بدا فيه المسار السياسي قابلاً للتوقف من جديد، بعد ترحيب طرف بمقترح الأمم المتحدة للحلّ ورفض الطرف الآخر له، سجّل التحالف السعودي مجازر متتالية غربي البلاد، حيث استهدف أكثر من سجنٍ يمني، ما أودى بحياة العشرات من السجناء.

وبعدما تسلّما مقترح المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ، رحب حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، يوم أمس، بخريطة الحلّ، وقالا إنها تشكل أرضية قابلة للنقاش برغم احتوائها على «اختلالات جوهرية». وجاء تعليق الحليفين، غداة إعلان الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، وحكومته، رفضها «باعتبارها مخالفة للمرجعيات والقرارات الدولية وتصبّ في مصلحة الطرف الآخر». وأشارا إلى أن تلك الأفكار

> **رأت حكومة هادي أن مبادرة ولد الشيخ تصب في مصلحة الطرف الآخر**

التي احتوتها الخريطة الأممية، هي «أرضية للنقاش خلال المرحلة القادمة التي يعتزم ولد الشيخ تدشينها خلال هذا الأسبوع، بدءاً بمجيئه إلى العاصمة صنعاء من جديد خلال الأيام القادمة، حسب طلبه»، دون تحديد موعد الزيارة.

في هذا الوقت، ارتكب طيران «التحالف» خلال الساعات الماضية، مجزرتين بحق العشرات في محافظتي تعز والحديدة، فبعد ساعات من قتل 17 شخصاً من المدنيين، معظمهم نساء وأطفال وإصابة سبعة آخرين، جراء استهداف ثلاث منازل بغارات عدة استهدفت منازل المواطنين في منطقتي الشرف والبطينة في مديرية الصلو محافظة تعز، ارتكبت طيران «التحالف» مجزرة بحق عشرات السجناء في مديرية الزيدية محافظة الحديدة. ووفق مصدر محلي، استهدف طيران التحالف سجن مديرية الزيدية غربي البلاد بثلاث غارات مباشرة مساء السبت، أدت إلى مقتل 60 سجيناً وإصابة 38 بإصابات مختلفة. ووفق السلطة المحلية في محافظة الحديدة، عرقل التحليق المستمر لطيران «التحالف» فوق المكان المستهدف عملية انتشال الضحايا. ووفق السلطة المحلية، استهدف قصف العدوان مبنى

تقرير

بروكسل تفرض اتفاقية التبادل الحر مع كندا

بعد سبع سنوات من المفاوضات، وقّع رئيس الوزراء الكندي، جاستن ترودو، وقادة الاتحاد الأوروبي اتفاقية التبادل الحر في حفل في بروكسل، وسط معارضة من قبل المجتمع المدني.

ووقع الاتفاقية الاقتصادية والتجارية الشاملة بين الاتحاد الأوروبي وكندا (سيتا)، التي كانت على وشك أن تنهار بسبب معارضة منطقة والونيا البلجيكية، كل من ترودو ورئيس الاتحاد الأوروبي، دونالد توسك، ورئيس المفوضية الأوروبية، جان-كلود يونكر، ورئيس الوزراء السلوفاكي، روبرت فيكو.

وتبنت الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مساء الجمعة، مجموعة النصوص التي تشكل الاتفاقية التي ستلغي أكثر من 99 في المئة من الرسوم الجمركية التي تعوق حالياً التبادل التجاري بين الاتحاد وكندا.

وجاء ذلك بعدما تراجعت والونيا عن معارضتها لآلية تسوية النزاعات بين الدولة والمستثمرين التي نصت عليها الاتفاقية، وذلك إثر التوصل إلى تسوية تقضي بتعديل بعض الصفحات. وقال رئيس حكومة والونيا إنه سيكون هناك «اتفاقية مصححة... تكون أكثر عدلاً من الاتفاقية السابقة». ويُنظر إلى الاتفاقية الكندية على أنها نقطة انطلاق لاتفاق أكبر للاتحاد الأوروبي مع الولايات المتحدة يُعرف باسم معاهدة التجارة والاستثمار عبر المحيط الأطلسي والتي تعرضت لانتقادات واسعة في السابق حالت دون التوقيع عليها.

وتظاهر الآلاف في عدّة مدن أوروبية، في فرنسا وبولندا وإسبانيا، رفضاً لاتفاقي التبادل الحر مع كندا والولايات المتحدة. وأشار تحرك «أتاك» (المنظمة المناهضة للعولمة)، في بيان، إلى أنّ «على الحكومات الأوروبية أن تصغي اليوم إلى رفض الشعوب». كذلك تظاهرت نقابات عمالية ومنظمات بيئية وجمعيات لحماية حقوق المستهلك أمام مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل، منددة بـ«ديكتاتورية الشركات». ورفعت اللافتات المناهضة للاتفاقية، ومن ضمنها لافتة عليها عبارة «أحب كندا ولكنني ضد سيتا» و«المواطنون قبل الشركات المتعددة الجنسيات».

وفيما كانت الاتفاقية تُوقَّع، حاول المتظاهرون اختراق حواجز الشرطة والسياج الأمني أمام مبنى المفوضية الأوروبية، ما أدّى إلى وقوع اشتباكات عنيفة مع حراس الأمن. وانتشرت صور على مواقع التواصل للشرطة وهي تعتقل عدداً من المتظاهرين.

من جهته، أكّد رئيس الوزراء السلوفاكي، روبرت فيكو، الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي، أن «نص الاتفاقية حديث وتقدمي ويفتح الباب لفرص جديدة ويحمي المصالح المهمة في الوقت نفسه»، إذ بات في وسع المؤسسات الأوروبية الوصول إلى الأسواق العامة الكندية. وأوتاوا هي الشريك الثاني عشر لبروكسل على صعيد الاستيراد (1،6% من واردات الاتحاد الأوروبي)، والثالث عشر الذي يعنى بالصادرات (2،0%)، كما تفيد الأرقام التي نشرها

تظاهر الآلاف رفضاً للاتفاقيتين مع كندا والولايات المتحدة (أ ف ب)

مقال تحليلي

من هو الرئيس الأقوى؟

عبد الرحمن نصار

يبدو أن العقل الفلسطيني قبل واقع إسقاط القيادات عليه بـ«الباراشوت»، فهو بعيداً عن فكرة الديموقراطية والترشح النزيه المنعدمة أصلاً لدى شعوب مستقرة في ظروفها أكثر منه، بات لا يسأل عن قادته كيف صعدوا ووصلوا، بل سلّم الأمر، ليس إلى حكم العشيرة الأقوى ـ مثلاً ـ أو تحالفات المال والسطوة فحسب، بل إلى... إسرائيل. الأخيرة، ومعها المنظومة الدولية والإقليمية ـ العربية الحليفة والصديقة لها، هي التي تفصّل وتختار، وعلى نخبنا أن تكتب السيناريوهات، وعواجيزنا أن يدعوا دوماً بأن يولّي الله الصالحين.

كثيرون من الذين قرروا في عمر الشباب الانخراط في المشهد المشتعل (السبعينيات أو الثمانينيات)، تعاملوا لاحقاً مع القضية الفلسطينية كجمعية خيرية، فإن أصابوا، فهم الأبطال والرموز ويستحقون التقدير والريادة، وإن أخطأوا، فالاحتلال والعالم كلّه شمّاعات لتعليق الأخطاء. لعلّ هذا هو السبب الأساسي الذي فتح المجال لأصحاب الحظوظ السيئة أن يتسلقوا، بلا خوف، إلى مناصب مهمّة وحسّاسة في تاريخ النضال الفلسطيني، وإلى سلطة الحكم الذاتي المنقوص. أما من بقي من المخلصين ـ الناجحين، ممن لم يُقتلوا أو يُؤسروا، فهم «يعتزلون» العمل الوطني ويجلسون في بيوتهم كأنّ شيئاً لم يكن. وهم كثرة وافرة، يمكنكم الاستماع والاستمتاع بقصصهم عن الثورة التي أكلها المتخمون ولم يشبعوا بعد.

ثمة مشكلة أخرى لا نودّ الاعتراف بها، هي أن قياداتنا ـ حتى في ذروة العمل الوطني ـ يبحث جزء كبير منهم عن المنصب والمال، ويغريهم ما يغري أي إنسان، ويرهبهم ما يرهبه، بل قبلوا في مراحل عدة أن يستغلوا السلاح/الموقف الفلسطيني للتأجير عربياً. وبما أنهم منّا وليسوا من عائلات الهند أو باكستان، لا نزال نستسلم معهم لمسلّمات غبية، كالمناطقيّة مثلاً، التي لم تخل حركة وطنية أو إسلامية من مأساتها (المقابلة للأزمة الطائفية في دول جارة)؛ أكبر مشكلة لم ينتبه إليها ممن يتخيلون سيناريو وصول محمد دحلان إلى رئاسة السلطة، أنه كيف سيقبل الضفاويون رئيساً من غزة ضمن هذه الحسابات المعروفة لدى شعبنا جيداً؟ كذلك الأمر بالنسبة إلى إسماعيل هنية وموسى أبو مرزوق في مستقبل رئاسة المكتب السياسي لـ«حماس»، وإن كان ذلك بصيغة ألطف قليلاً داخل الحركة المؤسساتية أكثر من السلطة.

هذه العوامل (نزوات المال والتحكّم والمناطقية) تدركها إسرائيل جيداً، وهي تعرف تفاصيلها المملة في ظل الاحتكاك القوي بنا، بصفتها قوة احتلال وإدارة سجون و...، كذلك فإنها تضع رهاناً كبيراً على اللعب

> **لا نزال ـ شعباً وقيادة ـ نستسلم لمسلّمات غبية كالمناطقية**

على تناقضاتها لإحباط أي أمل بصناعة إنجاز فلسطيني، أو حتى شبه إنجاز. المصيبة الكبرى أن شخصاً مثل دحلان يبشّرنا قبل عودته ـ بغض النظر عن أي دور سيكون له: رئيساً للسلطة، أو رئيس وزراء، أو رئيساً لـ«فتح» ـ بأنه سيسلّم رقابنا لدولة عربية ثانية، قد تكون مصر، ولكنه يطمئننا إلى أن ذلك عاديّ، وسبق للجزائر ـ وفق أمثلته ـ أن تسلّمت الوساطة لحل مشكلات «منظمة التحرير»؛ فما المشكلة في أن ترأف بنا «أم الدنيا» وتحل كل مشكلاتنا الداخلية ومع الاحتلال (المترابطة بتعقيد)، على مقاس ما تريده إسرائيل؟

حتى لا تظهر المشكلة كأنّها محصورة في دحلان، الذي هو مثله مثل غيره لديه في النهاية قدرات محدودة في تحقيق «إنجازات» معينة (بالمال الإماراتي وبالقوة المصرية في حالته)، توجد مشكلة كبرى في المنظومة الفلسطينية: الرسمية والفصائلية والعشائرية والشعبية؛ فلو أتى مروان البرغوثي أو ناصر القدوة أو جبريل الرجوب... أو حتى خالد مشعل، رئيساً على السلطة، فهل سيكون لدى أي منهم أجوبة حقيقية عن الغد؟ إلا إذا كان لدى أحدهم نيّة بإسقاط أوسلو وإعلان الانتفاضة ـ الثورة من جديد، وهذا ما تحرص إسرائيل أشدّ الحرص على تجنبه!

في السيناريوهات المطروحة جميعاً للمرحلة القريبة المقبلة، ثمة اتجاه يرى أن ما يفعله دحلان بالتنسيق مع «حماس» هو استعراض قدرات للأول ولحظة توافق مصلحية للثانية، وسوف ينتهي الاثنان من هذا التبادل قريباً، ثم يفترق كل منهما نحو طريقين. الأول، بوصفه «فاشلاً» في مهماته السابقة، وفق التعريف الأميركي والإسرائيلي، لن يصل غالباً إلى رئاسة «فتح» أو السلطة، بل سيكون محمود عباس، الذي مات ألف مرة قبل أن يموت، قد حضّر لما بعد رحيله جيداً، ناهيكم عمّا ستعدّه إسرائيل لذلك، وهي التي صرّحت علناً ومؤخراً بأنها شكّلت لجنة خاصة في الجيش لمتابعة وضع الضفة في اليوم التالي لرحيل رئيس السلطة، مشيرة إلى احتمال كبير لوقوع اشتباك فلسطيني ـ فلسطيني ستتدخل في نهايته.

أما المسار الثاني، فيشمل قطعاً إسرائيلياً للطريق على «حماس»، أو غيرها، في إلغاء اتفاق أوسلو، الذي وفر للعدو على مدار عشرة أعوام مضت احتلالاً أقل كلفة. كذلك لن تسعد إسرائيل بتفكّك السلطة الضعيفة إلى روابط قرى (كما يتوقع كثيرون في «حماس»)، خاصة أن إسقاط «أوسلو» وملحقاتها هو البند الأول الذي ترفعه «الجهاد الإسلامي» في مبادرتها الحالية، وبالتأكيد لن يكون هذا البند بعيداً عن جدول أعمال «حماس»، التي ستحتفظ بغزة بعيداً عن «صراع» الضفة.

في رام الله، تسير الحياة بهدوء وبيومياتها العادية، لكن يبدو أن الرئيس الأقوى فيها هو الاحتلال، الذي علّمتنا تجربة السنوات العشرين الماضية أنه يصل في السياسة إلى مراده مهما أوجعناه في الميدان، ولا مشكلة لديه في الطريقة، ما دامت رئاسة السلطة لن تكون قيادة ثورة أو دولة، بل محض «وظيفة».

السجن بثلاث غارات أدت إلى سقوطة على رأس نزلائه.
وتأتي جريمة الحديدة التي تعاني من انعدام الخدمات الطبية والإنسانية في إطار سلسلة مشابهة طاولت عدداً من السجون في مديرية عبس محافظة حجة وفي محافظة عمران ومحافظة البيضاء ومحافظة تعز، حيث عمد «التحالف» إلى استهداف السجون منذ بدء الحرب أواخر آذار 2015. وخلال الأشهر الأولى من الحرب، تعمد «التحالف» استهداف ثلاثة سجون مكتظة بالسجناء، مثل سجن عمران الذي فر منه 169 سجيناً في التاسع من نيسان من العام نفسه، بسبب استهداف «التحالف» مواقع قريبة من السجن. وفي الثاني عشر من أيار من العام نفسه، استهدف طيران «التحالف» سجن مديرية عبس، وأودى بحياة 40 سجيناً وإصابة العشرات، وبطريقة ممنهجة تعمد «التحالف» خلال الفترة الماضية إلى استهداف السجن المركزي في مدينة تعز بسلسلة غارات، ما أدى إلى هروب السجناء، وشن غارات عدة على سجن محافظة الضالع خلال الشهر الأول والثاني من الحرب. كذلك، شن سلسلة غارات على سجن محافظة حجة المركزي، ما أدّى إلى مقتل 15 سجيناً، وإصابة 25 آخرين، كذلك استهدف طيران «التحالف» في أيلول من العام الماضي سجن محافظة ريمة المركزي. وفي السياق نفسه، استهدف سجن قحزة في محافظة صعدة ومبنى السجن المركزي في البيضاء، أواخر العام الماضي بغارات عدة، أدت إلى مقتل 15 سجيناً.

> **نددت تظاهرات لنقابات عمالية ومنظمات بيئية بديكتاتورية الشركات**

معهد يوروسات للإحصاءات. ومن المتوقع أن يرتفع حجم التجارة الثنائية بنسبة 12 مليار يورو سنوياً، إضافة إلى تحفيز النمو وخلق المزيد من الوظائف الجديدة على جانبي المحيط الأطلسي.
وينتظر أن تتناول القمة الأوروبية الكندية على هامش إبرام اتفاقية «سيتا»، التوقيع على اتفاق الشراكة الاستراتيجية (SPA) التي تهدف إلى تعميق التعاون بين الجانبين وتعزيز العلاقات في مجال السياسة الخارجية، بما يشمل قضايا مثل السلام والأمن الدوليين والتنمية الاقتصادية والمستدامة، والمناخ، والتعاون القضائي.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

بريطانيا

حاكم «بنك إنكلترا» يتجه إلى الاستقالة

نقلت وسائل إعلام بريطانية عدة، أمس، أن حاكم المصرف المركزي البريطاني (بنك إنكلترا) مارك كارني، قد يعلن استقالته قريباً، لافتة إلى توتر مع رئيسة الوزراء تيريزا ماي. وكارني، الذي ينتهي العقد معه عام 2018، في إمكانه أن يمدد حتى عام 2021، وعليه أن يعلن قراره بحلول نهاية العام.

وذكرت الصحافة البريطانية أن هذا القرار اتُّخذ فعلاً. وقالت صحيفة "صنداي تايمز" إن الحاكم "مستاء" من الحكومة المحافظة برئاسة ماي، وذلك نقلاً عن مصدرين لم تحددهما. بدورها، أوردت صحيفة "ذي تلغراف" أن كارني الذي تولى منصبه في 2013 قد يعلن اعتباراً من الأربعاء قراره مغادرة المصرف المركزي عام 2018.

وأثار كارني غضب المحافظين البريطانيين المناهضين لأوروبا حين حذر من أضرار الخروج من الاتحاد الأوروبي على الاقتصاد خلال الحملة التي سبقت الاستفتاء. وفي خطاب ألقته في خلال المؤتمر السنوي لحزب المحافظين بداية الشهر الجاري، انتقدت ماي سياسة بنك إنكلترا، وخصوصاً نسبة الفائدة المتدنية جداً في رأيها. والثلاثاء، سألت لجنة برلمانية كارني، عن نيته البقاء على رأس المصرف المركزي أو لا، فردّ بأن قراره سيكون "شخصياً تماماً"، وقال: "ينبغي عدم رؤية أي أمر سياسي في هذا القرار".

من جهته، رأى وزير الشركات البريطاني غريغ كلارك، عبر "بي بي سي"، أمس، أن هذا القرار يعود إلى الحاكم وحده، مؤكداً أنه أنجز "عملاً رائعاً" على رأس المؤسسة.

(أ ف ب)

إسبانيا

راخوي رئيساً للحكومة: الأزمة السياسية بدأت الآن

بعد عشرة أشهر من الجمود السياسي، انتُخب، أول من أمس، رئيس «الحزب الشعبي» المحافظ، ماريانو راخوي، رئيساً للحكومة، وذلك إثر امتناع عدد من نواب «حزب العمال الاشتراكي الإسباني» عن التصويت، لإفساح المجال أمام راخوي كي يصبح رئيس أهم «حكومة أقلية» في تاريخ البلاد

لا يعني تشكيل الحكومة في إسبانيا، وبالتالي تجنب الأحزاب لدورة انتخابية ثالثة في أقل من عام، نهاية الأزمة السياسية التي وقعت فيها البلاد. فقد تظهر أزمة جديدة في الأشهر المقبلة إذا أثرت القوى السياسية في البرلمان عدم التعاون مع راخوي، خاصة عبر عرقلة إصدار بعض القوانين. وبرغم دخول قوى سياسية جديدة إلى البرلمان وتمكنها من كسر نظام الثنائية الحزبية، خصوصاً الحزب الناشئ عن الحركة المناهضة لإجراءات التقشف الأوروبية «بوديموس»، فإنّ عودة دفة الحكم إلى يد راخوي هي بمثابة العودة إلى النقطة الصفر وتمكن راخوي، في جلسة التصويت الثانية، من حصد أصوات 170 نائباً بدعم نوابه ونواب الحزب الصاعد «المواطنون»، مقابل 111 صوتاً معارضاً، وتمنّع 68 من نواب «الاشتراكي» عن التصويت، فيما رفض بعض من نوابه الانصياع لأوامر القيادة. وفي خطابه أمام مجلس النواب لإقناع المشرعين بالتوصيت له، قال راخوي إنه لا يطلب «شيكاً على بياض، ولا القمر، بل يطلب حكومة مستقرة»، من المنتظر أن تتشكل الخميس، 3 تشرين الثاني.

لكن هذا الاستقرار الذي يطلبه راخوي قد يستدعي تغييراً في أدائه السياسي الذي اتبعه منذ عام 2011. ووفق صحيفة «لوموند» الفرنسية، فإن راخوي لا يفضل «الحوار والمفاوضات، ولا التواصل...» وقد سهل فوزه بالأغلبية في عام 2011 اتباعه أسلوب الحكم «وحيداً» وإدارة ظهره للمعارضة. ومن الأمثلة على ذلك أن رئيس الحكومة لم يقبل، في خلال الأعوام الأربعة الماضية، طلب المعارضة بالعودة إلى البرلمان، سوى مرتين فقط. لن يتمكن راخوي إذاً، في عهده الجديد، من اتباع الأسلوب السياسي نفسه، خصوصاً في المواضيع التي تحتاج إلى موافقة أكثر من نصف الأعضاء. ومع أن إعادة انتخاب راخوي هو خبر سار بالنسبة إلى أوروبا، إذ إنه من المؤيدين لإجراءات التقشف الأوروبية، فإن أغلبيته البرلمانية الضعيفة قد تثير القلق في بروكسل. والتحدي الأول أمام راخوي هو قانون الموازنة العامة الذي يحتاج إلى أغلبية مطلقة في البرلمان، إذ منذ تسلّمها لمهماتها، على الحكومة الجديدة تحديث الموازنة من أجل تحقيق المطالب التي وضعتها المفوضية الأوروبية بوصول العجز إلى نسبة 3,1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام المقبل، وإلا فستخضع مدريد لعقوبات من بروكسل. ولذلك، فإن راخوي المعتاد الحكم السهل، عليه هذه المرة أن يبذل مزيداً من الجهد لإقناع المعارضة.

لكن، حتى الآن، لا يوجد قوى معارضة موحدة. ورغم توعد ثاني أكبر أحزاب البرلمان، «العمال الاشتراكي الإسباني» بأنه سيكون قوة «جدية» بوجه اليمين، وتأكيده أن تمنّع نوابه عن التصويت لا يعني تشكيل «تحالف كبير» مع راخوي، لكن قدرته أن يكون قوة فعالة منخفضة مع الأزمة الداخلية التي يمر بها، وهي أزمة شبيهة بأزمات الأحزاب الاشتراكية في أوروبا، ما قد يخفف من صدقيته التي انخفضت بعد سماحه لمنافسه بالحكم. وبعدما اقترب الاشتراكيون كثيراً من رئاسة الحكومة في كانون الأول، وُضعوا أخيراً أمام خطوة صعبة أدت إلى خلاف داخلي كبير، فقد صوتت لجنته الفدرالية، بداية الشهر، لمصلحة إقالة الأمين العام السابق للحزب، بيدرو سانشيز. ويمثل سانشيز التيار الرافض بشكل قاطع للسماح لراخوي بتسلّم الحكم من جديد. لكن التيار المقابل له والذي دفع بشدة نحو إقالته، يقوده فريق مقرب من رئيس الوزراء الأسبق، فيليب غونزالس، دافع عن موقفه بالتمنع عن التصويت قائلاً إن هذا «أفضل الشرين» لأن انتخابات

تظاهر الآلاف أمام مبنى البرلمان اعتراضاً على انتخاب ماريانو راخوي رئيساً للحكومة (أ ف ب)

> قد تثير هشاشة أغلبية ماريانو راخوي البرلمانية قلق بروكسل

ثالثة «تؤذي الديموقراطية» وتهدد «الحزب الاشتراكي» بمزيد من التراجع الانتخابي. أما الفريق الرافض لراخوي، فيقول إن «الاشتراكي» لا يمكنه أن «يكون صديقاً لأكثر الحكومات التي أضرت الديموقراطية في إسبانيا». وصرح بعض منهم بأن قرار التمنع الذي اتخذه زملاؤهم هو قرار «انتحاري». ويشرح الباحث السياسي، فيرناندو فالسبان، أن التحدي أمام الاشتراكي الآن هو «استعادة صدقيته وإعادة جمع صفوفه».

أما الحزب الصاعد، «بوديموس»، فقد شبه قائده، بابلو إغليسياس، نجاح راخوي بالحكم مرة أخرى بمحاولة الانقلاب التي حصلت عام 1981، واضعاً نفسه كقائد الأمر الواقع للمعارضة لأن «الحزب الاشتراكي»، وفق إغليسياس، غير مؤهل لهذا المركز بعدما «قدّم» السلطة لراخوي. وتابع أن «الديموقراطية لا تعني مشاركة رمزية لمركزي المعارضة والسلطة لحزبين يتشابهان إلى حد كبير»، متوجهاً إلى راخوي بالقول: «نحن لسنا مثلكم». ولطالما أصر إغليسياس، في أكثر من مناسبة، على تأكيد عدم تشابه حزبه مع الحزبين التقليديين في البلاد، فقد ناهض «بوديموس» بشدة، بعد الانتخابات البرلمانية الأولى، عقد تحالف مع «الحزب الاشتراكي» لتشكيل حكومة. «بوديموس» نفسه يعيش اختلافاً كبيراً في الآراء بين قائده إغليسياس، والرجل الثاني في الحزب، إينيغو إريخون. الأخير يفضل أن يكون «بوديموس» عنصراً فعالاً في البرلمان، فيما يريد إغليسياس أن يبقى الحزب حركة احتجاجية.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2425

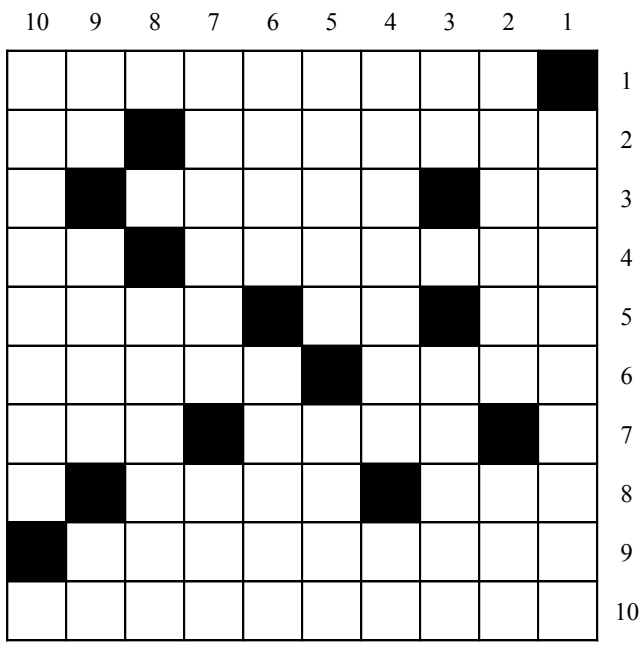

أفقيا

1- أكبر محيطات العالم عُرف قديماً بالأوقيانوس الكبير – 2- أرخبيل هنديّ في خليج البنغال يشهد بعض الأحيان زلازل تؤدي الى موجات من المد العالي – ما يكتمه الإنسان في نفسه – 3- حُب – نُرسله بمهمّة – 4- مرفأ في الريفييرا الإيطالية ومنتجع سياحي عالمي – جرذ بالأجنبية – 5- للتأوه – سهل ونهر إيطالي – جائزة دولية عالمية – 6- أطول نهر في فرنسا – صب الدم في سبيل قضية – 7- مهنة من ينقل الأحمال بالأجرة – نشدّ مبعثرة – 8- إستجابت لنداء الواجب – جزيرة في البحر الأبيض المتوسط – 9- معركة حربية إنتصر فيها نابليون بونابرت على النمسا وروسيا – 10- من يأخذ عادة الرقم واحد في رياضة كرة القدم

عمودياً

1- ملحن لبناني قدير أطلق أكثر من فنان أصبحوا اليوم نجوماً من خلال ألحانه المشبعة بالجمل الموسيقية الرائعة – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – جنس حيّات ضخم – 3- خاصتك وملكك – إقتضب الكلام قبل أن يهيّئه – 4- قائد فرنسي شهير عبر التاريخ – فيلم سينمائي للممثلة الألمانية ناستازيا كينسكي – 5- إسم لمركبة فضائية – أطالع الكتاب – 6- تذْل – الرطوبة والنداوة – 7- يرجعونه الى بيته – غزال أبيض – 8- مدينة تحمل نفس الإسم في كل من بريطانيا وأميركا – 9- نعم بالأجنبية – قائد السفينة – ربط وشدّ – 10- من أكثر الألعاب الرياضية إنتشاراً ومن أقدمها في العالم أجمع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سليم اللوزي – 2- أو – حمص – لما – 3- حمام – وسواس – 4- فواصل – نمّ – 5- القدس – بر – 6- أمير – بدن – 7- عش – خرم شهر – 8- أبيْت – حي – آت – 9- جاكار – بربر – 10- كفردلاقوس

عمودياً

1- ساحل العاج – 2- لوم – شباك – 3- افقا – يكف – 4- محمود مختار – 5- أم – أسير – رد – 6- لصوص – رمح – 7- سلب – شيبا – 8- ولو – ربه – رق – 9- زمان – درابو – 10- ياسمين – ترس

sudoku 2425

				8		5		
5		3	6				7	
6		8		5		2	3	
9				6		3		
					4			7
8		4		9			5	6
	5		8					
1			3			7		2
	7		2		6		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2424

6	4	5	3	8	9	2	1	7
7	8	9	1	4	2	6	3	5
1	3	2	6	5	7	9	8	4
5	7	3	4	9	6	1	2	8
8	9	4	2	7	1	3	5	6
2	6	1	5	3	8	7	4	9
3	2	8	7	6	5	4	9	1
4	5	7	9	1	3	8	6	2
9	1	6	8	2	4	5	7	3

مشاهير 2425

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم دانماركي بدأ مسيرته الكروية مع نادي مانشستر سيتي الإنكليزي عام 2003. لعب مع نادي نوتس كاونتي ثم انتقل الى نادي ليدز يونايتد وليستر سيتي

1+2+4+5+9 = جزيرة إيطالية ■ 6+7+8+11+9 = خلاف جنوبي ■ 3+10+5 = يستخرج من الشمندر

حل الشبكة الماضية: هزاع المجالي

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

بلدية كفرشيما ومخاتيرها
والدته المرحومة تافيدا ديب القارح
زوجته رنده فؤاد عازار
أبناؤه مجد
وعد
ملحم جونيور
إبنته غنوة زوجة المهندس مارك سلوم وعائلتهما
شقيقتاه اولاد المرحومة نوال أرملة المرحوم توفيق سليم وعائلاتهم
ليلى أرملة المرحوم معين حرفوش وعائلتهما (في المهجر)
وعائلات: بركات، عازار، ديب القارح، سلوم، سليم، حرفوش، بربور، ميلان، مسعود، جابريان، الغاوي وأنسباؤهم في لبنان والمهجر وعموم عائلات كفرشيما
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه
المرحوم
الموسيقار
ملحم أنطون بركات
الراقد على رجاء القيامة والحياة الأبدية يوم الجمعة 28 تشرين الأول 2016 متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي يومي الإثنين 31 الجاري والثلاثاء 1 تشرين الثاني 2016 ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الأرثوذكس، كفرشيما.
ولكم من بعده طول البقاء

شكر على تعزية

عائلة المرحوم الحاج واجد أحمد دوماني وأنسباؤهم يشكرون المعزّين بفقيدهم
تتقدم عائلة المرحوم الحاج واجد أحمد دوماني وأنسباؤهم بخالص الشكر والتقدير للمشاعر النبيلة ومظاهر التعاطف التي أحيطوا بها بمناسبة وفاة فقيدهم، من شخصيات سياسية ودبلوماسية وإدارية وروحية واجتماعية وعسكرية وأمنية وحزبية وإعلامية ونقابية وفنية وثقافية وتربوية وجامعية وفاعليات أهلية، وكلّ من تلطّف وواساهم من داخل لبنان وخارجه، سواء بالحضور الشخصي أو بالاتصال الهاتفي أو البرقي أو البريد الالكتروني، سائلين المولى عزّ وجلّ أن لا يريهم مكروهاً أو يفجعهم بعزيز.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن بلدّية بشرّي عن بدء استقبال طلبات الترشيح لوظيفة "جابي" (فئة رابعة) ابتداءً من تاريخ 24 تشرين الاول ولغاية 7 تشرين الثاني 2016 ضمناً، للاطلاع على الشروط الاتصال ببلدية بشري عبر: 06/617088 ـ 06/617068.
رئيس بلدية بشري
فرادي كيروز

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2016/771

محكمة تنفيذ عقود السيّارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2016/11/14 الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها كريستيل ميلاد الغريب ماركة ب ام ف - 3,0 - X3 موديل 2005 رقم /530368/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس البالغ /$15,101,40/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$9916/ والمطروحة بسعر /$7000/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وأن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,176,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب سيريباك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع سيّارة عدد 2016/429

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيّارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2016/11/14 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليها جنات فوزي غريزي ماركة ب ام ف 325CI موديل 2001 لون فضي رقم /421490/ج المحجوزة تحصيلاً لدين فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /17,689,935/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8000/د.أ. والمطروحة بمبلغ /5200/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /306,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب فرنسبنك الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب محطة نقالة كاملة 20 م.ف.أ. في بلدة عاصون ووضعها بالخدمة، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/4915 تاريخ 2016/5/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/25 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/10/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2078

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات/ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة ـ السراي الحكومي مبنى المالية، لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مروان يوسف يحي	1675092	RR161964403LB	2016/09/06	2016/09/20
جورج جوزيف عقل	1702745	RR161964448LB	2016/09/05	2016/09/16
باسم محمد يقطين	1243005	RR161964638LB	2016/09/19	2016/09/29
وسام ناظم مسعد	1361525	RR161964828LB	2016/09/21	2016/09/30
شركة فانتاستيكو ش.م.م. FANTASTICO	1012043	RR161965046LB	2016/09/26	2016/10/05
احمد عيسى واكد	1172658	RR161964814LB	2016/09/27	2016/10/06
غسان مطانس الميدع	254138	RR161965219LB	2016/09/28	2016/10/05
سرين عامر بو شاهين	1982870	RR161965182LB	2016/09/29	2016/10/10
طانوس رشيد توما	45793	RR161956818LB	-	2016/2/11

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة البقاع
ألين الجميل
التكليف 2050

.....

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية البقاع ـ دائرة الضرائب النوعية ـ ر" المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة، مالية البقاع، دائرة الضرائب النوعية/ رسم الانتقال ط.1
لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم التكليف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جيزيل البير حجار	2552002	RR147324355LB	2016/09/28	2016/10/07
سامي البير الحجار	217029	RR147324364LB	2016/09/28	2016/10/07
كابي البر حجار	208493	RR147324381LB	2016/09/28	2016/10/07
غبريال اميل الغريب	104256	RR147324435LB	2016/09/29	2016/10/06

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة البقاع
ألين الجميل
التكليف 2050

.....

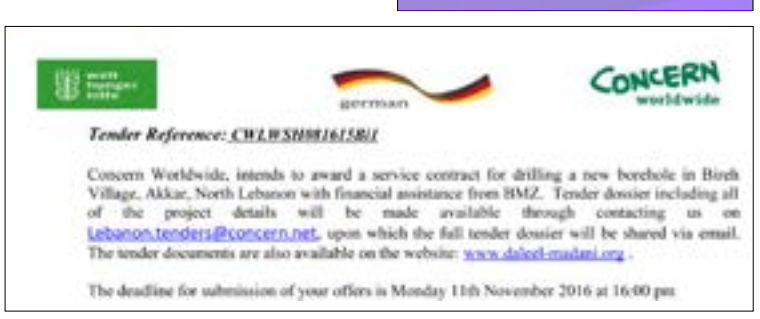

البطولات الأوروبية الوطنية

غوندوغان «الفقير» يفضح بوغبا المليوني

عكست المرحلة العاشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الفرق بين لاعبين جديدين على البطولة جاءا للمهمة ذاتها، لكن الأول بمبلغ منخفض والثاني بمبلغ فلكي. فنجح الأول حتى الآن، فيما يصيب الفشل الثاني

حسن زين الدين

برز في المرحلة العاشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم تسجيل الألماني إيلكاي غوندوغان هدفين في المباراة التي فاز فيها فريقه مانشستر سيتي على وست بروميتش ألبيون 4-0 فضلاً عن صناعته هدفاً لزميله الأرجنتيني سيرجيو أغويرو. لاعب بوروسيا دورتموند الألماني السابق رفع رصيده إلى 3 أهداف في "البريميير ليغ" رغم أنه غاب عن أول أربع مباريات في البطولة، فضلاً عن أنه لم يتلقَ أي إنذار حتى الآن.

> **سجل غوندوغان 3 أهداف وصنع هدفاً مقابل هدف لبوغبا دون صناعته أي هدف**

بمجرد الحديث عما يصنعه غوندوغان منذ مجيئه إلى "السيتيزنس" حيث ثبّت مكانه في تشكيلة المدرب الإسباني جوسيب غواريديولا وأظهر تأثيره في وسط الفريق مبرزاً قدراته الدفاعية والهجومية على السواء، فإن الأفكار تتوجه إلى الفرنسي بول بوغبا لاعب مانشستر يونايتد، الذي سجل هدفاً وحيداً حتى الآن ولم يصنع أي هدف لزملائه، فيما وصلت إنذاراته إلى 3 بطاقات صفراء.

ما يقودنا إلى المقارنة بين هذين اللاعبين تحديداً ليس لأنهما يشغلان المركز ذاته أو لأن أحدهما في مانشستر سيتي والثاني في غريمه مانشستر يونايتد فحسب، بل، ببساطة، لأن الأول انتقل إلى فريقه الجديد بمبلغ 25 مليون يورو فقط، فيما وصلت قيمة انتقال الثاني إلى 120 مليون يورو (مع المكافآت) وهي الأعلى في تاريخ كرة القدم. هنا، بالضبط، جوهر المقارنة بين هذين اللاعبين، حيث إنها تثبت مجدداً أن المال ليس كل شيء في كرة القدم، بل على العكس فإن هذا العنصر قد يأتي بنتائج سلبية كما هو حاصل الآن في حالة بوغبا، كما أنها تكشف عن الإجحاف الذي يلحق ببعض اللاعبين من الناحية الإعلامية، كما هو حاصل مع غوندوغان مقارنة ببوغبا صاحب الأضواء والشهرة.

في حقيقة الأمر، وحتى المرحلة العاشرة من "البريميرليغ"، وبعيداً عن لغة الأرقام والأهداف والتمريرات، لم يقدم بوغبا ما يؤهله لأن يستحق المبلغ الذي دُفع للحصول عليه. حتى الآن بدا الفرنسي لاعباً عادياً بالكاد يمكن أن يُدفع فيه نصف هذا المبلغ، إذ لا يكفي على الإطلاق أن يقوم بمراوغة إستعراضية من هنا أو فاصل مهاري من هناك، بل المطلوب من هذا اللاعب أكبر بكثير، وهو أن يبذل المزيد من المجهود ويأخذ المبادرة والأمور على عاتقه أكثر، وأن يكون حاضراً في كل المواعيد بمستوى ثابت، هو الذي بدا أقل من عادي في المباريات الكبيرة، وتحديداً في الخسارة أمام تشلسي 0-4 حيث وصل الأمر بأحد مشجعي يونايتد إلى التغريد على "تويتر": "لا مزيد من الأعذار، بول بوغبا هو أكبر عملية احتيال في كرة القدم". صحيح هنا أن مبلغ الـ 120 مليون يورو زاد الضغط على بوغبا، لكن مع الوصول إلى المرحلة العاشرة بات هذا السبب غير مبرر، إذ إن الفرنسي مطالب بالتخلص بنفسه من هذا العبء وقيوده.

على الضفة الأخرى في مانشستر، في ملعب "الإتحاد"، لا أعباء على غوندوغان. هناك يلعب الألماني بحرية تامة ويصول ويجول في وسط الملعب، يقطع الكرات ويمررها ويتخطى الخصوم ويسدد ويسجل. الواضح أن الثقة، وبسرعة قياسية، باتت كبيرة بهذا اللاعب لدى جماهير "السيتيزينس"، حيث إن اطمئنانهم يزداد مباراة بعد أخرى بوجوده رغم النتائج السلبية في الآونة الأخيرة، علماً أن الألماني كان فيها من الأفضل والأكثر ثباتاً في التشكيلة، إذ إن غوندوغان مشروع مستقبلي، والمتابع له عندما كان في صفوف دورتموند يدرك أنه قادر على تقديم المزيد.

بالنتيجة، نحن أمام مشهدين مختلفين ويحملان دلالة وعِبرة: هنا لاعب صنعته الأموال والأضواء (برغم عدم إنكار موهبة بوغبا إلا أنه أُعطي أكثر بكثير مما يستحق)، وفي مقابله لاعب مجتهد يصنع نفسه بنفسه.

بلغ سعر غوندوغان 25 مليون يورو مقابل 120 مليون يورو لبوغبا (أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 10)

سندرلاند - أرسنال 1-4
جرماين ديفو (65) لسندرلاند، والتشيلياني اليكسيس سانشيز (19 و78) الفرنسي اوليفييه جيرو (69 و76) لأرسنال.

وست بروميتش البيون - مانشستر سيتي 0-4
الارجنتيني سيرجيو اغويرو (19 و28) والالماني ايلكاي غوندوغان (79 و90).

كريستال بالاس - ليفربول 2-4
الاسكوتلندي جيمس ماكارثر (18 و33) لبالاس، والالماني ايمري كان (16) والكرواتي ديان لوفرين (21) والكاميروني جويل ماتيب (44) والبرازيلي روبرتو فيرمينو (71) لليفربول.

ساوثمبتون - تشلسي 0-2
البلجيكي إيدن هازار (6) والإسباني دييغو كوستا (55).

مانشستر يونايتد - بيرنلي 0-0
ميدلسبره - بورنموث 0-2
توتنهام هوتسبر - ليستر سيتي 1-1
واتفورد - هال سيتي 1-0
افرتون - وست هام يونايتد 0-2
ستوك سيتي - سوانسي سيتي (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 23 نقطة من 10 مباريات
2- ارسنال 23 من 10
3- ليفربول 23 من 10
4- تشلسي 22 من 10
5- توتنهام 20 من 10

اسبانيا (المرحلة 10)

الافيس - ريال مدريد 1-4
البرازيلي ديفرسون (7) لألافيس، والبرتغالي كريستيانو رونالدو (17 و33 و79 من ركلة جزاء) والفارو موراتا (84) لريال.

برشلونة - غرناطة 1-0
البرازيلي رافينيا (49).

اتلتيكو مدريد - ملقة 4-2
البلجيكي يانيك كاراسكو (7 و86) والفرنسي كيفن غاميرو (24 و44) لأتلتيكو، وساندرو راميريس (31) واينياسيو كاماتشو (64) لملقة.

ايبار - فياريال 2-1
ايفان راميس (80) وبدرو ليون (87) لإيبار، وبرونو سوريانو (41 من ركلة جزاء) لفياريال.

ليغانيس - ريال سوسييداد 2-0
سبورتينغ خيخون - اشبيلية 1-1
اتلتيك بلباو - اوساسونا 1-1
ريال بيتيس - اسبانيول 1-0
لاس بالماس - سلتا فيغو 3-3
ديبورتيفو لا كورونيا - فالنسيا (الليلة، 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 24 نقطة من 10 مباريات
2- برشلونة 22 من 10
3- اتلتيكو 21 من 10
4- اشبيلية 21 من 10
5- فياريال 19 من 10

إيطاليا (المرحلة 11)

يوفنتوس - نابولي 2-1
ليوناردو بونوتشي (50) والأرجنتيني غونزالو هيغواين (70) ليوفنتوس، والإسباني خوسيه كاييخون (54) لنابولي.

ميلان - بيسكارا 1-0
جياكومو بونافنتورا (49).

أتالانتا - جنوى 3-0
السلوفيني جاسمين كورتيتش (36 و45) والارجنتيني اليخاندرو غوميس (84).

سمبدوريا - انتر ميلانو 1-0
فابيو كواليارلا (44).

بولونيا - فيورنتينا 1-0
امبولي - روما 0-0
لاتسيو - ساسوولو 2-1
كروتوني - كييفو فيرونا 2-0
اودينيزي - تورينو (الليلة 20,00)
كالياري - باليرمو (22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 27 نقطة من 11 مباريات
2- روما 23 من 11
3- ميلان 22 من 11
4- لاتسيو 21 من 11
5- نابولي 20 من 11

المانيا (المرحلة 9)

أوغسبورغ - بايرن ميونيخ 1-3
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (19 و48) والهولندي اريين روبن (41) لبايرن، والكوري الجنوبي كو جا - شيول (67) لأوغسبورغ.

فولسبورغ - باير ليفركوزن 1-2
ماكسيميليان ارنولد (37) لفولسبورغ، والسويسري ادمير محمدي (89) والكرواتي تين يدفاي (83) لليفركوزن.

هوفنهايم - هيرتا برلين 1-0
نيكولاس شول (31).

ماينتس - اينغولشتات 2-0
التركيان يونس مللي (51 من ركلة جزاء) وليفين ميتي اوزتونالي (85).

كولن - هامبورغ 3-0
بوروسيا مونشنغلادباخ - اينتراخت فرانكفورت 0-0
فيردر بريمن - فرايبورغ 3-1
دارمشتات - لايبزيغ 0-2
بوروسيا دورتموند - شالكه 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 23 نقطة من 9 مباريات
2- لايبزيغ 21 من 9
3- هوفنهايم 19 من 9
4- كولن 18 من 9
5- هرتا برلين 17 من 9

فرنسا (المرحلة 11)

نيس - نانت 4-1
ويلان سيبريان (9) والايطالي ماريو بالوتيللي (27) وبليا الاسان (60) ويلان سيبريان (65) لنيس، والارجنتيني ايميليانو سالا (48) لنانت.

ليل - باريس سان جيرمان 0-1
الأوروغوياني إدينسون كافاني (65).

سانت اتيان - موناكو 1-1
لويك بيران (18) لإتيان، والبولوني كميل غليك (5) لموناكو.

تولوز - ليون 1-2
كريستوفر جوليان (21) لتولوز، وألكسندر لاكازيت (15 من ركلة جزاء و52) لليون.

غانغان - انجيه 1-0
لوريان - مونبلييه 2-2
باستيا - ديجون 0-0
نانسي - كاين 0-2
رين - متز 0-1
مرسيليا - بوردو 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نيس 29 نقطة من 11 مباراة
2- موناكو 23 من 11
3- باريس سان جيرمان 23 من 11
4-غانغان 20 من 11
5- رين 20 من 11

الكرة اللبنانية

الصفاء ودومينيك يقسوان على السلام بسداسية

انتهى الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم على وقع انفراد عهداوي بالصدارة، رغم التعثّر وسقوط كبير للسلام زغرتا أمام انتفاضة صفاوية بأقدام سنغالية، مع تحقيق النجمة لفوزه الثاني توالياً. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأنصار على حساب شباب الساحل، في وقت انتهى فيه لقاء الشمال والجنوب بالتعادل الإيجابي بين طرابلس والتضامن صور

عبد القادر سعد

ألحق الصفاء خسارة قاسية بضيفه السلام زغرتا وفاز عليه 6 - 0 على ملعب صيدا البلدي، في ختام الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم، ليتقدم حامل اللقب الى المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط عن العهد المتصدر لكن بمباراة أكثر، ونقطتين عن السلام الوصيف.

مباراة أمس كان بطلها الهداف السنغالي دومينيك مندي الذي سجّل أربعة أهداف، صنع منها ثلاثة مواطنه تالا نداي، بينما كان الرابع بتمريرة من محمد زين طحّان الذي اختتم مسلسل التسجيل، ليتصدر دومينيك ترتيب الهدافين بستة أهداف. كذلك فإن اللقاء سيبقى في ذاكرة لاعب الصفاء سلطان حيدر، شقيق لاعب العهد محمد حيدر، مع تسجيله لهدفه الأول في الدرجة الأولى بعد تمريرة من حسين عواضة، أحد نجوم اللقاء، الذي أشعل الجهة اليمنى الصفاوية وأقلق راحة الظهير الزغرتاوي أحمد المصري.

ويمكن القول إن اللقاء هو للنسيان بالنسبة إلى السلام زغرتا الذي كان ضيفاً بكل معنى الكلمة، وبدا كأنه حمل وديع خارج ملعبه، حيث إنه خسر مرتين هذا الموسم، الأولى على ملعب طرابلس أمام فريق المدينة 0 - 2، وأمس أمام الصفاء بنتيجة كارثية، في حين فاز أربع مرات على أرضه.

صحيح أن سيناريو المباراة كان صعباً على الزغرتاويين بعد تلقّيهم هدفاً في الثانية 23 عبر مندي، الى طرد المدافع حمزة الخير في الدقيقة الخامسة، ثم إهدار البرازيلي ليناردو دي أوليفييرا ركلة جزاء، لكن كل هذا لا يبرر السقوط الكبير في صيدا، وخصوصاً في الدقائق العشر الأخيرة التي شهدت ثلاثة أهداف، بعد أن انتهى الشوط الأول 2 - 0.

ولا شك في أن أمام مدرب السلام التونسي طارق جرّاية الكثير من العمل هذا الأسبوع، قبل لقاء ضيفه شباب الساحل في المرحلة

> تألّق لأجانب الفرق في الأسبوع السادس حيث سجلوا 11 هدفاً من أصل 21

السابعة، ليثبت الفريق الشمالي أن ما حصل في الأسابيع الأربعة الأولى ليس صدفة، ولينجح جهازه الفني والإداري في إخراج لاعبيه من الصدمة.

فريقٌ شمالي آخر سقط خارج أرضه وهو الاجتماعي الذي خسر أمام مضيفه النجمة 0 - 3، على ملعب المدينة الرياضية، حيث سجّل النجمة فوزه الثاني بقيادة المدرب جمال الحاج. وقدّم أصحاب الأرض شوطاً ثانياً جميلاً بعد أول باهت منهم، رغم التقدم فيه 1 - 0 من ركلة جزاء، سجّلها السوري عبد الرزاق الحسين في الدقيقة 36.

ففي الشوط الثاني، أشرك المدرب الحاج نجله يوسف بدلاً من خالد تكه جي الغائب فنياً، فنجح صاحب الأرض في السيطرة على أجواء المباراة وصناعة الفرص، قبل أن يرفع حسن المحمد النتيجة الى 2 - 0 في الدقيقة 75 بهدف جميل، عززه أكرم مغربي بهدف ثالث في الدقيقة 86. وكان بإمكان النجمة الخروج بنتيجة أكبر، لكن القائد عباس عطوي أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 84 حين ارتدت كرته من القائم.

أول من أمس كان موعداً للأنصاريين لكي يحققوا فوزهم الثاني توالياً والثالث في البطولة، وأيضاً كان صعباً، وهذه المرة على شباب الساحل الذي قدّم أفضل مباراة له هذا الموسم ونجح في قلب تأخره أمام الأنصار بهدف لربيع عطايا من ركلة جزاء في الدقيقة 11 بعد خطأ من الحارس علي حلال على العاجي كريست ريمي لورونيون أدى الى تقدم 2 - 1 عبر الثنائي محمد سالم وحسن دنش في الدقيقتين 23 و47.

فالشوط الأول طرح أكثر من علامة استفهام حول دفاع الأنصار الذي بدا، وليس للمرة الأولى، مهزوزاً. ولعل الأهداف الـ14 التي دخلت في مرمى الأنصار في 6 مباريات تعطي فكرة عن وضعه الدفاعي المقلق الذي يحتاج الى عمل مضاعف من الجهاز الفني بقيادة الصربي زوران بيسيتش.

لكن أمسية السبت كانت للعاجي لورونيون الذي قاد الأنصار الى الفوز على فريقه السابق، فهو تسبّب في ركلة الجزاء وسجّل هدفين، الأول في الدقيقة 52 والثاني في الدقيقة 74، ليفوز الأنصار على الساحل الذي لم يستحق الخسارة بعد العرض الجيد الذي قدمه لاعبوه بقيادة مدربهم "ابن الأنصار" مالك حسون.

لقاء آخر شهده الأسبوع السادس، وجمع طرابلس وضيفه التضامن صور، وانتهى بالتعادل 1 - 1. سجّل للتضامن السنغالي لامين فاني، وعادل لطرابلس الغاني ديفيد أوبوكو. وكان بإمكان التضامن العودة بأكثر من نقطة لولا إهدار لاعبيه للعديد من الفرص التي كانت كافية لمنحهم نقاط المباراة كاملة.

لاعب النجمة عبد الرزاق الحسين يحتفل بالهدف الاول في مرمى الإجتماعي (مروان بو حيدر)

الترتيب العام بعد المرحلة 6

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 - العهد	5	4	1	-	13
2 ـ السلام زغرتا	6	4	-	2	12
3 ـ الأنصار	6	3	2	1	11
4 ـ الصفاء	6	3	1	2	10
5 ـ النبي شيت	6	3	1	2	10
6 ـ النجمة	6	2	2	2	8
7 ـ التضامن صور	6	2	1	3	7
8 ـ الإخاء الاهلي	6	2	1	3	7
9 ـ الإجتماعي	6	2	-	4	6
10 ـ الراسينغ	6	1	2	3	5
11 ـ طرابلس	6	1	2	3	5
12 ـ شباب الساحل	5	1	1	3	4

السلة اللبنانية

الرياضي يفقد لقب الحريري وهومنتمن في النهائي

فقد فريق الرياضي لقب دورة حسام الدين الحريري لكرة السلة بعد خروجه من الدور نصف النهائي على يد النجم الساحلي التونسي الذي ثأر لخاسرته في نهائي الموسم الماضي أمام الرياضي. وفاز النجم الساحلي 92 – 75 على ملعب الرياضي، ليلاقي هومنتمن في النهائي اليوم عند الساعة 17,00 على الملعب عينه.

وتأهل هومنتمن بعد فوزه على جمعية سلا المغربي بفارق 5 نقاط 111 – 106 بعد التمديد لانتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 100 – 100.

وسجّل دواين جاكسون من هومنتمن 32 نقطة مع 12 متابعة و3 تمريرات حاسمة، واضاف مايك تايلور 29 نقطة و3 متابعات و4 تمريرات وماجوك أتر 21 نقطة مع 19 متابعة وكرم مشرف 10 نقاط و8 متابعات ونديم حاوي 8 نقاط، ومن الفريق المغربي سجل عبد الحكيم زويتا 25 نقطة مع 7 متابعات ومثلهما لعبد الرحيم نجاح وأضاف وسفيان كوردو 18 نقطة و11 متابعة وبرندون فريمان 16 نقطة.

أما في لقاء الرياضي والنجم الساحلي، فقد كان مكرم بن رمضان أفضل لاعبي المباراة بتسجيل 33 نقطة مع 10 متابعات و5 تمريرات حاسمة، ومن الرياضي سجل فادي الخطيب 21 نقطة واضاف وائل عرقجي 18 نقطة وديواريك سبنسر 15 نقطة وكل من اسماعيل احمد وعلي حيدر 8 نقاط مع 10 متابعات للأول.

لاعب هومنتمن دواين جاكسون يحاول التسجيل في السلة المغربية

كرة الصالات

الجيش وصيفاً بفوزه على 1875 الرياضي

استعاد فريق الجيش اللبناني عافيته وأصبح وصيفاً بفوزه على مضيفه نادي 1875 الرياضي 5 . 3، في قاعة جامعة القديس يوسف. سجّل للجيش محمد رمضان، محمد الحاج، محمد قبيسي (2) ومحمد أبو زيد، وللخاسر ميشال متى، ميشال صابر، وماريو متى.

وتعادل الشويفات مع ضيفه طرابلس الفيحاء 3 . 3، في قاعة حاتم عاشور. سجل للشويفات محمود دقيق ثلاثة أهداف، ولطرابلس محمد ضاهر (2) وباسل صلاح الدين.

كذلك تعادل شباب الأشرفية مع مضيفه الحرية صيدا 1 . 1، في قاعة الرئيس نبيه بري. وشهدت المباراة طرد لاعب الأشرفية البرازيلي رودولفو دا كوستا لنيله الإنذار الثاني، علماً أنه سجّل هدف فريقه، فيما سجّل علي هاشم هدف الحرية.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 31 تشرين الأول 2016 العدد 3021

جنازة مهيبة تصدّرها النجوم كلّ لبنان في وداع ملحم بركات

زكية الديراني

مشهد أمس يعصى على الوصف... يوم تكثّف بمشاعر الحزن والفقدان والانكسار، التي أبكت كل الذين حضروا جنازة ملحم بركات (1945 . 2016). عزف الموسيقار

غنوة تودع والدها (هيثم الموسوي)

عرس بركات أمام الكنيسة (هيثم الموسوي)

معزوفته الأخيرة أمس. أطلّ على غير عادته غائباً جسدياً وحاضراً في القلب. في الطريق إلى «كنيسة مار نقولا للروم الأرثوذكس» (الاشرفية)، راحت أغنيات الراحل تصدح من سيارات المارة على الطريق. صحيح أنّ الدولة لم تعلن الحداد الرسمي، لكن الإذاعات خصّصت يوماً لتكريم للفنان، ونقلت غالبية المحطات المحلية جنازة بركات.

على مداخل الكنيسة، تستوقفك أكاليل الورود التي تلقي نظرة الوداع الأخيرة على صاحب «ومشيت بطريقي». وحده الورد الأبيض كان سيّد الموقف بينما ضجيج الموت أقوى من نقاوة الورد. برغم أن غالبية الفنانين اللبنانيين حضروا الوداع، إلا أنّهم لم يكونوا نجوم الحدث أبداً، فما نفع التصريحات الفنية المعزيّة بالرحيل؟ لا حاجة لإعادة الكلام عن مدى الخسارة الفنية الجسيمة، فالساحة تفقد كبارها في السنوات الأخيرة من صباح إلى وديع الصافي إلى سمير يزبك واليوم ملحم بركات. في المقابل، وحدهم الناس العاديون كانوا نجوم الحدث، أتوا من كل المناطق اللبنانية ليقولوا وداعاً للفنان. هم أنفسهم الذين حضروا أيضاً جنازة المطربة الراحلة صباح ورقصوا في شوارع وسط بيروت بكل حزن وأسى على رحيل معشوقتهم. قبل عامين وتحديداً في 26 تشرين الثاني (نوفمبر)، ودّعوا الشحرورة، وأمس كان الموعد مع ملحم. يقترب أحدهم ويقول باكياً بين الناس «كان أخاً كبيراً. بكّانا بأغانيه واليوم عم نبكي حزن عليه». عبارات صادقة خارجة من القلب من دون رتوش، تدلّ على مدى تأثّر هذا الفنان بالوجدان. من جهة أخرى، يعرف اللبنانيون كيف يُفقدون قيمة الأحداث عندما يجتمعون حول النجوم (حضروا الجنازة بالنظارات الشمسية السوداء) ويطلبون إلتقاط صور السيلفي معهم. باقة من الفنانين حضرت المأتم منهم: عاصي الحلاني، راغب علامة، وليد توفيق، الإعلامي جورج قرداحي، الشاعر نزار فرنسيس، فارس كرم وغيرهم، لكن لحضور ماجدة الرومي وقع آخر. حضرت مُنكسرة لإلقاء النظرة الأخيرة على بركات، هي التي ودّعت والدتها قبل أيام. إضافة إلى الفنانين، كان للسياسيين حضور قويّ في المأتم، فبركات كان صاحب رأي سياسي صلب لم يبدّله يوماً. كان فرنسيس الأكثر تأثّراً بين النجوم، فالراحل كان صديقه المقرّب وأراد أن يعبّر عن حزنه بقصيدة ألقاها بعد الجنازة. قصيدة عفوية رتّب فرنسيس كلماتها بسهولة،

راغب علامة ووليد توفيق وعاصي الحلاني ومعين شريف (هيثم الموسوي)

جامعاً بين حزنه على الرحيل وشوقه لرفيق دربه. يتقن الشاعر فنّ الكلام جيداً، وقادر على الدخول إلى القلب بسهولة. قال فرنسيس بعباراته العامية «راح الحنون، الصادق، الخيي، الوفي... ملحم وقع». لم تنته القصيدة إلا بدموع ذرفها على نعش الفنان. ثم كان اللقاء الأخير مع فرقة بركات التي عزفت مقطوعة موسيقية لأغانيه. بكى العازفون على رحيل معلّمهم، وهو الذي أوصاهم قبل سنوات بعزف هذه الألحان يوم مماته. فرقة تطلّ للمرّة الأولى من دون قائدها، عزفت في الهواء الطلق أغنيتي «حبيبي إنت» و«عِدّ الأيام» التي رقص فرنسيس على أنغامها مودّعاً صديق عمره بروح منكسرة وجسد هزيل يتمايل مع الالحان، قبل أن يرى الجميع دموع المايسترو إيلي العليا في أصدق تعبير عن حالة الحزن التي كسرته. من حضر الوداع، اكتشف مدى حبّ الناس لبركات، هو الذي كان قريباً منهم بأعماله الفنية كما كان يخاطبهم بلهجته الجبلية العفوية ونزقه المحبّب. لم يكن صاحب «ولا مرة» متصنّعاً، بل كان يتمتّع بشخصية عفوية جعلته ظاهرة فنية على الساحة. أمس ضحك بركات للمرة الأخيرة وذهب بعيداً بعيداً، وعاد إلى بلدته كفرشيما مطمئن القلب. «وداعاً أبو مجد... مات زعلان»، عبارة قالها أحدهم وهو يبكي على النعش.

موسيقى

«دار الأوبرا» تحتفل بيوبيل المهرجان الفضي

القاهرة عاصمة الموسيقى العربية

القاهرة- مدحت صفوت

يُفتتح في دار الأوبرا المصرية اليوم «مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية الـ 25»، بمشاركة 83 فناناً من بينهم 66 مطرباً ومطربة و17 عازفاً، إلى جانب 31 فرقة موسيقية من ثماني دول يحيون 37 أمسية. المهرجان الذي يحتفل هذا العام بيوبيله الفضي، يشهد عدداً من المستجدات الفنية، بدءاً من أمسية الافتتاح التي تجمع للمرة الأولى الموسيقار عمر خيرت بثلاثة من المطربين هم: علي الحجار، ومدحت صالح، وريهام عبد الحكيم. خلال هذا اللقاء، يؤدي هؤلاء أبرز الأغنيات التي لحّنها خيرت لهم. وعن فكرة هذه الحفلة، كشفت رئيسة الدار وعازفة الفلوت إيناس عبد الدايم، أنّها طلبت من خيرت أن يقدم شيئاً جديداً، وعدم الاكتفاء بمقطوعاته الشهيرة كما في أغلب حفلاته، فقررت اللجنة المنظمة أن تقدم على المسرح ثلاثة من أهم المطربين الذين لحن لهم خيرت. البداية تبدو مبشرة، والإقبال يتوقع أن يكون كثيفاً. من جهتها، أعلنت دار الأوبرا صباح الثلاثاء الماضي نفاد تذاكر حفلتي أنغام وهاني شاكر بعد أقل من ثلاث ساعات على فتح شباك الحجز، مما يبدو هدية من الجمهور للدار في عيدها الفضي. وعلقت عبد الدايم: «يشير الإقبال الجماهيري على حفلات المهرجان إلى تعطّش الناس إلى الفن الهادف والطرب الأصيل، وارتفاع وعي الجمهور المصري وتطور ذائقته الموسيقية».

وأضافت عبد الدايم في حديثها إلى «الأخبار» إنّه من المقرر عرض فيلم تذكاري عن المهرجان وإصدار كتاب عن تاريخه يضم صوراً نادرة لكبار الفنانين العرب الذين شاركوا على مدار الدورات الأربع والعشرين السابقة. نظرة على أجندة الفعاليات التي تستمر حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر)، تُظهر الاهتمام الذي تم إيلاؤه للأمسيات الموسيقية على خلاف الدورات السابقة. تعلق عبد الدايم هنا بأنّها سعت لتخصيص كمٍّ وافر من الحفلات للموسيقيين، إيماناً منها بإتاحة الفرص أمام أمهر العازفين المصريين والعرب على حد قولها. ويشارك في فعاليات المهرجان للمرة الأولى عدد من المطربين والفنانين أبرزهم اللبناني عاصي الحلاني، والسورية بادية حسن، فضلاً عن عودة المطرب المغربي عبده شريف إلى المهرجانات المصرية بعد غياب دام منذ 1999، إلى جانب اختيار 25 مطرباً ومطربة من الشباب من مصر وغيرها من الدول العربية. وأشارت الدايم إلى أنّها لا تزال مستمرة في منح فرص المشاركة لشباب الأوبرا المتميزين، وهو أمر لم يكن معمولاً به قبل سنوات ترؤسها المؤسسة. وتضم الفعاليات 37 حفلة غنائية وأمسية موسيقية تحتضنها خمسة من مسارح الأوبرا في القاهرة (المسرح الكبير ومعهد الموسيقى العربية)، والإسكندرية ودمنهور. وتأتي في مقدمة الأسماء المغربي فؤاد زبادي، واللبنانيان مروان خوري وسمية بلعبكي، والمطربة السورية أصالة التي تُحيي الأمسية الختامية، والفلسطيني محمد عساف، ونجوم مصر أنغام، وهاني شاكر، ومحمد الحلو، وإيمان البحر درويش وغيرهم. كما تشارك 8 دول عربية هي مصر، فلسطين، المغرب، لبنان، تونس، العراق، الأردن، وسوريا. وأوضحت إيناس عبد الدايم، أن القائمين على الدورة الحالية قرروا تكريم 16 اسماً فنياً، فضلاً عن تكريم اسم الموسيقية الراحلة رتيبة الحفني (1931 ـ 2013)، أول امرأة تتقلد منصب رئيسة دار الأوبرا المصرية ومؤسسة المهرجان. وتبدو عبد الدايم ممتنة لجهود الحفني التي أُطلق اسمها على جائزة مسابقة المهرجان مدى الحياة منذ دورة 2013. وأعلنت عبد الدايم أن قائمة المكرمين تضم أسماء: الموسيقار عمر خيرت، واللبناني عاصي الحلاني، والإعلامي الفنان سمير صبري، والمطرب المصري طارق فؤاد، المؤلف الموسيقي الجزائري سليم دادة، المطرب العراقي فاروق هلال، والموسيقار البحريني مبارك نجم، والباحثة المصرية سهير عبد العظيم، المنشد حسام صقر، والصحافي المصري فوزي ابراهيم، والعازفون عبد الله حلمي، خالد إبراهيم ، وممتاز طلعت، ياقوت محمد، وفنان الخط العربى عصام عبد الفتاح سيد. بالتوازي مع الحفلات الفنية، يستضيف المسرح الصغير في الدار، جلسات المؤتمر العلمي بعنوان «جماليات الموسيقى العربية بين الموروث والواقع والراهن» متضمناً ستة محاور، بمشاركة 39 باحثاً من 16 دولة هي: مصر، والأردن، والإمارات، والسعودية، ولبنان، والعراق، والكويت، وليبيا، واليمن، وفرنسا، والجزائر، والسودان، وتونس، والبحرين، وعمان.

«مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية الخامس والعشرين»: من اليوم حتى 13 تشرين الثاني ـ دار الأوبرا المصرية